



روايات احلام



عينان قاتلتان

روبين دونالد

www.rivaya.ga

مكتبة رواية



عينان قاتلتان

روبين دونالد

العدد 282

روايات احلام

العنوان الأصلي

Wolf's Temptress

الملخص

منذ خمس سنوات وولف تالامنتس
يفتش عن راون كوريت لكي ينتقم
وحين عثر عليها اكتشف انها كما
توقع رائعة الجمال ساحرة الى حد
القتل! لكن براءتها صعقته وحيرته
فاضاعت مقاومته

وكما ظهرت في حياته فجأة عادت
واختفت لكن ولف لن يستسلم بسهولة

بل سيبحث عنها حتى يجدها ويجبرها
على ان تقر له بالحقيقة !

فهل سينجح؟ ام سيكون نصيبه الموت
على يديها ايضا؟

الفصل الاول ذات الرداء الاحمر

نظر ولف

تالامنتس الى الصورة وقال معلقا
"اذن هذه هي ان كوربيت"

واضاف في سره "اللعة"....

ولم يسمح باكثر من توتر انها اكثر
جمالا من اي امرأة التقاها وهذا يشمل

نجمة السينما التي ربطته بها علاقة
لاشهر.

وصح له الرجل الجالس من الجهة
الآخري للمنضدة "روان كوربيت"
فقال مقطباً "طلبت منك التحقق من
امر ان كوربيت"

اسمها القانوني روان ان كوربيت
....ويبدو انها كانت معروفة باسم ان
الى ان كبرت وهي تسمى نفسها الان
روان كوربيت.

تفرس ولف في ملامح روان كوربيت
الهادئة وهو يسيطر بحذر على تعابير

وجبهه ولم يدهشه جمالها المذهل
والناذر فلطالما كان ذوق طوني رفيعا
في النساء.... حين يصل الامر الى
جمال الطلعة .

كان عنقها يعلو كتفين ابيضين وكأنه
ساق زهرة ويحمل وجهها وقورا
... وكان النور ينعكس ببريق احمر
على شعر اسود مشدود الى الخلف
... ولاحظ فمها العنيد المتفتح كبير عم
زهرة في بشرة عاجية... وزادت
عظمتا الخدين الملفتتين من قوة الوعد
الشهي لذلك الفم لكن تلك الذقن

المربعة تدل على ما يكفي من قوة
الشخصية .

وبالرغم من القلق الحذر في عينيها
والسيطرة الشرسة المتشددة على
الذات ادرك ولف لأول مرة في حياته
معنى الفتنة الجامحة ووجد نفسه يفكر
في البشرة الحريرية والانجراف
الناري المتلهف .

نظم افكاره متجهما وكبت رد فعل
جسمه لقد توقع امرأة غاوية بعيدة عن
النساء الجميلات الاخريات .

لكن... هاتين العينين مزيج متجانس
ومتداخل من الذهب "والتوباز" والنار
الحمراء بجفنين مثقلين ورموش
سوداء كثيفة تحت حاجبين رائعين
... عينان تدران راس اي رجل
وتدفعان دمه كنار في شراينه
وتجعلانه ينسى كل امرأة اخرى
عينان يغرق فيهما ... يقتل من اجلهما
... يموت من اجلهما

لم يكن ولف رجلا يلاحق الخيال لكنه
مر بلحظة جامحة وهو يفكر بتلك
العينين اللتين القتا بسحرهما عليه

ازاح نظره بعيدا عن الصورة ونظر
الى رئيس جهاز الامن لديه ثم سال
"وهي تعمل في مقهى في مكان يدعى
"كوراباي" في نورتلاند؟"

من السابعى صباحا الى الثانية بعد
الظهر ومن يوم الاثنين الى يوم
السبت

ارتفع حاجبا ولف اذا لم يكن
حدسه مخطئا فان رئيس جهاز امنه
المحنك وقع تحت سحر وجادبية روان
كوربيت كما حصل له تماما ساله

بعفوية واندفاع "اعجبتك... اليس
كذلك؟"

نظر الرجل الاكبر سنا بمرح وقال
"تبدو لي شابة لطيفة.....والنظر اليها
ليس مشكلة ابدا لكنها صغيرة جدا
بالنسبة الي... كما ان زوجتي قد
تقطع عنقي اذا تجاوزت مرحلة النظر
.... كما تعرف جيدا"

هز ولف راسه متقبلا هذه الطماننة
غير المعبر عنها علنا "لا تعرف
الانسة كوربيت انك اخدت لها هذه
الصورة... اليس كذلك؟"

فرد الرجل الآخر "انا واثق تماما من
انها لم تعرف "
-لكن.....؟

وبعد لحظة صمت اعترف
الرجل "كانت لطيفة لكنها متباعدة
بحيث تساءلت عما اذا شككت في شيء
....الى ان اكتشفت انها معروفة
بتحفظها وتعمل في الفخار "
نظر ولف اليه بحدة غير
مصدق "ماذا؟"

-الفخار ... انها تصنع الاكواب
والجرار والادوات من الطين على
دولاب خزف و.....

-اعرف كيف تصنع.

وكشفت لهجة ولف عن توتر قلما
يظهره فابتسم موظفه وقال "هم
يعتقدون انها جيدة في عملها هذا"
سال ولف بصوت متكاسل "هل لها
حبيب؟"

هز الرجل المسن كتفيه "لا اثر لاي
شخص ... ولا حتى لصديقات انها
تبقى نفسها لنفسها"

-هل يعرف السكان المحليون شيئاً عن
ماضيها؟

-انهم يعرفون لكنهم لا يتكلمون
عنه انها الفرد الاخير في عائلة قديمة
رائدة في المنطقة يبدو ان امها
ماتت وهي تلدها ووالدها كان شرطي
وكان ياتي بها كل عطلة لتقيم مع
جديها وهكذا عرفها السكان المحليون
منذ كانت صغيرة لكن الاماكن
الصغيرة المعزولة تشبه بعضها
البعض ... انها وكر الاشعات ... لكن
سكانها يقدمون وجها لا حياة فيه لاي

غريب ولقد عرفت انها خبيرة في
الدفاع عن النفس .

وابتسم الرجل بسخرية واكمل "لعل
هذه الخبيرة مفيدة ساعة الضرورة"
فرد رئيسه بصرامة "انا افضل قتال
الشوارع القذر"

-هذا لانك رشيق ومميث فيه .

ومد يده الى الصورة ولكن يدا طويلة
الاصابع اختطفتها قبل ان يستطيع ان
لمسها وقال ولف قبل ان تتاح له
فرصة التفكير "ساحتفظ بهذه"

وقف الرجل الاكبر سنا وقال "حسنا
.... هل تريد اي شيء اخر؟"

-لا.....شكرا لك

وعندما اصبح وحيدا ترك ولف
كرسيه وتقدم نحو النافذة كانت تطل
على شارع عادي في مدينة عادية
.....مزيج صاخب من المشاة
والسيارات ووقع نظره على مجموعة
ترتدي ثيابا قطنية براقية.

عادية؟ لا.....لا يمكن ان يكون هذا
اي مكان اخر سوى "اوكلاند"

في العادة يسعده ان يعود الى
نيوزيلندا لكن اتصال والدته الهاتفي
جعله يحس بالتوتر والعدائية... لست
سنوات اخرج روان ان كوربيت من
تفكيره... واغلق عليها في علبة كتب
عليها "لا تفكر ابدا بالذهاب الى هناك
"لكنه لم يستطع تجاهل والدته .

كانت امه قد قالت له بصوتها المرهق
الذي لا يزال يجعله يثور غضبا
"ولف.... لقد وجدت الفتاة كوربيت"
منذ وفاة ابنها الاصغر استسلمت
لاورا سيمبسون الى حالة سلبتها

الطاقة والحماسة و ارادة الحياة ولم
يتمكن افضل اطباء العالم من ان يحدد
حالتها ... الى ان قال له احدهم انها
تعاني من تحطم قلبها .

سالها "كيف؟"

-انها صدفه من تلك التي تخبئها لنا
الحياة

وصدر عنها صوت يمكن ان يشبه
الضحك "صديقتي مويرا راتها تعمل
ساقية في مقهى في كور اباي وسالت
عنها "

سال ولف وهو متأثر برنة صوتها
"لماذا؟"

كانت مويرا ... قد سألتني ولذا
عرفتها واخبرتني حين عادت الى
اوكلاند لذا كتبت الى الفتاة كوربيت .
...

وصاحبت شرارة غضب حزنها وهي
تضيف "ولقد اجابت ... رسالة
صغيرة تقول فيها انها قالت للمحقق
منذ ست سنوات كل ما تعرفه عن
وفاة طوني حاولت الاتصال بها لكن
رقم هاتفها ليس مسجلا وتركت لها

رسالة في المقهى لكنها لم تتصل بي
لذا ساذهب لاراها في الاسبوع
المقبل "

قال ولف بهدوء "لن تفعل شيئا
كهذا "

واحس بالغضب تجاه روان ان
كوربيت لرفضها ارضاء حاجة امرأة
مريضة للتكلم عن وفاة ابنها فحتى
السفر يتعبها.... واكمل "ساراها
بنفسي "

وهمس صوت امه بضعف "شكرا لك
...حين ترها قل لها انني لا الومها

الآن لقد استخدمها ككبش محرقة وانا
اسفة لهذا كانت يومها في الحادية
والعشرين من عمرها فقط... لكنني
بحاجة الآن ان اعرف ماذا حدث فعلا
بعد ظهر ذلك اليوم"

لعل والدته سامحت روان كوربيت
.... لكن ولف لم يسامحها فبشعرها
الاسود ووجهها الفاتن وجسمها
المغري كانت مسؤولة مباشرة عن
موت اخيه غير الشقيق

ترددت لأورا ثم سألت "ولف.... هل لاحظت اي تغيير في طوني بعد الحادثة؟"

اي نوع من التغيير؟

بعد صمت قصير بشكل غامض
"لاحظت انه اصبح اكثر جدية
.....واكثر.... حدة؟"

عبس ولف واجاب "لقد عزوت هذا الى انه نجا باعجوبة من حادثة السير.... فالحوادث المماثلة تجعل المرء يفكر بجدية اكبر في مسائل مهمة... ويبدو انها خطوة مرضية"

_اجل بالطبع.

واقفلت الخط بعد ان اخدت منه و عدا
بتناول الغداء معها خلال الاسبوع
نظر الان الى الصورة وابتسم ابتسامة
باردة قاسية مهددة اختلط فيها الترقب
بالعدائية هذه المرة لن تنجو روان
بالكذب والخداع

منذ ست سنوات اقعدته نوبة التهاب
رئوي في المستشفى في الجهة
الاخري من العالم فاضطرت امه الى
تحمل محنة التحقيق بوفاة اخيه من
دون وجوده لدعمها عدم قدرته على

حمايتها ترك في قلبه جرحا عميقا
وهو الرجل الذي تدفعه غريزته دوما
الى حماية النساء خاصة وان روان
كوربيت كانت قد اختفت من دون اثر
حين عاد هو الى نيوزلندة

لكن غزيرته هذه لم تكن تشمل المرأة
التي سببت لامه مثل هذا الالم....وان
اضطر الى انتزاع الحقيقة منها بالقوة
.....او بالاغواء.....فسيفعل كل ما
يلزم ويستمتع بما يفعله

كانت انروان كوربيتقد
دفعت طوني الى الجنون لكن ولف
يعرف انه من طينة اقسى بكثير من
طينة اخيه الضاحك الفاتن المفسود
افرط دلالة والتقط الصور وورماها
في درج مكتبه وصفقه ليقله بقوة
وازدراء.

وبعد نصف ساعة ولشدة انشغاله بذلك
الوج الوقور المثير الغامض اخذ يشتم
بصوت خفيض وترك الملف الذي
كان يعمل عليه ومن دون تفكير اخذ
الصحيفة المحلية فلفته اسم روان

تتسارعت نبضاته ومال الى الامام
ليركز على المقال الذي فتشه بدقة قبل
ان يترجع الى الوراء ليقرأه مجددا
احدى دور العرض في المدينة ستفتح
معرضا الليلة مجموعة من الاواني
الخرافية واللوحات والاعمال الزجاجية
وبحسب كاتب المقالة كل
المعروضات جيدة لكنه اشاد بالاعمال
الخرافية وبالفنانة روان
ما من تفاصيل اخرى ...روان فقط
بدا الصحفي معجبا بالفعل

وتفحص ولف صورة احد الاعمال
الخرفية.... كان شكلها انيقا وجمالها
الاخاد يرضي شوقا داخليا الى الجمال
نظر الى القطعي بعينين ضيقتين
مركزتين وهو يدعك مؤخرة عنقه بيد
نحيلة هذه مصادفة غريبة لكن ولف
رجل يترك حدسه يقوده الى القرار
الصائب وحتى الساعة لم تخذله تلك
الغريزة الغامضة.... ولقد اوصل
احساسه الجريء شركة امه الصغيرة
الى مرتبة عالمية رائدة في صناعة
الالكترونيات

وساعده ايضا ذكاء هائل ودقة في
اختيار الاستثمارات فضلا عن شيء
من القسوة مع ذلك كان اخصامه
يحترمونه وموظفوه يساندونه
ويبدلون اقصى جهدهم لكنه
يتأكد من حصولهم على افضل
ظروف العمل

لمس زرا وقال عبر جهاز الاتصال
"سيده فورست جهزي لي بطاقة دعوة
لحضور المعرض الذي سيفتتح الليلة
في معرض "واركنغ لايف" ارجوك"

قاومت روان توترا تملكها قارب حد
الرعب ...وقالت بصوت رفيع "لا
اريد الذهاب "

ونظرت الى صورتها المنعكسة في
المرآةمن المذهل ما يمكن ان
تفعله مواد التجميل المستخدمة بيد
خبيرة

ردت عليها وكيلة اعمالها بوبو لبيتك
"سيفدك هذا لن تستطعي قضاء بقية
حياتك مختبئة"

نظر روان اليها نظرة استغراب "انا
لست مختبئة"

-انت متوارية عن الانظار مثل الناسك
تدفنين نفسك في ذلك المقهى الكئيب
الصغير وترفضين الذهاب الى اي
مكان ورؤية احد؟

وامتلا صوت بوبو بالسخرية "اوليس
هذا باختباء؟"

-انا مشغولة بالعمل ... انت تريدين
اوعية خرفية تبيعينها ...

قالت بوبو وهي العملية دائما والتي
لاحقت روان منذ سنة واصرت على
ان تمثلها "اذن ... اشغلي نفسك بالبيع"
كانت بوبو ذكية مندفعة وصادقة الى
حد القسوة ووكيلة اعمال ممتازة
... وهكذا اصبحت صديقة لها

ربتت على كتف روان وتابعت "انا
اعرف نفسي فانا فاشلة في ما يتعلق
بالبيع وهذه ميزتك القوية ربما من
الافضل ان ابقى في البيت واتركك
تقومين بالبيع"

-هراء الناس يرغبون دائما في لقاء
الفنان وانت هبة من السماء لانك
تبدين رائعة جدا

قالت روان بتزمت "انا لست صورة
جدارية"

تتهدت بوبو لكنها تابعت باصرار "لا
تقلقي عمك لافت بحد ذاته لكن
فرانك العجوز رسم صورة مشرقة لك
في الصحيفة ومن الخطا الا نستثمرها
.... ونستخدمها انت عبقرية لكن لا
يمكنك اكل الاواني الخزفية واذا كنت
لا تردين العمل في ذلك المقهى لبقية

حياتك فمن الافضل ان تحضري

افتتاح اول معرض لك"

ردت روان " لديك خبرة مذهلة مع

الكلمات"

وتفحصت صورتها في المرآة عن

كثب كان القميص الحريري بلونيه

الاسود والذهبي هدية من بوبو وبدا

متناسبا مع تنورتها السوداء الضيقة

التي تصل الى كاحليها

-حسنا جدا... ساحضر... لكنني لا

استطيع ارتداء هذا القميص... انه

شفاف جدا وجسدي ليس معروضا
للبيع

رفعت بوبو عينيها الى السماء
وقالت "والدك مسؤول عن كل هذا
.... صدقا اوه... هذا القميص يعتبر
محتشما في هذه الايام انا ارتديه
كما هو "

ابتسمت روان "انت قادرة على
المواجهة بشجاعة لكنني لا املك
الجرأة "

تنهدت بوبو واخرجت بحذر قطعة
حريرية من احد ادراجها

يا لهذه التضحيات التي اقوم بها هذه
القطعة جديدة اشتريتها والاغواء في
ذهني لكنني ساضحى بها .

نظرت روان اليها من دون ثقة "ما
هذه ؟"

قالت بوبو بصوت اجش اعرف انك
لا تعيشين في البرية ... فلانتظاهري
انها بلوزة من دون اكمام ولن يبدو
منك سوى كتفيك الجميلين "

قالت روان ببساطة "انا لا استحقاق"
خلعت القميص وارتدت البلوزة
فغطت صدرها وخصرها النحيل ثم

عادت وارتدت القميص فوقها ونظرت
الى نفسها مجددا

شخرت بوبو محتجة "انت على ما
يرام صحيح انك لا تستحقيني لكنك
رائعة فتوقفي عن التدمير"

ضاقت عينا روان وقالت بلهجة تهديد
"اتذمر؟ ابتسمي وانت تقولين هذا"

قالت بوبو بلطف "وهذه يا حبيبي هي
المشكلاتك.... لا بد ان والدك كان
رجلا رائعا لكنه رباك مثل اللواتي
نشأ بينهم.... لاتغضبي.... فاننا واثقة
من انه قام بما في وسعه لتربية ابنته

وحده.... لكنه كان قديم الطراز.... قد
تبدين مثيرة واستقلالية لكن تحت تلك
القشرة الخارجية الغربية تلوح فتاة
بريئة صغيرة ذات الرداء الأحمر"
فغرت روان فمها وقالت "فتاة بريئة
صغيرة ذات رداء الأحمر؟"

ابتسمت بوبو واخذتها بين ذراعيها
"اعرف انك قادرة على هزيمة اي
دئب يتقدم نحوك.... لكن كيف
ستعرفينه بحق السماء؟"

كيف... حقا؟ لقد حكمت على طوني
من مظهره وتجربتها منذ ذلك الحين لم
تتسع كثيرا... فالذعر من المشاعر
الدمرة يمكن ان يحطمها... وركزت
على عملها الذي اختارته تتحدى قوتها
في عمل يدوي .

التقطت بوبو حقيبة منجدة على شكل
فراشة "الليلة انت لست روان
كوربيت ناسكة الخزف انت روان
عبقرية غامضة مثقفة"

وضحكت قبل ان تضيف "وستباع
خزفياتها باسعار عالية لذا دعينا
نخرجونبيع"

وبعد نصف ساعة كان كاس عصير
يلمع في يدها وتاملت روان الحضور
فلم تستطع كبت الذعر بين ضلوعها
.... ما كان يجب ان تدع بوبو تقنعها
بهذا... كل هؤلاء الناس يرتدون اللون
الاسود وكلهم يتكلمون بسرعة
ويظهرون حنكة كبيرة وهذا ما وثر
اعصابها للغاية

انها في السادسة والعشرين من عمرها
ويمكنها التعامل مع كل هذا واذا لم
تستطع فقد حان الوقت لتتعلم
قالت بوبو من خلفها "روان... ثمكة
شخص يود ان يلقاك"

شيء ما في صوت بوبو حذر راون
ان هذا الشخص مهم.... وحضرت
نفسها ثم استدارت

ووراء ابتسامة بوبو لاح ما يشبه
اللهفة واعلنت "هذا ولف تالامانتيس"

التفتت بوبو اليه لكن عينيه
الخضراوين القاتمتين كانتا مركزتين
على روان .

ورفعت روان بصرها الى الوجه
الخطير بخطوطه القاسية وقسماته
الجريئة ... وضاعت في شعور عنيف
فيما ارتعد جسمها اثارة وارتباكا ومع
ان ولف تالامانتيس كان وسيما للغاية
الا ان جادبيته المثيرة تأتي من داخله
وليس من مظهره الخارجي

وامتد الذعر ليطال جسمها كله حين
ربطت بين معنى اسمه وذكرى ما
قالتة بوبو سابقا من ان روان لن
تعرف "الذئب اي" ولف "

عقد حاجبيه فوق انفه الذي اضاف
الخطورة الى جادبيته

وافق ولف تالامانتيس بجفاء "اعرف"
خشونة بسيطة في صوته مرت كلمسة
قماش خشن على بشرتها واكمل "لكنه
اسم عائلي "

قالت روان بفم جاف وبحذر "انا اسفة
كان فظاظة مني .. لكن كلبي يدعى
لويو "

ارتفع حاجباه السوداوان وسال من
تدمر "كلب بودل؟"

ضحكتمرة ثانية "لا... انه في الواقع
كلب رعاة الماني كبير"

وتتاهى اليها صوت بويو تتابع
بعناد "ولف هذه روان روان هذا السيد
تالامانتيس مهتم بالرقم 47"

وانتظرت قليلا ثم حين لم يرد عليها
احد منهما انتهت "القصة الخضراء"

لزم روان كل شجاعته لتجبر يدها
على ان تمتد وقالت "كيف
حالك؟"

وانكملت بشرتها حين ضمت اصابع
باردة نحيلة اصابعها قال بصوت
متكاسل "روان ... لديك موهبة
عظيمة"

وبقي ممسكا يدها وبدا لاذنيها
المذهولتين انه يداعبها رغما عن
ارادتها وانه اضطر لهذا بدافع اكبر
من ارادته المخيفة وظنت روان انها
تشعر بالبرق يلمع حولها .

انتلعت ريقها وشدت يدها منه "شكرا
لك "

واحست بالقلق لكلماتها المتوترة
....حصة هذا الرجل من الرجولية
عظيمة فقد عمرتها بطاقة سوداء
....شيء ما يشابه العجرفة ظهر في
شموخ جسمه الكبير القوي العضلات
كما اظظظظظهر ثقة بالنفس
مكبوحة جعلتها قلقة وفضولية في
موقف دفاع عن النفس .

وفجأة قالت بوبو "ه" هلا عذرتماني لقد
شاهدت لتوي شخصا يجب فعلا ان
اتكلم معه".

التفت ولف اليها مبتسما "سنكون على
ما يرام"

وظهرت التسلية في صوته ذي النبيرة
السلطاوية... وعاد ينظر الى روان
"الن نكون هكذا؟"

كانت عيناه الخضراوان مزينتين
برشات من الذهب اللماع وكانها
رقاقات ذهب في قعر عميق اما النظر
اليهما فيولد احاسيس غريبة في احشاء

روان تحذر ها لتثق بحدسها وتهرب
من ولف تالامنتس لان لديه القدرة
على تمزيق عالمها .

قالت عاجزة "بلى"

وغارت انفاسها في حلقها وهي تلتفت
بعيدا عن قساماته القاسية وتحاول ان
تتذكر انها هنا لتبيع سلعها ...وسالت
في محاولة بائسة لتبدو عملية "الرقم
47؟ اجل انها قطعة رائعة"

ولم تستطع ان تفكر باي شيء اخر
تقوله ما عدا ان الطلاء بلون عينيه
تماما .

-انها قطعة رائعة جدا

وداعب صوته اطراف اعصابها فيما
تاخرت نظراته على وجهها فاثارت
نبضاتها وسرعتها .

انتفض قلب روانانه ماكر لكن
طريقته المباشرة استدعت استجابة
فورية جريئة من كل خلية في جسمها
وفكرت انه السحر الاسود

0...وادارت راسها بعيدا عن العينين

الساحرتين وبحثت عن الرقم 47

...دوقه جيد...انها قطعة من افضل

ما صنعت ... قالت وهي تبتلع ريقها
"لقد تسليت بهذا الطلاء "

-وكان عمك ممتازا اين تعلمت
صناعة الخزف؟

-في اليابان

ارتفع حاجباه السوداءوان "وكيف حدث
هذا؟"

هزت كتفيها تحاول تخفيف توترها
وردت "كان الخزاف الذي اعجبت
بأعماله يعيش في قرية صغيرة قرب
"نارا" لذا ذهبت لاتعلم منه "

احست وكأنها تحت انوار كاشفة اذا
اخترقها اهتمامه المركز واحست
باطرافها تتشنج وبيشرتها تتكمش
وتصبح حساسة للغاية وامرت نفسها
بحرارة محمومة "توقفي عن المبالغة
في رد الفعل"

قال ولف بجفاء "هكذا... فقط؟"
اعترفت بشبه ابتسامة "لقد رفض ان
يتعاطى معي... حتى انه رفض
رؤيتي او رؤية اعماله... ولم الممه
... كان احد كنوز اليابان الحية... بينما

لم اكن سوى فتاة غريبة... في الواحدة
والعشرين فقط "

-وكيف اقنعتته بان يقبل بك؟

نبرة صوته كانت حيادية لكن شيئاً ما
فيها ارسل قشعريرة خوف على طول
ظهرها

تصلب ظهرها وقالت له "خيمت عند
باب داره عند بوابة حديقته في الواقع
في النهاية حين راى انني جادة فعلا
سمح لي بان اريه عملا لي لكنه
حطمه وقال ان علي صناعة غيره
.... وهذا ما فعلته... وبعد شهر من

صناعة الاواني ورفضه لها رضي
بان يعلمني "

هز ولف راسه وقال "وهكذا اعجبه
عنادك ... واكتشف موهبتك والا

لتركك تمدين جدورك عند بوابته "

فاجاها دفء كلامه وقالت بفم يتكور
محبة "كان كالجحيم ... كان يطلب
المستحيل ويصر على الطاعة التامة"

-وهل وجدت هذا صعبا؟

اطلقت نبرة صوته نيران الاحاسيس
في جسمها ... و رات انها اشبه باللذة

التي تشعر بها حين يبدأ الفخار
بارضاء تصوراتها

راعها ان تتجاهل اي معنى لكلماته
لمجرد الاحساس بالسعادة في
الأصغاء الى صوته وركزت بشدة
وقالت "كثيرا"

-لكنك تمكنت من كبح جماح
استقلاليتك

-لم يكن امامي خيار اخر ويوم
رفضت القيام بما طلبه وتابعت العمل
وحدي قال اني تعلمت كل ما يستطيع
ان يعلمني اياه وحن الوقت لارحل

فتودعنا بشكل رسكي لكنني كتبت له
اسبوعيا الى ان مات ...وبين الحين
والاخر كان يرد علي .
-وكم سنة امضيت معه؟

-خمس سنوات

كان ولف تالامنتس يقف قريبا منها
...وكان وجوده يغزو حدودها فاخذت
رشفة من العصير وتحركت الى
الامام قليلا ثم استدارت جانبا
سالها ولف بتكاسل "هل انت مضطرة
للبقاء هنا؟"

واجفلها السؤال "ماذا؟"

نظر اليها نظرة حميمة طويلة ساخرة
وخطيرة

-الى متى انت مضطرة للبقاء هنا في
هذه المناسبة التافهة؟ ولا تقولي لي انك
تجدينها ساحرة... كنت اراقبك وانت
تشعرين بالملل... هل تناولت العشاء؟

تشنجت لفكرة انها كانت مراقبة
...وقلقت لانه متبصر بما يكفي ليرى
من خلال قناعها الاجتماعي وردت
"لا... لكن".....

-تناولي العشاء معي

حدقت روان اليه ونبضها يضرب
بتقل في اذنيها كل حدس انثوي لديها
اصر عليها مرة اخرى ان ترفض
وتلتزم بقرارها لكنها عرفت انها
تتعامل مع قرصان والقرصان لا
يقبل بكلمة "لا" كرد .

شعور بدائي اكثر من ان ما يبدو
كاهتمام واعجاب بين رجل جذاب جدا
وامرأة اعجبه عرضا له وجه اخر
اكتر سوادا وبالرغم من التجاوب
المتبادل والمشحون بينهما احست
بعداية مدفونة عميقا

لكن... لعل هذا الاحساس نابع
منها....

قال "كفى دهشة... لا بد انك تلقيت
دعوات على العشاء من قبل... حتى
وانت في اليابان"

ردت بمكر "ليس من اشخاص لا
اعرفهم"

ابتسم ابتسامة لا مبالية خليعة "لقد
قدمتني اليك صديقة... وهذا يرضي
اكثر المرافقات تزمنا... اذا كان
امثالها لا يزال موجودا"

رمشت بعينيها "سأتناول العشاء مع
بويو ويمكنك ان ترافقنا ... "وتوقفت
عن الكلام واحمر وجهها لانها كانت
على وشك ان تدعوه
قال "سنسألها "

ونظر عبر الغرفة ... كانت بويو
تتحدث الى رجل يبدو انها تعرفه جيدا
لكن بدا وكان نظرة ولف اخترقتها اذا
استدارت بعد نظرة سريعة قالت شيئا
لرفيقها وبدأت تشق طريقها عبر
الجموع نحوهما

حين وصلت قال بنعومة "دعوت
روان لتناول العشاء معي لكنها قالت
انها ستتناول العشاء معك"

ابتسمت بوبو باشراق "لقد تلقيت دعوة
انا ايضا لذا يمكنكم الخروج معا لكن
قبل ان تذهبي روان تعالي معي لتري
جورجي"

وابتسمت لولف مضيفة "انه صاحب
المعرض... ويريد التحدث الى روان
فهل تمانع؟"

قال بلطف اكبر "بالطبع لا"

لكن وفيما المرأتان تتوجهان نحو
جورجي احست روان بتأثير العينين
الخضراوين على ظهرها

حي مالك المعرض روان واطرى
عليها ثم اعلن ان اكثر من نصف
المعروضات بيعت

ابعدتها بوبو بخبرة ودفعتها نحو
الغرفة الخاصة في مؤخرة المعرض
وتمتت سرا "تحتاجين الى بعض
المعلومات "

قالت بصوت هامس "اتعرفين من هو
ولف تالامنتس؟"

-لا

وصدمت روان لأنها وجدت نفسها
تقلق من ان يكون شخصا مشهورا
واكملت "بيدو اسمه مالوفا"...
تتهدت بويو "بالطبع... انت لا تقر اين
الصحف"

قالت روان تدافع عن نفسها "انا اقرا
العناوين في الصحف المقهى"
شخرت وكيلة اعمالها ومالت اليها
"ليس كافيا اذا كنت لا تعرفينه
... واراهن ان سكان نيوزيلنדה كلهم

يعرفونه... فهو الفتى المحلي الأكثر
شهرة ومن دون منازع"

قالت روان متوتر "اذن... اخبريني
من هو؟ هل هو نجم غناء ام نجم سينما
؟شخص شرير؟"

الفصل الثاني هروب الى الفخ

قالت بوبو متعمدة "ولف تالامنتيس
نصف بيوزيلندي ونصف مكسيكي
..... وهذا يفسر اسمه انه
"ملك" التاكنولوجيا وثري بشكل لا
يوصف "

مالت الى الامام لزيادة التأثير
واضافت "ثري ثريبالمليارات "
ردت روان "اذا كان ملك التكنولوجيا
فسيفلس قريبا حسب الصحافة المالية
...اثرين انا اقرا الصحف "

ضحكت بوبو "انه ليس شخصية
عادية انه رجل اعمال متمكن لقد
استولى على مؤسسات صغيرة هنا في
اوكلاند وحولها الى منافس عالمي
وسوف يستولي على العالم في خمسة
اعوام "

وفكرت روان "هذا مرسوم على
وجهه... في قسامته المتعجرفة في
انفه المستقيم في ذقنه المربعة في
عينيه الوسعتين الساحرتين وفمه
القاسي.. كلها تدل على مزيج من
المفكر صاحب الرؤيا ورجل الاعمال
الذي لا يرحم..."

وقالت بصوت مرتفع "لم اكن اعرف
ان في نيوزلندا اشخاص اغنياء حقا"
هزت بوبو راسها وقالت "سوف
تدهشين... ولف تالامنتس رجل

اعمال عالمي وبمثل قسوتهم ... حسن
جدا ما عليك سوى النظر اليه لرؤية
هذا ... اليس كذلك؟"

وضحكت ضحكة صغيرة خشنة "ليس
متزوجا ... لكن بالتأكيد كان له
عشيقات "

سالت روان ومعدتها تتقلص بمزيج
من التوجس والاثارة "وانت ترميني
الى هذا الذئب"

ابتسمت صديقتها باشفاق "اعرف انه
ليس من النوع المفترس لكن لماذا لا
تسببي له بعض الدوار؟"

قالت روان متصلبة "اكره الرجال
العابثين وسوف اتناول العشاء معه
فقط... ولن اتورط في علاقة معه"

لم يكن طوني قد اخفى عنها عدد
النساء اللواتي عاشرهن...وبدا انه
يعتقد ان هذا سيجعلها تنجذب اليه
اكتر

هزت بوبو كتفها "ما من شخص
عاقل يعبت مع النساء هذه الايام
.... لا... يقال انه يؤمن بالشريك الواحد

والدائم والدائم هنا هي الكلمة المعتمد
عليها "

وضحكت في وجه روان المصدوم
واردفت "لست مضطرة للتورط معه
اذا كنت لا تريدين هذا ودعوتان الى
العشاء ستكونان دعاية لا باس بها لك
لانه محط الاخبار... ولم اسمع عنه
انه يجمع شيئاً سوى المال والنساء
الجميلات لكن سيكون امرا جيدا جدا
لو قرر جمع الاواني الخزفية التي
تصنعها روان "

انزعجت روان لانها كانت حمقاء
حين شعرت بالارتياب والغضب
الفوري من طاغية فاسد يبدو انه يلهو
بالنساء

وقالت "لا اريد هذا النوع من الدعاية
"

وزاد من انزعاجها غير غبية من
فكرة وجود اولئك النساء في حياة
ولف تالامنتس

قالت بوبو بنبرة رثيية "اي دعاية هي
دعاية جيدة ولا تتجراي ابدا على
رفضه""

قاومت روان فعل دفاعي وقالت "انا
لم اوافق حقا على الخروج معه "
-لقد وافقت على العشاء...ولو ليس
بالكلام لكنك جعلت مني عذرا لئلا
تذهبي معه...او ليس هذا هروبا؟
ثم اكملت بلطف اكبر "اسمعي
....سيكون كل شيء على ما يرام
...لعله رجل مفر لكن ليس لديه
عادات شريرة انه رجل مهذب

"جنتلمان" ولن يتمادي في مطعم او
يجرك الى شقته الفخمة ليحصل على
ما يريد مناك... فتمتعي بعشاء
محترم معه "

ونظرت الى ساعتها ثم شهقت "هيا
... من الافضل ان نخرج من هنا "

كان ولف تالامنتس الثري الناجح يقف
عند الباب ...

ولحظة تركزت عيناه السوداء وان على
عيني روان التوى فمه القاسي
بابتسامة شكلت تحديا مباشرا فتبخر
كل ما في نفس روان ما عدا الترقب

والنار التي استعرت في احشائها
وهددت باحراقها

وقال لبويو "تمتعي بامسيّتك"

احمرت قليلا لكنها ضحكت له وردت
"سافعل...تمتع انت بامسيّتك"

قال "شكرا لك"

وامسك ذراعها في قبضة خفيفة
وادارها نحو الباب المؤدي الى
الشارع .

توترت عضلات روان كلها وملا
دماغها احساس ثقيل عطل كل تفكير
واضح . كان عليها ان تامر ساقياها

بالتحرك وجسمها بالسير عبر الجموح
التي افسحت الطريق امامها وتحت
انظار العيون الحادة المفترسة
ارتجفت ... ومع ذلك اخترق شوق
مدمر دفاعتها وكأنه حمم جميلة انما
خطيرة ومدمرة .

لم يكن ما يجذب الانتباه فيه ملامحه
واضحة فقط ولا فمه الجميل
... ولا رشاقة مشيته والتاثير الذهلي
لكتفيه العرضيين وخصره النحيل
ساقيه الطولتين بل السلطة المنبعثة

منه وكانها هالة خفية تجبر الناس
على احترامه .

وكانت عينا ولف الخضر اوان
الغامضتان بكو اكبهما الذهبية السابحة
في اعماقها تكفيان ليضع المرء فيهما
... عينان يمكن ان تتحولا الى لهيب ثم
تبردان فجاة لتصبحا كحجر
"الجاد" الداكن.

قال بيروود وهما يقتربان من الباب
"فكرت ان نذهب الى مطعم "اوليفر"
اوليفر؟

بدت كلمة خرقاء وقد اخرجها
ضجيج الاصوات خلفها وابتسمت
لامرأة اخرى كانت ترقبهما باهتمام
حاسد .

قال "انه مطعم جديد "

وترجع الى الخلف ليتركها تمر عبر
الباب الخارجي "نحن لا نسمع الكثير
عن المطاعم الجديدة في الريف "
-في اي مكان من الريف تعيشين؟

فتح الباب الخارجي ونظر الى الخارج
ثم دعاها لتمر امامه فتساءلت روان
لماذا يشعر ان من الضروري ان يلقي

نظرة متفحصة سريعة على الشارع الخالى

قالت لنفسها :مهلك يا حمقاء ...حتى
الحياة في نيوزلندة يمكن ان تكون
خطيرة لرجال يملكون نصف ما يملكه
ولف تالامنتس .

هذه الفكرة حولت حذر ها الى قلق
متوتر لكن ولف امسك ذراعها
متجاهلا الدهشة في عينيها وقادها الى
سيارة كبيرة متوقفة عند جانب
الطريق

واجابت تتعمد الغموض "اعيش في
نورتلاند"

رجل اشبه بملاكك متقاعد خرج من
السيارة وابتسم لهما وهو يفتح الباب
الخلفي بدت لها مريجة اكثر من
سيارة طوني المكشوفة

قالت في سرها :تذكري ما فعله المال
الكثير بطوني

لكن دماغها رد عليه باسى : لكن
طوني كان ضعيفا وهذا الرجل ليس
كذلك.

وهو لهذا السبب اكثر خطورة

نظرت الى ذقن ولف المربعة والى
جانب وجهه القاسي ثم اشاحت
بوجهها والخوف يعتصر معدتها
بعد ان جلسا مرتاحين قال "نورتلاند
فيها مساحات شاسعة قالت تجبر نفسها
على الهدوء "انها موطني "
-امراة غامضة-

ورأت روان انه واثق جدا من قدرته
على الفتنة بحيث انه واثق من انه
سيحصل على عنوانها ورقم هاتفها
في نهاية وجبة الطعام وصممت الا

تعطيه شيئاً مهما تجاوب جسمها بغباء
لجاديته الجامحة

تبين لها ان مطعم "اوليفر" يقع في
برج سكني كبير وقد بني حديثاً وهو
يعكس الثراء والفخامة

تمتم ولف ساخرا بينما كانت روان
تنظر حولها في الفناء الواسع "المطعم
تقليدي مع ذلك سيؤدي عيني
تدربنا على المطاعم اليابانية لكن
الطعام هنا ممتاز "

بدا وكان النادل كان ينتظرهما وابتسم
وهما يدخلان من الباب ورفقهما الى

طاولة يفصلها عن الطاولات الأخرى
حاجز من النباتات الشائكة الخضراء

...

طالب ولف مزيج عصائر لفواكه
نيوزيلندية لم تفكر روان يوما انها
يمكن ان تتذوقها... ثم راحا يختران
الطعام .

حاولت روان التركيز على اختيار
الطعام لكن عينيها بقيتا تشردان نحو
اليد

بين السمر اوين الممسكتين بلائحة
الطعام واستمتعت اذناها بسعادة الى
رنة صوته

وسال "اذن ماذا ستطلبين؟"

جمدت وقد صدمتها العينان
الخضراوان انه يعرف يعرف
تماما ما تشعر به ... لانه يشعر بما
تشعر به وانباها حدسها انه يكره ا
بقدر ما تكرهه ... وهو عاجز عن
السيطرة عليه

انقطعت شهيتها امام جوع اكثر تطلبا
... فاختارت اول طبق وقعت عيناها

عليه وقالت ممتنة لثبات صوتها

"الفطر انا احب الفطر ... ثم

ساتناول السمك ... السلمون المشوي

.... شكرا لك"

طلب ولف حساء وشريحة لحم مقلي

....

ولم تنجح في استرخاء رغم محاولاتها

المتكررة كانت رجولة ولف

تتحدى كل شيء انثوي فيها فبدت

عاجزة امامه .

التقط ولف كأس العصير وقال "هاك

نخب المستقبل"

اعتمل القلق المتردد في راس روان
... لكنها رفعت كاسها

-سا شرب دائما نخب هذا... المستقبل
وارتشفت العصير بحرص ثم تنهدت
كان طعامه كالسعادة الزاخرة بالاحلام
والضحك والشمس المشرقة... وقالت
بصوت منخفض "رائع"

ثم اضافت "اسفة لاني سخرت من
اسمك .. لقد صدمتني العلاقة بشكل
مضحك"

قال بجفاء "على الاقل "ذئبك" ليس كلبا
مدللا من اين حصلت على اسمك؟"

-انه اسم نباتمثل البنفسج

والزئبق والورد

هز راسه وادار العصير في كاسه
بيطء"البنفسج والوئبق والورد زهور
جميلة لكنها قصيرة العمر ...بينما
"الراون"مختلف تماما ...انها شجيرة
دائماوتبقى جميلة في كل
الفصول "

وانزلق نظره من وجهها الى جسمها
يدمغه بحرارة لاذعة فاحست بتجاوبه
...وفكرت في ان هذا التفحص السريع

مجرد نظرة ماكرة لكنها نظرة
غير شخصية هادئة ... وارجحها تباعده
لكنه خيب املها ايضا فزاد من
ارتباكها .

قالت بثبات "لقد احبت امي ثمار التي
تشبه التوت خلال شهر عسلها
... وكنت انا طفلة شهر العسل"

بدت ابتسامة ولف مثيرة كالسحر .
كانت هذه الشجيرات تزرع في انحاء
انكلترا كوقاية من الساحرات .

-اذن ...ماذا تفعلون ضد الساحرات

في نورتلاند؟

وظننت روان انها لمست في كلماته ما

بيعت على الاضطراب مثل لون

عينيه .

ونهشتها لحظة رعب باردة بيراثتها

لكنها اختفت حين اقنعها تعقلها ان

ولف تالامنتس ليس من الذين يؤمنون

بالخرافات فالسلطة الطبيعية التي

تنضح منه هي ما كان طوني يحسده

عليها وهي ما حاول فرضه بتصرفه

المسيطر

ردت " الساحرات ؟ او ه ... تعلمنا

العيش معهن "

وهنات نفسها على نبرتها

الساخرة وسالت "ومن اين اتي

اسمك؟"

لم يدهشه تغيير الموضوع المفاجيء

-بدا في المانيا لكن حين وصل الى

كان قد بقي في عائلة ابي لاجيال

عديدةوظنت امي ان حذف

"واو" من كلمة "وولف" اي الذئب

سيلطف الاسم ويجعله متمدنا اكثر .

ضحكت روان "انه في الواقع اسم
يجب على المرا ان يستحقه"
نظرة سريعة اليه جعلتها تغير رايتها
فمع ان الذئب رمز للوحشية
وللشراسة الا ان شخصية ولف
تالامنتس تتناسب مع اسمه بالرغم من
ملايسه المفضلة وتهذيبه المتمدن
....وعرفت ان ما من احد يحقق
النجاح في عالم التجارة العالمية من
دون استخدام وسائل غير متمدنة
....مثل قساوة القلب....وخبرتها

المحدودة مع الرجال الاثرياء جعلتها
تكتشف انهم يستخدمون المال كسلاح.

مرة اخرى انتابتها رجفة خوف
وتجهلتها فماذا يمكنه ان يفعل؟

بعد هذا العشاء ستودعه وتعود الى
شقة بوبو الصغيرة وفي الغد ستعود
الى موطنها الى "كوراباي" ولن تراه
مرة اخرى.

وشربت جرعة من العصير نخب
الحرية .

سالها "الا يعجبك الشراب؟ ساطلب
لك شيئاً اخر..."

قاطعته "لا.... انه لذيذ رائع كطعم
الفرح"

وابتسمت له ...فليست غلظته ان كان
يذكرها بطريقة ما بطونني .

بادلها الابتسامة لكنها رات لمعانا في
الحجر الاخضر في عينيه وتساءلت
عما يراوده من افكار واخفت ارتياحها
حين تقدم رئيس السقاة من الطاولة
وقالت "ها قد جاء الطعام....رائحته
ممتازة"

وكان طعمه ممتاز ايضا.... تحدثنا
بطريقة متمدنة وهما ياكلان ناقشا
الكتب و المسرح وتجربتها في اليابان
... وكان ولف قد سافر كثيرا واستمتع
بسفره وحين طرحت عليه الاسئلة
اخبرها عن زيارته الاخيرة الى "
كاتماندو" ..وقاده ا الى وصف رحلته
الى المكسيك وهو في السن السادسة
عشر حين سافر لرؤية جده الاكبر
تكلم بمحبة واحترام عن ذلك البلد
وعن تاثير حضارته عليه .

تحت غطاء المرح الساخر تقريبا
والقدرة على رواية قصة جيدة
لاحظت روان ذكاء قاسيا ومخيفا
...انه رجل لا ينبغي اغضابه .. لكنها
لا تخطط لاغضابه ... بل البقاء بعيدة
عنه فقط .

نظرت باسف الى طبقها الفارغ وقالت
"في يوم من الايام سارى العالم كله "
-عشت تجربة نادرة حين امضيت
سنوات في حضارة مختلفة ... ولا
يحصل العديد منا على هذا.
هزت راسها " كان ذلك امتياز لي "

-لم يكن معلمي يتكلم الانكليزية ابدأ
...لذا كان علي ان اتعلم بسرعة
...واصبحت اتكلم اللغة بشكل معقول
بعد ستة اشهر هل تتكلم الاسبانية؟
-والذي يتكلم الانكليزية خارج المنزل
لكنه يصر على الاسبانية في المنزل
لذا كبرت مع اللغتين.
-لكن امك من نيوزيلندة؟
-اجل...ولقد تعلمت الاسبانية
لارضاء ابي .

وجمدت عيناه واكتساتا بالبرودة
وكانما بسبب ذكرى غير سعيدة ثم
تركزتا عليها فمتى ستعودين الى
نور تلاندي؟"

قالت بحزم "في الغد"

هز راسه واستند الى ظهر مقعده مع
تقدم النادل مجددا لازالة الصحون
الفارغة .

احست روان بخيبة امل غبية لبرودة
رد فعل ولف ... فقالت بحماسة
"استطيع ان ارى سبب شهرة هذا

المكان... فالطعام مثير للاعجاب
... اليس كذلك؟"

سخرت عيناه منها "انه رائع"
بدأت الفرقة الموسيقية بالعزف... لحن
مغر وصل الى قدميها .

سالها ولف "اترغبين في الرقص؟"

ردت بسرعة "لا.....شكرا لك "

عدا عن المصافحة لم يكن قد لامسها
وارادت ان يبقى الحال هكذا .

حسن جدا... ربما ليس هذا ما تريد
فسحر هذا الغريب يسري في كيائها
ويزحف الى دماغها ويذيب عظامها .
استجمعت كل ذرة من قوة ارادتها
وتمكنت من رفع درع من رباطة
الجاش.

بين الحين والآخر كانت العينان
الخضراوان بيريقهما الذهبي تلتقيان
بعينيها فتفقد رباطة جاشها ولعب ولف
في معظم الوقت دور المضيف
الممتاز والساخر في بعض الاحيان
لكنه مؤدب باستمرار .

وان لاحظ تلك التيارات الخفية الاشبه
بدوامة قاتلة فقد تجاهلها كما تحاول
هي ان تتجاهلها .

في ما بعد لم تعد تتذكر كيف كان
الطعام لكنها تذكرت العصير اللذيذ
وانها تركت الكاس الثاني من دون ان
تمسه .

و اخيرا انتهت وجبة الطعام و استدار
و لف حول الطاولة ليساعدها على
الوقوف فاحرقت قبضته حرير
القميص او ربما بشرتها .

سارا معا بين صفيين من النباتات
الضخمة الندية الاوراق و اتجها نحو
البهو الكبير و في محاولة لتجاهل
لمسة ولف اخذت روان تلتفت حولها
متعمدة .

في اخر البهو رات امرأة مع مجموعة
من الاشخاص بدت طويلة و نحيلة في
اواخر منتصف العمر بيضاء الشعر
ذات وجه متعب و ملامح ارستقراطية
... و جمدت روان كمن ضربتها
مطرقة و اختبات وراء احد الاعمدة .

سمعت صوت ولف و كأنه ات من
بعيد و لكن حين بدأت المراة تستدير
سيطرت على روان غريزتها
فاستدارت بدورها و هربت عائدة من
حيث اتيا و قلبها يخفق ذعرا حاولت
الخروج من المكان قبل ان تراها والدة
طوني .

لكن يد ولف على ذراعها اوقفتها فجاة
و عقد حاجبيه قبل ان يسأل "الى اين
انت ذاهبة؟"

تمتت و قد ابيض وجهها كريبا و
رعبا "لا اريد ان اكون هنا ... غرفة
الاستراحة". ...

لا ... فابمكان والدة طوني ان تلحق
بها الى هناك و ارتجفت كمجرم القبي
القبض عليه بالجرم المشهود .
قرر ولف بهدوء "المصعد" .

و قادهما نحو المصاعد و اتجهت روان
الى الاقرب لكن ولف حثها على
السير نحو رواق صغير ... اخرج
بطاقة من جيبه و دسها في قفل
الالكتروني فانفتح باب مصعد اخر ...

تناهت اليها دمدمة حديث صاخب و
كانت روان متاكدة من انها تسمع
صوت السيدة سمبسون .

اندفعت بياس الى المصعد و ادارت
ضهرها للمرآة البرونزية تنتظر ان
تظهر السيدة سمبسون و توجه اليها
الاتهام كما فعلت الساحرة الشريرة و
هي تلقي سحرها على الاميرة النائمة
و لحق بها ولف الى الداخل ووقف
ليحمها ثم ضغط على احد الازرار .
و على الفور اقفل الباب ... و قالت
روان بضعف " شكرا لك "

و انطلق المصعد بنعومة الى الاعلى
و الصدمة تضرب في جسمها
بموجات باردة.

سمعته يتمم ببعض الكلام و اطبقت
ذراعها القوية عليه فاحست و كأنها
اندفعت الى اتون مشتعل الى نار
حارقة سلبتها شجاعته .

طاطات راسها لئلا يتمكن من قراءة
تعابير وجهها و كادت تبكي .

قال ولف بنعومة و يداه على ضهرها
" كل شئ على ما يرام."

حاولت ان تبتعد عن حرارته الحارقة
لكن ساقياها رفضتا دعمها .

اكمل بنعومة " استرخي فقط . "

ترنحت و عيناها مغمضتان جبنا و
ضاعت في حرارة المشاعر بحيث
ارادت ان ان تصرخ ليصل صوتها
الى القمر ... و ترافق هذا الاحساس
مع احساس قوي بالامان اخافها اكثر
... بين ذراعي ولف احست بالامان
... و انها محمية .

سال "لماذا كان كل هذا ؟"

صوته الهادئ اصر على الحصول
على رد... صوت رجل مسؤول يتكلم
الى مرؤوسه .

انه ... مجرد شخص لا اريد مقابلته
... انا اسفة كان يمكن للقاء ان يكون
محرجا ... و شكرا على انقاذي من
دالك الموقف .

هذه المرة نجحت في ان تبتعد عن
دراعيه .

هز كتفيه ... و قال بسخرية "انا ككل
الرجال ... اكره المواقف المزعجة."

ردت بحرارة و لهجة محايدة " و انا
كذلك ... كمعظم النساء."

-و ماذا حدث؟

و اعتمد مجددا اللهجة المحايدة نفسها
و النظرة المتفحصة ذاتها فتشت روان
عن رد ... و اخيرا قالت بضعف "
كان سوء تفاهم . "

-سوء تفاهم؟.

هذه المرة عكست لهجته الأدب و
السخرية و عدم التصديق .

هزت راسها و بقيت تنظر الى
الارض " اجل . "

و انعكست صورتها على الجدران
المغطات بالمرايا فكشفت عن رجل
طويل جدا و مسيطر و امرأة نحيلة
بالكاد تصل الى كتفيه ... شعرت
روان بالضعف و البؤس فنظرت الى
الارض المغطات بالسجاد لكن قبل
ان يتاح لها ان تسال عن وجهتهما
توقف المصعد و انفتح الباب ليكشف
عن ردهة .

سالت بقلق و هي تنظر حولها " اين نحن ؟ "

في مدخل شقتي .

قرا افكارها بسهولة فابتسم و اكمل
بهدوء " اقل ما يمكن ان تفعله هو
احتساء القهوة و اخباري عن ... سوء
التفاهم هذا ... ثم اوصلك الى البيت
".

قالت " لا ... لا ... ساطلب سيارة
اجرة. "

لكنها ترددت .

هز كتفيه قليلا و قال " البديل الوحيد
هو ان تبقي في المصعد الى ان يذهب
او تذهب ... و اذا كان او كانت يسكن
هنا فهناك دائما امكانية ان يختار او
تختار المصعد الذي تختبئ فيه ."
قالت روان بحس مخدر " انها امرأة
".

و تركته يجرها من دون رحمة الى
باب اخر "انها امرأة ... و انا لست
خائفة منها ."

قال بهدوء " ادخلي " .

الا ان الحدة في صوته جعلتها ترفع
راسها .

قالت مرتجفة "لا اعتقد ان هذه فكرة
جيدة ."

نظر ولف اليها بقم قاس و للحظة
ارتجفت مجددا " لن اعتدي عليك
روان ."

ردت بسرعة " اعرف "

و سمحت له بغباء ان يقودها الى عتبة
البيت .

ابتسم قبل ان يستدير ليقلل الباب ... و
كادت تقع على الارض بسبب جاذبية
تلك الابتسامة و تطلعت روان من
حولها فرات لوحة بيعت في مزاد
علمي منذ سنة بسعر خيالي يكفيها
لخمس سنوات .

كما لاحظت السجادة الفارسية . تلك
القطعة الانيقة المتقنة الصنع بالوانها
الفريدة اذن بوبو مخطئة ... فولف
تالامنتس خبير متمكن و لسبب ما
اراح هذا اعصاب روان لكنها كانت

لاتزال ترتجف حين قال ولف " هيا
انت بحاجة الى القهوة . "

لم تكن روان قد دخلت الى شقة مماثلة
... مع انها توقعت رؤية الثراء ذاته
الذي راته في البهو في الاسفل الا ان
نظرة واحدة كشفت لها ان ولف لا
يهوى المظاهرة فالغرفة التي دخلتها
كانت كبيرة و مفروشة بذوق رفيع
لكنها مريجة و لاحظت كتبا و مزيدا
من اللوحات اللتي تدل على الخبرة و
زهو .

قال "اجلسي ... ساحضر القهوة . "

شكرا لك .

كانت اعصابها لا تزال متوترة لرؤية
والدة طوني فسعت الى التنفيس عن
هذا التوتر بالحركة . و انتظرت الى
ان ترك الغرفة فاتجهت الى النوافذ و
رفعت الستائر و امسكتها لتنظر من
خلال الزجاج .

و تجاوز نظرها الشرفة ليصل الى
انوار اوكلاند المنتشرة حول الميناء و
الى عتمة خليج "هاوداكي" ... و كان
مطر الربيع قد غسل الهواء فراح كل

ضوء يلمح بحدة و اشراق و كانه
نجمة .

كانت تتشوق الى ان تعود الى اماكن
كوخها.

سال ولف من خلفها "هل تريدان
الخروج الى الخارج ؟ الطقس بارد ."
بتردد غريب تركت الستائر و
استدارت لتواجهه "لا... شكرا لك ...
كنت فقط القي نظرة ."

و حاولت ان تبتمس لكنها احست
بايتسامتها تموت .

ان المنظر رائع الجمال .

تعالى و اشربى قهوتك .

وضع صينية على طاولة منخفضة و

استقام فيما كانت تقترب .

لازلت تبدين شاحبة .

و تفرس فيها باهتمام و اضاف " لابد

ان سوء التفاهم هذا كان جارحا . "

هزت كتفيها و جلست " لقد حدث منذ

زمن طويل . "

و غطت رموشه السوداء الكثيفة عينيه

فاخفت افكاره و قال " حقا ؟ نظرا

لرد فعلك اري ان ما جرى مهما كان
لا يزال حاضرا"

انتهى الفصل الثاني

الفصل الثالث الفتاح المنتصر

تردد صدى كلمات ولف كانذار في
اذني روان الفائقي الحساسة قالت
من دون مبالاة "لا يهم....."
كانت حمقاء جدا حين جاءت الى هنا
ويجب ان تخرج من هذا المكان .
رنين جرس مكتوم جعلها تجفل "ما
هذا... او اه"

مد ولف يده لياخذ هاتفها خلويا من
على الطاولة بعد ان نظر الى شاشته
الصغيرة قال "اسف.... يجب ان ارد
على هذا الاتصال هل انت بخير؟"

-اجل... طبعاً

حين غادر الغرفة مجددا شربت بعض
القهوة وكشرت لطعمها القوي... وفي
غضون دقائق بدا تاثيرها بطرد
البرودة .

وقفت وفنجان القهوة في يدها تحاول
تنفيس الطاقة المكبوتة التي كانت
تبقيا متوترة ومرتجفة وراحت تفتش

عن طريقة لأرجاع الستائر الى
الوراء لكنها لم تجد ما يفيدها وهكذا
فتحت الستائر الثقيلة من الوسط.
فكرت واعصابها ترتجف للذكرى
"والدة طوني ..يا له من قدر حاقد"
اخر مرة رات فيها السيدة سيمبسون
كانت بعد التحقيق .ومع ان المحقق
اقتنع برواية روان للاحداث التي ادت
الى اطلاق النار الذي قتل طوني
واعتبر الموت قضاء وقدر الا ان
المرأة المسنة لم تقتنع فقد فقدت
السيطرة على نفسها خارج مبنى

المحكمة واتهمت روان بقتل ابنها ولو
معنويا ان لم تكن فعليا .

كان صدى هذا الاتهام المرير لا يزال
يتردد في اذني روان غشاشة كاذبة
فاسقة وحقيرة .

راعها ما حصل وصدمة فلم تتمكن
من الدفاع عن نفسها ... حتى انها لم
تحاول لانها احست ان خلف الالهات
المقيبة حزن ام كبير وعدم قدرة على
تقبل وفاة ابنها استطاعت ان تتفهم
سبب فقدان السيدة سيمبسون
لاعصابها ومع انها عرفت ان المسألة

غير منطقية الا ان روان لامت طوني
على موت والدها .

قال ولف بصوت قاس "انا اسف "
ةفجاها صوته ...فاستدارت بسرعة
وتركت الستارة الثقيلة التي ضربت
فنجان القهوة ورمته بعيدا فانسكب ما
فيه على كتف روان وذراعها .

لسعتها حرارة القهوة فلم تتمكن من
منع صيحة الم خفيفة خرجت من بين
شفتيها وفي لمح البصر امسك ولف
الفنجان ورماه ثم قال امرا "اخلعي
قميصك"

-الستائر ...

-انسي امر الستائر .

ونزع القميص الحريري عنها بحركة
واحدة سريعة وقوية .

فاحتجت واخذت تشد القميص بجنون
ومن دون فائدة .

قال بقسوة "لقد احترقت ويجب ان
تنزعيه"

اغمضت روان عينيها وهو يرفعها
ويحملها نحو الباب . قال باختصار
وهو يدفع الباب بكتفيه ليفتحه

"تحتاجين الى مياه باردة على الحرق
...والمطبخ هو الاقرب "

وتفاعلت معه باستجابة مهنية وشغلها
حركة عضلات ذراعيه وجمسه
رائحته الرجولية الخفيفة وهو يحملها
الى المطبخ الواسع .

انولها على قدميها امام المغسلة واخذ
منشفة من الدرج بعد ان بللها ثم قال
امرا "ضعيها على بشرتك "

ضغطت روان القماش على بشرتها
مرحبة بالبرودة المهدئة .

قالت بصوت متكسر "شكرا لك
....ارجو الا اكون اتلفت الثياب فهي
لبوبو "

قال ولف وهو يضع قطعة قماش
اخرى تحت الماء "اذا تلفت
فستبدلها لك "

-والستائروالسجادة

قال بعنف مكبوح "تبا للستائر
والسجادة ...سننظفها "

نظرت روان باجفال الى عينيه
الامعتين الخضر اوين وكانهما عينا
وحش مفترس وجف فمها لكنها قالت
بثبات "القهوة منتشرة عليها ... سارفع
..."

-كيف حال كتفك؟

تلسعني قليلا ... لكن لا بأس

-هل تحتاجين الى طبيب؟

ابتلعت ريقها "لا ... بالكاد هذا حرق
... اترى؟"

ورفعت زاوية المنشفة فلاحظ ان
الاحمرار بدا يختفي من على بشرتها .
قالت مترددة "انا على ما يرام"...
ولم تتمكن من الكلام بسبب شعور
بدائي قضى على ما سواء من
الاحاسيس .

وحذرت نفسها "تذكري كان طوني
ثريا وجدابا كذلك....وقاومت لتقضي
على مشاعرها....لكن طوني كان
ماكرا يحب السيطرة ويسعي لان ياخذ
بالقوة ما لم تكن لتعطيه بملء ارادتها
وكيف تعرفين ان ولف ليس مثله؟

استدارت عنه وهي تضع القماش
المبلل على بشرتها مجددا
.... واصغت الى حدس عنيد يؤكد ان
ولف لا يسعى للتملك كما كان طوني
يفعل .

وهي بتاكيد لم تشعر بمثل هذا
الاعجاب المدهل نحو الرجل الاخر
... ومع انها رضيت في البدء باعجاب
طوني الصريح الا انه لم يلزمها وقت
طويل لتدرك ان اعجابها لم يكن عميقا
في الحين ان نظرة واحدة من عيني
ولف الخضراوين ايقضتها من سبات

عميق واعدتها الى الحياة حاملة دعوة
مذهلة محفوفة بالمخاطر .

لقد احس ولف بما انتابها ... وقرآه في
اللون الاحمر الذي صبغ وجنتيها فيما
لاحظت هي ذلك في عينيه

قال "دعيني ارى "

وانتظر وهي تكشف عن بشرتها
مجددا .

خفق قلبها وهو يلمس كتفها وانتشرت
في جسمها حرارة كتمت الانفاس في
رئتيها قال بقسوة "لا تزال بشرتك

ساخنة... عندما تسخن هذه المنشفة

ضعي الأخرى مكانها "

ارتفعت روان لتجاوبها معه بهذا
الشكل وراقبته وهو يخرج من المطبخ
...بسرعة غيرت المنشفة ووضعت
الأولى على خديها السلخنتين ولم تسمعه
يعود لذا قفزت حين تنأهى إليها صوته
الساخر والنبرة التي لم يستطع إخفائها
كما لم يستطع إخفاء اللمعان المفترس
في عينيه حين قال "تختبئين... روان
؟"

اخفضت القماشة عن وجهها وقالت
"لا"

اراهها انبوب اخضر قائلا "هذا
معجون "الالوي فيرا" وهو ممتاز
للحروق الصغيرة هل تريدان وضعه
على بشرتك في الحمام؟"

اصطبغ خداها باللون الاحمر لكنها
اجابت "اجل... ارجوك وساخذ قميص
بويو وانا في طريقي الى الحمام"
-لقد نفعته في ماء بارد ساتيك بواحد
من قمصاني

لم تشأ روان ان ترتدي قميص ولف
...فهذا تصرف حميم جدا لكن بشرتها
انكمشت لفكرة ارتداء ثياب مبالة في
طريق عودتها الى البيت فقالت
بصوت مكتوم "شكرا لك "

كان الحمام الذي قادها اليه كبير
وفخما جدا .

نظرت روان الى التمديدات فشعرت
وكانها بحاجة الى اجازة في الهندسة
لتشغيلها وحاولت التخفيف من حدة

التوتر فسالت بصوت تشويه خيبة امل
"اليس هناك صنايير ذهبية؟"

رمقها بنظرة ساخرة ورد "اسف لهذا"
انه مثل طوني رجل لا يحتاج الى
ادوات مكلفة لارضاء غروره كانت
كل التفاصيل في هذه تعجبه وكان سر
مظهر المكان الجميل يكمن في انه
تعبير عن شخصيته .

مد ولف يدا طويلة الاصابع ووضع
الانبوب على الرف الرخامي ...لم
تشا ان ترفع راسها مدفوعة الى ذلك
بحافز تفهمه جيدا ونظرت بسرعة الى

المرأة لكنها وقعت في شرك عينيه
فعضت شفتها السفلى لثانية قبل ان
تشيح بنظرها عنه .

قال والتوتر يملأ كلماته "ساحضر
لك القميص"

انتظرت الى ان اقل الباب بصمت
وتركت انفاسها تخرج في هسيس
صامت ... ببطء وعلى مضض
ازاحت المنشفة ونظرت الى كتفها
وذراعها في المرأة ... كان الحرق قد
بدا يزول ليتحول الى لون زهري
ناعم ... راح قلبها يخفق وانكمشت

بشرتها في رد فعل بدائي على
الاضطراب في جسمها ... فهل اعجب
ولف بما راى؟

وفكرت متجهمه وهي تفتح انبوب
المعجون "اوه ... اجل ... سيعجبه
كثيرا"....

كانت تعيد اقفال الانبوب حين سمعته
يقرع الباب فقالت "ادخل"
فتح الباب ورمى اليها بقميص ابيض
قائلا "جربي هذا"
واختفى مقفلا الباب وراه بحزم .

انه السيد المهذب بحق.

على الاقل هذا القميص الضخم سوف
يقضي على اى تلميح بالاغراء ومع
ذلك فقد احست بانها ضعيفة وقابلة
للوقوع في الخطا وهي تخرج لتجد
طريقها الى غرفة الجلوس .

كان قد نظف القهوة المنسكبة على
الارض الا ان نظرها اتجه نحو البقع
السوداء على الستائر والسجاد فاحست
بالذنب.

قال باختصار "لايهم"...

ووقف حين ترددت عند الباب مضيفا
"لقد صيبت لك فنجانا اخر "

-شكرا لك

وتقدمت عبر الغرفة وانهارت على
الاريغة قائلة "وشكرا لك على اعارتي
القميص"

-كيف حال كتفك؟

-بخير انه حرق طفيف ومعجون
"الالوي فيرا" ازال الاحساس بالوخز
..انه دواء رائع اليس كذلك؟ انا ازرع
النبنة في حديقتي

ادركت روان انها تثرثر باشياء تافهة
لكنها كانت بحاجة الة بناء حواجز
بينهما .

كان الوضع بينهما قد تغير ... بعد ان
لامس بشرتها ها هي ترتدي قميصه
الذي يحتضنها بشكل حميم وكأنه
عطر ثقيل في الجو المتوتر عطر
مجنون ومثير يتغلغل في جسمها
ويدير راسها .

بوجود السيدة سيمسون او عدمه
... يجب ان تخرج من هنا .

اتخذت القهوة ملاذا مؤقتا لها فشربت
بعضا منها بامتنان قبل ان تضع
الفنجان بحدة من يدها .

-هل يمكن ان تستدعي لي سيارة اجرة
ارجوك؟

-ساوصلك الى البيت بنفسني

-سيارة اجرة ستكون

- روان

وكانصوته هادئا ناعما مثقلا بالتحذير
"ساخذك الى البيت انهي قهوتك "

سالت بمرح زائف "هل قال لك اح
يوما انك رجل متسلط مستبد؟"

-كثيرون

وقطع المسافة بينهما في خطوتين
واكمل "وهل قال لك احد يوما انك
خطيرة جدا ؟؟؟؟"

فغرت فمها قليلا لكن قبل ان تستطيع
التفكير برد حاد اضاف "ومرغوبة
بشكل خطير"....

وعلقت الكلمات في الهواء وهو يشد
روان لتقف... لم يشدها بعنف وقسوة
وكان بإمكانها ان تقاومه لو لم يتكلم

وينظر اليها بشوق صريح غير
مكبوت .

وفكرت بما يشبه الارتياح ان هذا امر
حتمي منذ وقعت عيونهما على
بعضهما البعض كانت تشعر بخفقات
قلبها تذوي ملقية عليها سحرا يغلفها
كلها ..

قال من بين اسنانه ويداه تشتدان على
كتفيها "اريد ان اعانقك"

-وانا اريد ان اعانقك

هل هذا هو صوتها منخفض واجش؟

وضعت يدها متعمدة على قلبه

ونبضاتها تتسارع واطرافها يتقلها

الشوق ذاته الذي يتقل جفنيها

...انتفض قلبه تحت كفها واطبقت

اصابعه على يدها وغطت البشرة

السمراء بشرتها الشاحبة .

تجاهلت روان اجراس الانذار التي
انطلقت في راسها ... وخرج اسمه من
بين شفثيها كاهة شوق ثم ابتسمت .
بدلا من ان يعانقها كما توقعت نظر
طويلا في عينيها ... وفكرت ذاهلة في
انه يريد الاستيلاء عليها من دون
كلمات .. كفاتح منتصر بفرض
سلطانه ويجعلها له الى الابد...
وبعد ان حطمت نظراته كل دفاعاتها
ضمها اليه ببطء ليمحو كل افكارها
وهو اجسها وحتى احلامها .

خطر لها للحظة انها لا تعرف هذا
الرجل ... فرد قلبها "ماذا في هذا؟"
وشعرت بانها لطلما عرفته وتشوقت
من دون وعي الى قربه واحتاجت اليه
لذا كان هذا العناق ثمرة فيض من
المشاعر المحبطة واكثر ما تمنته في
العالم ارادت عناقه اكثر من راحة
البال واكثر من الحب واكثر من الحياة
ذاتها .

ابتسم بخبث ومن دون مرح قائلا
"انت خطيرة فعلا "

كان لكلماته الخشنة صدى عنيد وكأنه
تعويذة .

وضمها مجددا فضاعت في حرارة
المشاعر ولانت مستسلمة وبائسة مثله
تماما تكاد تغرق في حرارة دفئه
قال "انت جميلة جدا ... ما اروع ما
اشعر به وانت بين ذراعي "
كل ما كانت تراه في وجهه ولف
الاسمر هو ذلك التركيز الكامل
والبشرة السمراء المشدودة والملامح
المتناسقة بحيث بدا وكأنه محارب
اسطوري .

لسنوات اقتنعت روان بان عجرفة
طوني سلبتها القدرة على الاحساس
بالمشاعر... لكنها في بعض الاحيان
وما بين النوم والصحو كانت تتخيل
حبيبها مجهولا وكانت تشعر في
احلامها بالخجل و الاحراج ولا
تستطيع ان تتصور ما يمكن لهذا
الحبيب الذي لا وجه له ان يفعل .
نظرة واحدة الى ولف اخترقت كل
دفاعتها التي بنتها حول نفسها وسببى
وجهه القاسي الارستقراطي مدموغا

الى الابد في خيالها ورشاقته
ستسكن احلامها الى الابد .
وحدقت روان بقم جاف الى وجه
الغازي فلمحت شيئاً من قوته التي لم
تشك في وجودها ... واسرت عيناه
عينيهما فضاعت في النجوم الذهبية
المتراقصة التي راحت تلمع وكأنها
شموس تتمايل .

انه ذهب مخادع ... وحولت نظرها
الى الارض ... والكلمات تتردد مبهمه
في اذنيها ... كانت مسلوبة الارادة

تسيرها المشاعر الجارفة التي تفجرت
في داخلها .

اخذ يمرر انامله على وجنتيها وعلى
حاجبيها ورومشها وتمتم "انظري الي
"

ردت متلعثمة "اكاد احترق حين افعل
"

ضحك كم بين انفاسه وقال "وتظنين
انني لا اشعر بهذا؟قريبك اشبه
بمواجهة العاصفة... انظري الي "

اطاعت ولاحظت حرارته المتوحشة
واللمعان تحت جفنية وقسوة تلك
الابتسامة التي لا تعرف الرحمة .
قال بهدوء "هل كنت تظنين انك
الوحيدة التي تتاثر؟ هذا حالنا نحن
الاثنين يا روان "

لكن ما يجري ليس جديدا او غير
متوقع بالنسبة اليه .

فجأة بدأت روان ترتجف وشعرت بيد
تحاول ان تسلب منها روحها
تمتم ولف "تبكين .. لماذا تبكين؟ لم
هذا الخوف في عينيك فهذه ليست

المرّة الأولى التي تكونين فيها مع
رجل؟"

ظلت الدموع تنهمر من عينيها وهي
تقول "بل هذه المرة الأولى لم انجرف
قط من قبل "...."

رات التردد في عينيها وقرات فيهما
مزيجا من الدهشة والاعجاب ولكن ما
قالت غير الامور وبدلها اذ راته
يتراجع ويتعد عنها .

قال "حسنا ... ساتركك ... نامي الان
... لانني ارفض ان اخطف منك
براءتك"

وكانت نبرة صوته الخشنة واضحة
تماما ...

يجب ان تعود الى منزل بوبو ... لكن
عليها ان تنام قليلا الان .

قريبا ... ستنهض وترحل .

وساد صمت انهمرت خلاله دموعها

على خديها ثم تبخرت كانت

السماء في الخارج تمطر ... وسمعت

صوت قطرات الماء وهي تضرب

النافذة .

قال لها قبل ان يغادر الغرفة "روان
...روان كوربيت ... هل تعرفين ماذا

يعني الغراب؟"

-اجل... لماذا؟

-انه طائر شؤم ...ويتناسب مع هذا

الشعر الاسود .

وسحب خصلة من شعرها ثم لفها
على عنقها ...لمسة اصابعه الناعمة
على بشرتها الحساسة اشعلت النار

فيها .

وبهدوء متعمد قال "لديك سلطة بدائية

||

جاءت نبرة صوته متابعدة تكاد تكون
غير مبالية مع ذلك شعرت بلهب
متاجج تحت سطح كلماته المتمهلة
واكمل "حين انظر اليك ارى الهة
وثنية امام جماعة من المصلين
المحبين الخاشيعين رهبة "

فردت تتلعتم بالكلمات "انا عادية جدا
"

واغمضت عينيها امام حركة يده
السمراء على بشرتها وانتشرت
حرارة مثيرة في جسمها وهو يرتب

شعرها على كتفيها قبل ان ينحني
ليتنشق عطر الشعر الكثيف الاسود .
قال مكمل " اخذي الى النوم الان "
وكان لصوته العميق سحرا جعلها
تخذ الى سبات تدغده الاحلام .
نظر ولف مقطبا الى وجهها الجميل
بعينين اعتادت الليل وانتفض جسمه
الضخم حين استقرت عيناه على فمها
المنفرج وهي نائمة

هل لا تزال تحافظ على نفسها حتى
الان؟ هل رؤية امه افقدتها التوازن

بحيث سعت الى الحصول على

المواسات حيثما استطاعت ؟

لم يكن هذا منطقيا بالنسبة الى فتاة
حافظت على نفسها بمثل هذا التصميم

.....

لم تكن تعرف من هو كما لم ترها امه
... اتصالها به لتطلب منه تناول الغداء
معها في اليوم التالي جعله يصر على
ان يقوم بما في وسعه ليعرف ماذا
جرى لاخيه .

لماذا بحق السماء لم تتورط روان في
علاقة مع طوني؟ انغرز السؤال

كخنجر في دماغه... لتسيطر عليه
بالطبع... فطوني لم ترفضه امرأة من
قبل ابدا.... وتلك رفضته لا بد وان
تثير رغبته بسحر التجديد والتحدي .

بريئة ام لا.... انها خصم يستحق
العناء... كانت تقرا طوني كالكتاب
المفتوح... لقد اجادت التصرف مع
اخيه ايضا فهي على الأرجح عرفت
انه سيجد في خجلها وخوفها العذري
ما يثير توتره .

سسمع ولف تنهيدة ناعمة فويخ نفسه
لانه لم يستغل الوقت بشكل افضل

...وكان من الممكن ان ينتزع الحقيقة
منها بالتملق ... لكنه لم يفكر بذلك
واغضبه ضعفه لكنه جلب غطاء
ووضعه عليها وقسى قلبه حين
صدرت منها اهة احتجاج خافتة .
انه يحتاج الى فرصة ... عليه ان يفكر
بوضوح ليس بدماغ مشوش .
ماهي خطواتها التالية؟ هل تخطط
لعلاقة تسمح لها بنقل مبلغ ضخم من
المال من جيبه الى جيبيها ؟
وابتسم ءلف ابتسامة نمر مفترس
وتوتر جسمه سيسعده سعادة كبيرة

وخطيرة ان يرى كيف ستكسب المال
منه .

واختفت الابتسامة في لحظة اكتئاب
... هذا امر مستحيل بالطبع ولو انه
اسهل طريقة ليعرف ما الذي حدث
منذ ست سنوات حين قصد طوني
منزل والدها ليطلب يدها للزواج
ومات هناك ... فقد اصيب بعيار نارير
في قلبه من مسدس والدها .
يمكن ان يداهنها وان يخطب ودها
ويكسب ثقتها وفي النهاية يقنعها بان
تقول الحقيقة .

مع ذلك ثمة امكانية ان تعرف انه اخو
طوني ورد فعلها على وجود امه الليلة
كان محسوبا اكثر منه دون وعي .
ربما كانت تامل ان تذهله لبيتعد عن
امه ؟ وهذا بكل تاكيد يفسر سبب
استسلامها واطهارها التجاوب
والحرارة التي تهز القلب واذا كان
الامر كذلك فستعرف انه ليس من
السهل ان تتلاعب به مثل اخيه .

انتهى الفصل الثالث

الفصل الرابع الوجه الشرير للذئب

ما ان فتحت روان عينيها حتى هبت
جالسة اين هي الان؟ وفجأة عاودتها
الذكرى انها على اريكة في منزل
ولف... حيث تركها البارحة واوى
الى غرفة اخرى .

ولف.... ءلف تالامنتس

ليلة امس سمحت لهذا الرجل بان
يعانقها ويضمها وهو رجل لم تعره
سوى منذ ساعات ... رجل اكثر ثراء
وكثر فتنة من طوني

دعوته لها على العشاء ليست عذرا
كافيا ولا رؤية السيدة سيمبسون صدفة
في ردهة .. فقد ارادت ان يعانقها ولف
منذ التقتة ولان هذه الامسية كانت
مقتطعة من الزمن ومسروقة من
الحياة فقد تمسكت بالفرصة لكن الامر
لم يتم كما ارادت هي

من السهل جدا الوقوع في حب ولف
تالامنتس حب عميق لاشفاء منه ... ما
عايها سوى ان تتذكر المعلومات التي
همست بها بوبو لتعرف ان ما من
شيء مشترك بينهما عدا جنون الرغبة
في لحظة جنون ... فعدا عن ماله
الوفير وسلطته المهيب لن يتزوج
امراة لا تجد السعادة الا حين تغوص
حتى المرفقين في الطين لتصنع
الاوراني الخرفية .

وهي لاتريد علاقة غرامية وادركت
بسخرية مريرة انها قد تشعر بشيء

من التملك نحو ولف ... لا ليس كما
كان طوني يفعل ... لكنه شعور يكفي
لاذلالها ..

حان وقت الرحيل وحضرت نفسها
للرحيل سريعا ومن دون ضجة..
استيقظ ولف بصمت وهدوء وحين
سمع جلبة في غرفة الجلوس سارع
بالنهوض ووصل الى الغرفة حيث
ناداها .

وردت بصوت رفيع "نعم"
التفتت اليه فراته واقفا في البيت
يحدجها بنظرات ملؤها التساؤل .

سال بصوت اجش مثير "ماذا
تفعلين؟"

فردت بقسوة "انا ذاهبة "

لكن هدوؤها تخلي عنها حين بدا
يتحرك.

-لا....لا....عد الى النوم ساطلب

سيارة اجرى .

-ساوصلك الى البيت

-لست مضطرا.

كرر "ساوصلك الى البيت "

و عندما ظهر ولف مرتديا ملابسه
كانت قد ارتدت قميصها الذي غسله
بالامس وراحت تفتش عن حقيبة يدها
التي تحتوي على المشط .

قال باختصار "انها على الارض قرب
الاريكة "

اخذتها وادارت له ظهرها ...كشرت
ومررت المشط من دون رحمة في
شعرها الاثعت وحين عاد الى الغرفة
عرفت انه غاضبوغضبه هذا
ليس نارا سرعان ما تزول بل غضب
عميق حارق .

سألته بلهجة رسمية "هل نذهب؟"

لم يجيبها مما جعل الأمور أكثر سهولة
وبصمت نزلًا في المصعد إلى موقف
السيارات حيث صعدا بصمت في
سيارته وبعد أن أعطته عنوان بوبو
قاد السيارة من دون أن يتكلما في
الشارع المبتل بعطر الربيع .

عندما توقفت السيارة الكبيرة أمام
المبنى السكني سألتها "هل لديك
مفتاح؟"

-اجل....شكرا لك

قال من دون مقدمات "يجب ان نتكلم
....ساتصل بك بعد ظهر الغد"

-انا.... لا حاجة ان

قال "روان ...اما ان نتكلم غدا او
اعيدك الى بيتي ونتكلم الان "
لكن اللهجة اللطيفة لم تخف التهديد
الكامن من وراء كلماته .

فردت بحرارة "لن اعود معك الان
....حسن جدا ساكون هنا بعد ظهر
الغد "

سار معها الى الباب وودعها بادب ثم
تركها بعد ان دخلت الشقة .

عندئذ عاد قلبها يخفق من جديد
وملات انفاسها رثتها ... احست
بالضعف فجاة فترنحت لحظة قبل ان
تستجمع عزمها وتدخل الى الشقة على
رؤوس اصابعها .

في الغرفة الصغيرة التي تعتبر غرفة
ضيوف ومكتب بوبو معا استلقت
روان في السرير .

لماذا كان غاضبا هكذا؟ هل لانه فقد
تلك السيطرة المخيفة على نفسه وهو
معها؟

لا تستطيع ان تصدق انها تصرف
بمثل هذا الاستهتار فهذه من اغرب
التجارب التي عرفتها طوال حياتها
ولن تستطيع فهمها....

وشكت في ان يفقد ولف عادة سيطرته
على نفسه كما حصل ليلة امس
... وغطت اخيرا في نوم مضطرب
والافكر المتضاربة تضج في راسها.

استدارت بوبو حين دخلت روان
المطبخ في الصباح التالي وقالت
"حسنا جدا.... اخبريني"....

تمكنت روان من ان تبسم ابتسامة
ضعيفة واجابت "انا لا اخبر احدا بما
افعله عادة"

-اجلسي... اجلسي... انت بحاجة
الى شيء من الكافيين

صبت القهوة وقدمتها لها وعيناها
تضجان بالاهتمام .

سالت "ما الامر؟ ولا تقولي لي انه
سيء لانني لن اصدقك" شربت روان

بعض القهوة وتمكنت من الابتسام
"حسن جدا لن اقول لك"

عبست بوبو وجلست على كرسي اخر
امام الطاولة الصغيرة وسالت باهتمام
"هل تشعرين بالسوء؟"

وبعد ان ابتلعت المزيد من القهوة
استسلمت روان لاغراء الافضاء
بسرها .

-كنت حمقاء ... اعني الخروج مع
رجل لا اعرفه ولم اره من قبل هذا
جنون .

-ولماذا؟ اذ كنتما قد استمتعتما فما

المشكلة؟

احمر وجهه روان "لم نصل الى ذلك
الحد"

هزت بوبو راسها وقالت بحنكة "جيد
...استمعي الى اخذك الكبيرة ... لقد
حان الوقت لان تكبري ... ان ولف
رجل رائع ونظرة واحدة اليك جعلته
لا يراني "

قالت روان متعبة "اشك في ان اراه
مجددا"

نظرت بوبو اليها بخبت "وهل يريد
هو ان يراك مرة اخرى؟"

قالت روان بتجهم "على الأرجح
سيعذر.... قال ان علينا ان نتكلم"

كانت تريد ان تطمئن اكثر من اي
شيء اخر لكن بوبو قطبت "لا يبدو لي
هذا جيد.... لكن لو ولو لم يكن مهتما
بك لما فكر بالاتصال مرة اخرى
... لا بد انه مهتم بك؟"

-حتى ولو كان مهتم... لن ينجح هذا
ارتفع حاجبا بوبو وسالت "ولماذا
لا؟"

ضحكت روان وردت "لا اري نفسي
صديقة لبليونير... هل تستطيعين
رؤويتي هكذا؟"

قالت بوبو بحدة "توقفي عن هذا فوراً
استطيع ان اراك اي شيء تريد ان
تكونه... روان لا تعودي راکضة الى
"كوراباي"... على الاقل اعطه فرصة
"

وصمتت تبدو خجلة من نفسها
فابتسمت روان ابتسامة جافة وقالت
"لن افعل ما لا يناسبني حتى ولة من
اجل العشرة بالمائة حصتك"

ونظر نذت الى فنجان قهوتها مضيئة
"هذا غير مناسب لي انتة خطأ
ويخفني ... انه كل ما اقسمت الا اختلط
به

تنهدت بوبو "اعتقد انك وقعت في حبه
وهذا يحدث وما عليك ان تفعلية هو
ان تشدي عزيمتك وتجدي شخصا
اخر هل حاول والدك ان يقنعك بان
لكل واحد منا رفيق عمر وان على
المرء ان ينتظره؟"

تذكرت روان الرجل الذي لم ينظر
الى امرأة بعد ان ماتت عروسه وهي
تلد ابنته وقالت بهدوء "لا"

هزت بوبو راسها قائلة "لكن هذا ما
ترغبين فيه وما نرغب فيه جميعا لكنه
لن يحدث يا روان ... من يبحث عن
رفيق الروح هو شخص رمانسي
... ولف تالامنتس ليس من هذا
الصنف ... انه اقسى من ان يؤمن
بالقصص الخرافية الجميلة ... وما
حدث لآخيه ابعده عن مثل هذه الامور
الى الابد"

واضافت حين رات نظرة روان
المتسائلة "انها فضيحة قديمة .لقد
اطلق النار على نفسه لانه لم يستطع
الحصول على الفتاة التي يريد ها روان
....روانما الامر ؟"

سالت روان وقد ابيضت شفتاها "هل
تعرفين اسم شقيق ولف ؟"

-لا اعرفبلىبلىاعرفه
انه اخوه من امهطوني سميسون
....تذكرت هذا لانني كنت اخرج
يومها مع طوني ويدرلي .

غطت روان وجهها بيديها وهمست
"طوني سميسون ... اوه ... يا الهي"
واحست ببرودة الثلج تتنقل قلبها
صدمة ورعبا .

ابتلعت بوبو ريقها بصعوبة وهمست
"انت؟ انت هي الفتاة؟ لا.....كنت
لاتذكر اسمك"

فقالت روان بصوت رفيع "روان هو
اسمي الاول لكن والدي كان
ينادني دائما باسمي الثاني "ان" لا
اعتقد انه كان قادرا على تحمل اسم
روان لان امي اختارته قبل ان اولد

...وقررت ان ادعو نفسي روان بعد
....فيما بعد "

وقفت بوبو مصدومة واحتضنت روان
بقوة قائلة "يا لهذه المصادفة الفظيعة
وانت وولف تعرفان الامر "

جمد الرعب الدم في شرايين روان
هل كان يعرف ؟ حاولت ان تتذكر
لحظة رات السيدة سميسون في
الردهة ... اين كان ولف ؟ خلفها
... تخفيه النباتات والاعمدة الرخامية
...وما ان ارتدت روان خائفة نحو
المطعم حتى لحق بها ولم ينظر الى

الخلف... كان كل اهتمامه ينصب
عليها .

لا.... لا يمكن ان يكون قد رأى امه او
سمعها وبالتاكيد ما كان ليغازل روان
لو عرف هويتها... احست بارتياح
سخيف وقالت بصوت رفيع "لا لم
نكن نعرف "

تراجعت بوبو الى الخلف تنظر اليها
بقلق وسالتها "و هل ستقولين له ؟"
والدته تلومني على مقتل طوني لذا
فانا اعتقد ان ولف يلومني ايضا .

تخلت عن الأحلام التي بالكاد راودتها
واكملت "بويو يجب ان اعود الى
بيتي ... لكن لو فعلت فسيرغب في ان
يعرف مكاني "

بدا ان بويو تتحرق شوقا لطرح مزيد
من الاسئلة لكن شيئا في وجه روان
منعها وبدلا من ذلك اصبحت عملية
ونشيطة .

-حسن جدا ... ساوصلك الى المطار
... يمكنك تحمل كلفة السفر جوا

0.... لقد بعنا اعمالك كلها ايلة امس
وحصلت انت على ما يكفي من مال
لتشتري بعض الطلاء النادر الغريب
للخزف ..انهي قهوتك ووضبي
اغراضك بينما اهتم بتذكرة سفرك .
-اكره ان اتركك تواجهين ولف .
-لا تقلقي ...استطيع مواجهة اي كان
....وقد القي شباكي عليه
كتمت روان غيرة عنيفة وابتسمت
ابتسامة زائفة "ارجوك ... لا تعطه
عنواني "

وانتظرت الرديج متوترة فوعدتها بوبو
"لن افعل "

بعء ثلاثة اسابيع وبينما كان ولف
ينظر الى السماء تنبر بالمطر متم
بسخرية "موقع مناسب يا روان
...بري جميل بشكل غير عادي "
لو كان يؤمن بالخرافات لتاثر حين
راى البرق ينتقل من غيمة الى اخرى
بعء ان تلفظ باسمها لكنه لا يؤمن
بالخرافات ...ومع قصف الرعد
وتردد صواع في الافق انشغل باليخت

وهو يحاول تجاوز ربح شديدة اخرى

.

بحسب الخرائط يجب ان يصل الان
...اجل...ها هي التلال المغطاة

بالشجيرات الصغيرة الكثيفة

والمنعطف الذي يشير الى المكان

الخطير الذي تختبئ فيه روان .

كانت السيطرة على الدفة شبه

مستحيلة في هذه العاصفة التي تصب

وابل مطرها... ووجه المركب نحو

الخليج الصغير مبقيا عينا حذرة على

تغيير الريح والتيارات والصخور في

مثل هذه الظروف الخطرة الأبحار
يثير حماسته وبهجته لكنه لا يجب
التهور... ومع ذلك حين ظهر المناء
امامه سمح لابتسامه قاسية من
الرضى العدائي ان ترتسم على وجهه

.

توقف المطر فجأة كما بدا... وسمح
للشمس المتسللة ان تغسل البحر
والشاطيء بوهجها الأصفر الحزين
...وشق المركب الماء باتجاه
الشاطيء الأبيض الشاحب... وبعيدا
عن الصخور المنخفضة المغطات

باتلشجر راى منزلا مختبئا ... صغيرا
وقديما ويحتاج فعلا الى طبقة من
الدهان .

انه منزل روان .

من زاوية عينيه لمح ولف حركة علة
الشاطيء اجل حتى من هذه المسافة
استطاع ان يتعرف عليها ... خرجت
من بستان يحد الشاطيء .. وضيق
عينيه فلاحظ كلبا يسير في اعقابها
وبندقية صيد على ذراعها .. ارتسمت
ابتسامة ساخرة على فمه اذن فنانة
الخرزف المغوية خرجت لتصطاد

...الارانب على الارجح ثقّتها وهي
تحمل البندقية كانت مسمار اخر في
الصرح الذي بدا بينيه حولها .
لم تكن قد خطت خطوتين حين رات
اليخت ومن دون ان تلتفت اليه
استدارت برشاقة واختفت بين
الاشجار تاركة الشاطيء فارغا يردد
صدى فراغه .

ابتسم ولف مرة اخرى وتخيل انه قادر
على الاحساس بغضبها واستيائها مثل
هبة ريح عاصفة تجتاز الماء لتضربه

بقوة بدائية لكن هذه المرة لن تهرب
منه .

حين دوى الرعد مجددا خلف التلال
المعتمة نظر ولف بسرعة الى
الخريطة ووجه اليخت نحو الريح
...وكسيده انيقة استجاب اليخت على
الفور لتصرفه الماهر وخلال ثوان
طوى الشراع الامامي ورمى المرساة

اقشعر جسمه وكان الطبيعة تحذره من
انه لا يزال تحت المراقبة وهو يتأكد
من سلامة اليخت فكر بالقصة التي

اشتراها من المعرض ... والتي تحمل
الرقم 47.

بطريقة ما عملت روان في الطين
لتبتدع تجربة عاطفية فريدة .
وبدافع مجنون دفع ولف ثمنا باهطا
وعرض القصعة في منزله لتذكره في
كل مرة يراها فيها ان المرأة التي
صنعتها مسؤولة عن موت اخيه
... وبسببها اصببت امه بالذبول .

قد تكون روان كوربيت نابغة في
التعامل مع الخزف والمرأة اللتي كاد

تجاوبها اللعين معه يفقده عقله ...
لكنها ايضا اقرب الناس الى القتلة .
و هذا ما يجعل عدم سيطرته على
نفسه معها امر غير مسؤول خاصة و
ان ماساة طوني موجودة لتحذره
مقدما .

لقد شك في انها عرفت حقيقة هويته
.... فقد كان طوني يتبجح بانجازات
اخيه كما ان رحيلها المفاجئ مثير
للارتياح و كذاك تململ وكييلة
اعمالها حين سالها عن عنوانها .

سيكون مثيرا للاهتمام ان يعرف ما
اذا تعدت استخدام جمالها لتهدئته
قليلا .

لو انها فعلت فقد اساءت تقديره و
فهمه فهذه ليست المرة الاولى التي
ترمي فيها امرأة بنفسها عليه بدافع
خفي ... و لو انه لم يشعر من قبل
بمثل هذا المزيج من الغضب و
السخط و الازدراء نحوها و نحو نفسه
اصبح الان منيعا ضدها و لن يتاثر
بوجودها قربه ... لقد منع نفسه عنها

في المرة الماضية و سينجح هذه المرة
ايضا .

انزل المرساة و نزل الدرجات الثلاث
الى الكابين في الاسفل حيث التقط
منظارا عسكريا و اخذ يراقب المنزل

.

كان المنزل قديما بسقف منحدر و
شرفة تمتد على طول واجهته ... بدا
معزولا خلف اشجار ضخمة تتعلق
بعناد بالصخور و جذورها الطويلة
القوية يغسلها رذاذ الماء .

و بعد تفحص دقيق و سريع للمكان
عامة اعد ولف نظرة الى حيث
اختفت روان .

حركة سريعة جعلته يدير منظاره نحو
الجهة الاخرى من الشاطئ ... اجل
.... ها هي و الكلب الالمانى الضخم
يركض خلفها و هي تتجه نحو بيت
صغير عند اسفل الصخور .

تدفق الاندريينالين في عروقه و
تقلصت عضلاته لجزء من الثانية فيها
تحركت في داخله قوة جامحة ... لكنه

ضبط مشاعره و ابتسم من دون مرح
و هو يرمي المنظار فوق المقعد.

تجمعت غيوم عاصفة مجددا في الافق
لكن الريح كانت قد خفت و تركت
الجو ساكنا مثقلا ... رفع ولف وجهه
الى السماء في تواصل صامت مع
قوى الطبيعة الحرة .

شعور غريب جعل اعصابه تتشنج و
لزمه كل تركيزه ليبقى هادئا و لئلا
يتحرك و يتبادل النظر مع امرأة
تراقبه من وراء ستار الاشجار .

تذكر شكل عينيها حين رفعت جفنيها
المثكلتين الكسولتين و تلفضة باسمه .
لا عجب في ان يكون طوني قد سحر
بتلك العينين الغاويتين و بذلك الفم...
و كتم ولف ما اعتمل في قلبه ... عينا
روان تحملان اسرار خطيرة لكن بعد
ان فهم مدى قوتها اصبح مسلحا
ضدها

منذ ثلاثة ايام قابل طبيبة لاورا
سمبسون التي قالت ببساطة "لم يعد
لدي ما اقدمه ... لقد جربنا كل شئ"
لكنها لا تعاني من اي علة جسدية؟

و تحركت الطيبة دونما ارتياح " لا
نعرف ... لكننا نعرف اننا لم نجد اية
علة ... و حالتها لا يسهل تشخيصها
و الضغط النفسي مهم جدا في هذه
المسألة "

و نظرت الى وجه ولف قبل ان
تضيف " و ليس من المحتمل ان
تموت " .

فرد ولف بقسوة " من الافضل ان
تموت لقد كانت سعيدة و مليئة
بالنشاط تتلهف كل صباح للاستيقاظ

... اما الان فكل شئ تقوم به يتطلب
منها جهدا عظيما . "

شد حبل القارب الصغير المربوط
خلف اليخت و نزل اليه كان يعرف
انه سيبدل اي جهد و سيقوم باي عمل
لتلتقي روان كوربيت بامه و تعطيهما
المعلومات التي تحتاجها يائسة حتى
لو اضطر الى خطفها .

و ما ان وصل الى الشاطئ حتى كانت
تتقدم نحوه و كلب الرعات الالمانى
يسير خلفها ... المراة و الكلب
متصلبان بعدائية ... لم ير اثرا للبندقية

لا شك انها اخفتها في غرفة المراكب

.

تذكر و هو يتسم من دون مرح انها
بارعة في الفنون القتالية ... لكن
سيلزمها اكثر من قفزات خيالية
لتواجهه .

كان الضوء الاصفر الغريب قد تحول
الى نور لطيف صيفي جعل الرمل
بلون الذهب و حول الماء الى لون
ازرق داكن لامع و انار المطر اللذي
استقر على الاشجار فلمع كالفضة و
كانه في غابة مسحورة .

منظر رائع ... لكنه ليس هنا ليستمتع
بالمناظر ... نزل ولف من القارب
قبل ان يصل الى اليابسة ثم امسك
الحبل و سحب المركب الصغير فوق
الرمال نبح الكلب الكبير و قفز
باتجاهه بعدائية ... فاستدار ولف
بحركة رشيقة ليخفف من صدمة
جسمه الضخم ... انه قادر على
التعامل مع الكلب .

قالت روان بحدة "ارقد" و اتسعت
عيناها في وجهها الشاحب .

و على مضض عاد الكلب اليها و رقد
قربها مع ان نظره لم يفارق وجهه
ولف .

بسعادة باردة قاسية و مترقبة وقف
ولف حيث هو .. مجبرا اياها على ان
تتقدم نحوه و شعر بهذا كامتياز له ...
شئ يحتاج اليه ... اعتصرت يد خفية
احشاه لكنه قاوم شحنة قوية من القوة
و الاثارة .

لقد فقدت بعضا من وزنها ... مع انها
اخفت ساقيها الطويلتين الرائعتين و
خصرها النحيل تحت كنزة قديمة

مبقعة بالطين و بنظلون بلون الخردل
حول لون عينيها الى ذهب خالص و
بعثرت هبة ريح شعرها فوقعت
خصلة منها على وجهها الذي بدت
عظامه اكثر بروزا مما كانت عليه
منذ ثلاثة اسابيع .

و هاجمت ولف ذكرى تلك الليلة و هو
يضمها الى صدره فاجتاحت صدره
حرارة مفاجئة لكنه عاد و تمالك نفسه
و سيطر على انفعالاته .

راح الكلب يسير جيئة و دهابا خلفها و
هو يكشر عن انياب ضخمة و كانه
يقرا افكار ولف .

و بصوت منخفض امرته روان بالبقاء
مكانه ... و توقف على بعد ثلاثة
امتار عن ولف و قد امتزج الذعر و
الفرح و الصدمة في قلبها .

يا للشجاعة ولف تالامنتس ... معظم
الرجال اللذين يواجهون "لوبو" و هو
في مزاج عدائي يقومون بما في
وسعهم لابتعاد عنه و قد اظهرت الثقة

الباردة في وقفته لروان انه واثق من قدرته على التعامل مع لوبو .

هل عرف من هي ؟ و سرت في جسمها موجة ارتياب جعلتها تضاهي الثلج برودة لكنها قابلت عينيه من دون خوف و سألته "ماذا تريد ؟"

نظر اليها بعينين هادئتين غير مقروئتين ورد "اريد ذلك الحديث الذي هربت منه"

تسارعت نبضات قلب روان لكنها سيطرت على اثارها وقالت "ليس لدي

ما اقله لك اعتقد انني اوضحت هذا
جيدا "

-اتسال ما الذي جعلك تظنين ان من
السهل التخلص مني ...لدي الكثير
لاقله لك

غضن العبوس جبينها ...لم تكن
تعرفه في هذا المزاج وبدا لها مخيفا
تتفجر منه طاقة شريرة اطلقت
اجراس الانذار في عقلها ...لثلاثة
اسابيع استعادت ذكرى كل لحظة
قضياها معا ...حتى انها تخيلات
لقاءهما مرة اخرى حيث اصغى اليها

وهي تخبره عن موت طوني وتفهم ما حصل .

لكن الخيال يجعل المرء مغفلا بطريقة ما عرف من هيوبراس مرفوع وكلها امل الا تكون بوبو قد اخبرته شيئا قالت "لا"

وراقب ولف الكلب لوبو وهو يتقدم مكشرا عن انيابه ... انه وحش كبير غيور انه يعي اكثر منها الخطر الذي يمثله الدخيل .

وفكر ولف في انه مع الوقت قد يصل الى نوع من الصداقة مع الكلب

.... لكن الصداقة مستحيلة مع روان
مع ذلك ومن وراء الحاجز الثلجي
الذي احاطت نفسها به باحس بدلائل
سرية تشير الى مشاعرها دلائل
راح جسده يتجاوب معها في توقيت
غير مناسب ابدا .

قال بدافع خفي "هل تذكرين ان ثمة
نقاط مشتركة من حيث الالوان بينك
وبين كلبك؟ شعر اسود مظلم مثل قبور
الجحيم و عيون وكأنها احجار كريمة
سمراء محمرة هل هو من العائلة؟"

فيما بعد سيحاول ان يفهم ما يحاول ان
يفعله لكن الدهشة التي ظهرت في
عينها كانت مكافئة له .

قالت بيروود "لا اجد هذا مسلما
... اجوك ارحل من هنا "

ابتسامة كانت افرب الى العدائية حين
قال بلطف "ليس قبل ان نتكلم عن
الايام الماضية "

شحبت فجأة واخفى جفناها المتقلبان
عينها الساحرتين وسالت "الايام
الماضية؟".

وتمكنت من السيطرة على نفسها
لتضيف "ليس لدي ما اقوله لك"
تقدم ولف نحوها قائلاً "بينما انا لدي
ما اقول.... لدي الكثير وسوف
تستمعين الي "é"

ارتجف لوبو بتحد غاضب لكنه لم
يتحرك من دون اشارة من روان .
قال ولف وهو يرفع نظره اليها لياسر
نظراتها "انه مدرب جيداً هل ستعطيه
الامر الذي يتلوه لسماعه؟"
وجمد الغضب البارد صوتها "ليس في
الوق الحاضر"

رمت الكلمات بحدة لأنها لن تتمكن
من اعطاء هذا الأمر للوبو وولف
يعرف ذلك ثم اضافت "سأسمع ما
ستقوله أولاً "

سألها بوضوح وازدراء "لماذا لم
تردي على رسالة امي؟"

انتهى الفصل الرابع

الفصل الخامس

الرعب يحرسها

انقبضت معدة روان بينما كلنت عينا
ولف تتفرسان في وجهها بنظرة
مبهمة وبلون كثيف جدا حتى قاربنا
السواد... وحرك تفرسه الذي لا يرحم
شعورا ما في اعماقها

اذن كان يعلم من هي... وما من شك
في مشاعره مع ذلك وبالرغم من انها
توقعت من ان يردد اتهامات امه الا

انها احست بجرح حقيقي حين سمعت
الاتهام الصريح في صوته .

قالت بنبات وهي متصلة تتوقع شرا
"لقد سبق وقلت للسيدة سمبسون ما
حدث مع ... لاختيك قلت لها هذا منذ
ست سنوات لم تصدقني ... بل لامتني
على موته فلم اصغي الى اتهامات
مجددا؟"

قال ولف بجرأة "لم تصدقك لان
ادعاءك انك لم تري شيئا لم يكن مقنعا
.... مثل مرض والدك وعدم قدرته
على اعطاء دليل عند الاستجواب "

فردت بثبات "لقد اعطى دليلا خطيا
وقدمه المحقق للضابط المسؤول عن
والدي "

قال ولف ساخرا "وكان كلاهما صديقا
لوالدك ويعرفان انه يحتضر "
تجاهلت كلامه لانه كان صحيحا
ورفعت راسها قائلة "اما بالنسبة
لمرضه فقد مات بعد اسبوعين من
الاستجواب "

-اعرف هذا

لكن لهجته لم تكشف عن التعاطف او
التفهم وتابع "طلبت مني امي ان اقول

لك انها لم تعد تلومك واشك في ان
تكون لامتك يوما لقد تحطمت بسبب
موت طوني.... وندمت كثيرا على
تنفيس غضبها زبؤسها عليك
...وتحتاج لمعرفة الحقيقة لانها
مريضة جدا "

تسمرت روان في مكانها وهي تتذكر
الوج النحيل المتعب للمرأة التي
شاهدتها في المطعم وذلك الشعر
الابيض الذي كان اسود ايام التحقيق
ثم قالت بصوت اجش "انا اسفة جدا "

ماذا كانت السيدة سمبسون تفعل في
المطعمو؟ هل كانت تنتظر ولف
؟ لا.... لقد كانت مع مجموعة

قال "هل سيغير هذا رأيك؟"

و حين ترددت رد على نفسه باز دراء
بارد "لا.... لن يغير رأيك اعتقد ان
ما من سبب يدعوك للاهتمام بها "
ردت بغضب "هذا ابتزاز "

-انها الحقيقة

ورقبها بوجه متحجر و عيني ضيقتين
فقلت "من غير المجدي ان اراها فليس

لدي ما اضيفه لا شيء جديد اقوله
لها ... ارجوك ارحل "

وتحشرت انفاسها في رئتيها وهي
تستدير على عقبيها لتسير على
الشاطئ بائسة وتتركه خلفها

وبقي لوبو في مكانه بتهديد متحد ثم
لحق بروان على مضض بعد ان نادته
قال ولف بوضوح خشن "لن ارحل يا
روان ... بيننا امور لم تنته بعد "

وكانما لدعم كلامه تصاعد صوت
الرعده من وراء الافق ... فاستدارت
روان ببطء وردت بحذر "يحق لك ان

تحتمي هنا طبعاً من حسن حظك انك
وجدت طريقك الى الخليج ربما من
الافضل ان تستمع للنشرة الجوية في
المستقبل.... فهذا الساحل يمكن ان
يكون خطراً "

فقال بعجرفة ناعمة "بيدو لي كلامك
مثل التحذير "

قالت بلهجة تتراوح بين القسوة
والتصلب "ورد التحذير في النشرة
الجوية "

ومجددا بدأت تسير مبتعدة .

قال و الخشونة في صوته اكثر
وضوحا "لقد راجعت اقوالك في
التحقيق واعتقد ان هناك ما يكفي من
التناقض في قصتك لتفتح الشرطة
ملف القضية مرة اخرى "

وقفت روان في منتصف الطريق
.... وفكرت بعذاب "يا الله ان ينتهي
هذا الكابوس؟ كانت واثقة من انها
وجدت ملاذا امنا... وها هو هذا
الملاذ ينتهك من قبل رجل خطير ذي
سلطة واسعة... فاي قدر شرير تامر
عليها واتي به الى معرضها؟"

لكن القدر لم يدفعها الى احضانه .
واستدارت لتسال بمرارة "وهل
سيساعد هذا امك؟"

تفرقت السحب وتدفق فجاو نور غير
عادي عليه ليضئ ملامحه الشرسة
التي لا تلين بدا قاتما مخيفا وسط
الشعاع ...

وللحظات مشحونة مرعبة وقفت
روان مسمرة تقاوم رغبة غامرة في
الهرب

قال ولف "الحقيقة دائما افضل من
الكذب "

ردت باختصار وهي لا تزال تنتفض
خوفا "يوسفني ان امك ميضة... لكنني
لا استطيع مساعدتها "

ودفعها مزيج من الغضب والعار لان
تضيف "ولن اقترب منك مرة اخرى
....لذا ليس لديك ما يبقيك هنا "

لم يتحرك ولف بل قال ببرود ساخر
"لن النمسك... امامك فرصة واحدة
لتتجنبي مقابلة امي بان تقولي لي نا
حدث بالضبط "

ردت روان من فوق كتفها "لست
مضطرة للرد على اي سؤال...ولو

رايتك على ارضي مرة اخرى
فسارفع عليك دعوة واتهمك بالتهجم
والتسلل الى املاك الغير "....
واكملت سيرها عائدة الى سقيفة
المراكب بظهر مستقيم ورأس مرفوع
عاليا وكانت قد وصلت تقريبا الى
اسفل الصخور حين سمعت هدير
محرك القارب .

وتخلت عن اي محاولة للتصرف
بوقار فركضت في الممر الضيق بين
جدور الاشجار وما ان اقتربت من

المنزل حتى توقفت وراحت تراقب
المركب وهو يصل الى اليخت الفخم .
على الاقل لم يكن يعرف هويتها ليلة
التقيا فما كانت لتحتمل هذا فستشعر
باذلال لا حدود له لو انه كان يامل ان
يحصل على معلومات منها .

استدارت بسرعة ودخلت المنزل .
ولف تالامنتس بكل تأكيد شخص
خطير ومصمم ... شخص لديه السلطة
الكافية ليحول حياتها الى جحيم اكثر
مما فعل اخوه لانه يعرف عنها
اكثر مما عرفه طوني .

تملكها الذعر فاعتصر معدتها وشوش
افكارها وبالرغم من قدرتها على
ابعاده عن الشاطئ الا انها لا تستطيع
اجباره على رفع المرساة ومغادرة
المنايا الصغير.... لقد

وجد عنوانها ولحق بها... فهل ستبدا
الدوامه من جديد؟ هل تجري عادة
المطاردة في دم العائلة؟
قالت لنفسها بانفعال "لا تكوني سخيفة
"

هل كان تهديد ولف اللجوء الى
الشرطة مجرد كلام؟ هزت راسها نفيا
فهو لا يطلق التهديدات جزا افا
لسنوات كتمت الذكريات وابققتها
هاجعة فراحت تنتقل من عمل الى
اخر لتكسب قوتها ... وكانت تبحث
عن وظائف تتطلب عملا شاقا بحيث
تتمكن ان تنام ليلا .

هل سيتركها وشانها لو قالت له ان
طوني كان يطاردها وقد جعل حياتها
جحيفا بتهديداته ومراقبته لها؟ بالطبع

ولماذا يصدق؟ صديقتها لم يصدقها بل
اعجبين بطوني وبالزهور والهدايا
الغالية الثمن والمكلمات الهاتفية
وارسائل التي انهالت عليها ولم يفهم
كم تضايقت من ثقل تسلطه ... حتى
والدها الشرطي لم يفهم الا بعد حين .
حرك لويو ذيله وتثاءب مظهرا
مجموعة اسنانه الرائعة كانت
تكشيره التي حاولت جاهدة ان
تجاهلها طفت على السطح مجددا ...
ماذا ستفعل لو ان ولف حرك القضية
واجبر الشرطة على اعادة فتح

الملفات؟... لن تضطر للدفاع عن
سمعة ابيها وحسب بل عن رئيسه
الذي كاتن رائعا بالرغم من شكه في
ان لموت طوني اسبابا اخرى لم يكن
ابوها مستعدا للاعتراف بها وهذا
الرجل المحب لا يزال في الخدمة ولا
يستحق ان يعاني بسبب اخلاصه
وشخر لوبو فجلست القرفصاء
وحاولت الابتسام قائلة "اتساءل عما
اذا لاكنت قد اخترتك لانك اسود
الشعر واسمر مثلي"

وبعد ساعات من العمل في الحديقة
ارتدت ملابس النوم ونظرت الى
الخارج الى حيث رات نورا فوق
الماء ضوء صغير وبعيد... كعين
مراقبة وخطيرة في الخليج .

لو اخبرت ولف عن تحرشات اخيه
فهل سيدرك كم ارعبتها ام سيرى هذا
كرد فعل مبالغ فيه من رجل صرعه
الحب؟ لم يتكلم طوني كثيرا عن اخيه
الاكبر لم يذكر يوما اسمه لكن نبرة
صوته كانت تدل على الحب وعلى
شيء من الرهبة .

لا بد ان ولف احب اخاه الاصغر
وبكل تاكيد احب امه وراحت
روان ترتجف حين تذكرت الحزم
البارد في كلماته وتصرفاته ... كما
استعادت ذكرى تصرفاته المليئة
بالحرارة والحب .

لماذا يجب ان يكون اخو طوني من
امه ؟

تلك الليلة عاودها مرة اخرى ذلك
الحلم القديم الذي يطلق فيه طوني
النار عليها ... واستفاقت صارخة

ووجهها مبلل بالدموع فيما راح لوبو
يئن

لقد مرت ست سنوات منذ تخلصت لا
من الكوابيس... ودخلت الى الحمام
وفتحت الصنبور بانتظار الماء
الساخن .

هل ستكرر الامر؟ على الاقل ثمة
قوانين ضد المضايقة والتحرش لكن
ولف يتمتع بسلطة لا ستتحرك
الشرطة لو قدمت شكوى ضده
وغسلت وجهها محاولة محو الحلم

لكن هذا لم يفدها وبقيت ترتجف
فقررت ان تحضر فنجان شاي لكن
حين دخلت مطبخها الصغير البارد
بنافدته المظلة على المناء ترددت ولم
تشعل النور

قالت بصوت مرتفع "كانما سيكون
مستيقضا الان ومع ذلك حضرت
الشاي على ضوء القمر الشاحب
الحزين .

وبعد ان صببت الشاي حملته الى
غرفة الجلوس المعتمة ووقفت عند
النافذة ...وتقدم لوبو ليقف الى جانبها

ينظر نحو الشاطئ بينما البرق يشق
السماء .

كتمت روان اجفالا مفاجئا فهي لم
ترى في اللمعان الباهر اي شيء او
اي شخص على الشاطئ

من السخف الظن بان ولف شيطان
... انه رجل ذو جاذبية لا تقاوم تحيط
به كهالة ... لكنه مجرد رجل .

وعادت الى ذاكرتها متسللة صورة
عضلات ظهره تحت قماش قميصه
الرقيق حين انحنى ليشد القارب الى
الشاطئ

قالت عبر اسنانها المشدودة لو تقدم
الى اليابسة مرة اخرى فسابعده مع
شحنة باردة في ظهره

وفجأة تذكرت البندقية التي تركتها في
سقبفة المراكب

تاوهت و غضبت من نفسها بسبب
اهمالها يجب ان تنزل في الحال
وتحضرها فمن الغباء ترك البندقية
حيث يستطيع اي كان ان يصل اليها
...ورفعت يدها الى قلبها مع تدافع
المزيد من الذكريات الى راسها

قالت بصوت مرتفع "لن يصل اليها
احد لان لا احد يعرف مكانها
لكن والدها علمها ان تفرغ اي سلاح
من الدخيرة وتضعه بعيدا وان تخبئ
الدخيرة

ونظرت بسرعة الى النافذة عادة كانت
تحب المنظر لكن الاشجار المتمايلة
وزخات المطر ه الليلة اثارت فيها
الرعب

لا لقد عملت جاهدة للتغلب على
خوفها من عتمة الليل... ولن تترك

ولف تالامنتس بيعته الى الحيلة مجددا

.

وشدت على اسنانها بعدوانية وارتدت
بنطلون جينز وكنزة دافئة وانتعلت
حذاء مناسبة .. لو لمسها احد فسيهاجمه
لويو ولو درست المسالة بعين المنطق
البارد لرات ان الشخص الوحيد الذي
قد يطوف في المكان هو ولف وهو
بالتاكيد يريد لها حية كي تتكلم مع
والدته ... ستكون امنة تماما .

كان الكلب كظل اسود متلهف في
اعقابها ... وانطلقت ... كانت تشعر

بحذره وهما يشقان طريقهما نحو
الممر بين الصخور الذي ينيره قمر
مزاجي وبرق يلمع من خلف التلال
وفي سقيفة الوراكب اطبقت الظلمة
عليها بثقل خانق فصوبت المشعل
الذي تحمله في يدها نحو الارض
واضاءته... واستطاعت رؤية البريق
الازرق القاته لماسورة البندقية قرب
العمود الخشبي حبت تركتها
ارتعشت ارتياحا ووضعت المشعل
على عارضة خشبية وكانت تمد يدها

نحو البندقية حين انفجر لوبو بالنباح
وقفز نحو المدخل ثم اختفى في الظلام
ويقلب خافق التقطت روان البندقية
واستدارت مصوية تاركة المشعل نحو
المدخل وتذكرت قصصا مثيرة قراتها
فابتعدت قدر استطاعتها عن شعاع
النور

وبالرغم من ارتفاع صوت خفقان
قلبها سمعت صوتا واثقا بامر لوبو
بالهدوء لكن الكلب نبج بشراسة انما لم
يهاجم الدخيل

وخفت وطأة الصدمة وعاد عقلها
يعمل فتملكها غضب وصل بشكل
خطير الى حافة الذعر .

اخذت نفسا عميقا وثبتت صوتها
لتنادي "لويو الى هنا "

ترجع الكلب الى حيث النور وهو لا
يزال ينبح ... وبالرغم من البندقية
والكلب اثارته فيها صورة جسم ولف
الطويل ذكريات جارفة حارقة طغت
على اي شعور اخر ما عدا الاندفاع
البدائي للهرب ... وحاولت بانسة

السيطرة على نفسها وهي مجمدة خوفا

.

بهرها نور قوي وهو يوجه مشعله
نحو وجهها... فهزت راسها وتململت
قال ولف امرا بهدوء "ضعي البندقية
من يديك "

لكن التسلط في نبرته خلصها من
خوفها وتذكرت متأخرة جدا تحذير
والدها من الا توجه البندقية نحو احد
فاخذت نفسا عميقا واخفضت ماسورة
البندقية نحو الارض... زمجر لوبو

وركض ليقف قربها... وتقدم المشعل
منها

قالت بصوت رفيع "ابقى حيث انت "
-ضعي البندقية من يدك

لم تتحرك روان "اشعر بامان اكثر اذا
ابقيتها حيث هي "

-لقد انتزعت الذخيرة منها

وتفجر الغضب حاد داخلها ليمنحها
احساسا زائفا بالسيطرة على نفسها
... وغضبت من نفسها لانها تصرفت

بحمق حين تركت البندقية والدخيرة
فيها

-اعطني اياها على الفور

قاتل ساخرا "لا... طالما ان البندقية
في يدك "

استجمعت ارادتها كلها لتقول بخشونة
"اتسرق؟ الا يكفيك ان تتسلل الى
املاك الغير يا ولف؟"

كشف ضوء المشعل عن ابتسامة من
دون مرح

-ساتر كها حيث وجدتها حين تذهبين
انا لا اثق بامرأة مهملة مثلك مع
السلاح 0.

سالت ساخرة وهي تستمد قوتها من
غضبها "ماذا تفعل على ارضي بحق
السماء؟"

امام رباطة جاشه شكل فقدانها لرباطة
جاشها ضررا كبيرا لها رد متشدقا
"انفرج على المكان فقط"

وادركت غير مصدقة انه لن يبرر
وجوده وشعرت بالبرد كرى رجل
اخر كان يظهر دائما حين لا تتوقع

ظهوره فقالت بصوت خطير "هذا
ازعاج غير قانوني... اذا استمررت
في هذا فساستدعي الشرطة "

وقطب حاجبيه فاضافت "ولا تعد الى
هنا ابدا "

قال بنبرة قاسية تدعم تهديده "شهر
السلاح عمل عدواني ايضا "
-لكناك متسلل الى املاكي

-هذا لا يعطيك الحق في رفع بندقية
في وجهي انا ذاهب الان وسارك غدا

كبحت روان ردا لادعا وراقبته
بصمت وهو يترجع نحو الظلام
الدامس .

وبعد تفحصها البندقية لتتاكد
من خلوها من الذخيرة اطفات المشعل
ووقفت دقائق عدة الى ان اعتادت
عينها على الظلمة ثم اتجهت الى
المدخل وهي تنظر حولها باحتراس .
لم يتحرك شيء ... وفي المناء رات
النور في قمة سارية اليخت كأنه عين
غاضبة ... ولم تر اي ضوء اخر كما
لم تسمع صوت محرك يكسر الصمت

....وفي مكان ما كان لا يزال يراقب
وينتظر .

الرعب والذعر القديمان حطما الحاجز
الذي بنته في وجههما ...ولامت
بصمت الرجل الذي اعاد ايقاضهما .
وفي المنزل وضعت البندقية بعيدا
وجلست على حافة السرير و قلبها
يخفق في صدرها وكأنها نجت لتوها
من خطر عظيم .

لقد كانت بلهاء احساسها بالاضطهاد
فاقه احساس غامر بوجود ولف وهذا

بكل بساطة تعذيب لنفسها لا مبرر له

.

وقفت لتسير الى النافذة غرفة نومها
تتطلع الى الشعاع الصغير في الظلام
... لعل مراقبتها مقدمة للتجهم ... فقد
كان طوني يتجسس عليها .

وضربت الريح المكنزل فتمايلت
اغصان الاشجار بحيث بدا النور من
اليخت وكأنه يومض .

كان ولف يتصرف بشكل بغیض لانه
يريد منها شيئاً ... شيء محدد
ومنطقي .

هكذا اعتاد طوني ان يتصرف لكنها
كبحت افكارها هذه وعادت بذكرتها
نحو ولف مجددا ووجهه الاسمر
الوسيم وتلك الهالة التي لا تقاوم من
الجتديية الرجولية ..وسرت رعشات
في جسمها وهي تتذكر مدى جادبيته

....

نظرة واحدة اليه اوصلتها الى مكان لم
تعد القواعد تطبق فيه وانستها التعقل
فتملكها مزيج مبالغ فيه من الاثارة
والاستسلام .

لكن عليها ان تتغلب على هذا وان
تعود الى طبيعتها الحذرة لن تستطيع
ان تخبر ولف ماحدث ...فهذا ليس
سر ها لوحد ها

تركت الستارة تهبط وهي ترتجف
وقالت "على اي حال هذا لن يساعد
امه ...وعادت ببطء الى سريرها
وهي تتذكر السيدة سمبسون الانيقة
الجميلة والمذهولة "....

الحقيقة ستقتلها على الأرجح .

استيقضت روان على ومضض لكنها
قفزت من السرير حين رات الساعة

"بسرعة لوبو بسرعة... سيكون
مشوارنا قصيرا هذا الصباح "
في الواقع لم يكن امامها القليل من
الوقت فركضت الى سقيفة المراكب
....اجل.... لقد ترك ولف الخرطوش
على العرصة الخشبية حيث كانت
تضع البندقية فوضعتها في جيبها
وهي تعض شفتها .

وصلت الى المقهى متأخرة عشر
دقائق فرمقها صاحبه بنظرة حادة
وسالها "ماذا حدث؟"

-اسفة.... لقد استغرقت في النوم.

-حسن جدا...ستعوضين عن تاخير
عند الغداء لدينا زيون .

رسمت ابتسامة على شفتيها واخذت
الدفتري والقلم لتخرج الى الغرفة
المضائة

والتقت عيناها بعينين خضراوين
لامعتين ... عينا ولف .

تشنجت لكنها قالت وهي تقاوم ليبدو
صوتها ثابتا "صباح الخير ...ماذا
يمكن ان اضر اليك؟"

-بيض مسلوق وتوست ولحم مقلي
وظماطم مسلوقة ...وقهوة .

تعمدت كبح ذكرى تلك الليلة التي
استسلمت فيها لنوبة الغضب وسالت
"قهوة اكسبرسو؟"

بالطبع تعرف انه يشرب القهوة القوية
مثل الخطيئة .

ارتفع حاجبه الاسود وقال منهكما "بل
قهوة عادية فلماذا نفشها باضافة اشياء
اخرى عليها؟"

ادهشتها ابتسامتها كما اغضبتهات
وصدمتها وجعلتها تشعر باستسلام
عابت ... فهذا الرجل يمكن ان يسلمها
... وهذا ما اقلقها اكثر .

حين احضرت له بالقهوة سالها
متكاسلا "هل تستمتعين بالعمل هنا؟"
ابتسمت ابتسامة من دون معنى
....وقالت من دون ان تحاول اخفاء ما
ترمي اليه "انه عمل جيد لمراقبة
الناس"

هل كان يعرف انها تعمل هنا حين
قرر الحضور لتناول الفطور؟ هذا
ممكن ففي ثلاثة الاسبوع استطاع ان
يعرف كل ما يحتاجه عنها تقريبا
وانتابتها رجفة باردة .

لحسن الحظ دخل زيونان فتركته
لتسجل طلباتهما لكن بالرغم من
امتلاء المقهى كانت تشعر بنظرات
ولف المركزة عليها وبنظرات الزبائن
الآخرين اليه

شعر الجميع انه شخص مهم ومثير
.... ولعل السبب هو وجهه وطريقة
جلوسه ومظهره الانيق وعيناه
الخضروان البرقتان .

وتحت ثيابه العادية لكن مفصلة جيدا
كان جسم ولف يعكس صورة القوة
والسلطة .

انه ببساطة ذكر متسلط .

-روان !

اجفالت عند سماع نداء صاحب المقهى
الحاد وقالت "قادمة "

وابتسمت بتصميم وهي تتجه الى
الباب الصغير.....

-اوقفي سيل لعابك واعلمي .

وتلاشت ابتسامة روان لكنها اخدت
الصنية وخرجت الى المقهى ...وسمع
ولف التعليق المهين فراته يصر على
اسنانه .

ولم يمض وقت طويل حتى رحل
وتركها تتساءل كيف وصل الى هنا .
وفي الساعة الثانية ركبت دراجتها
عائدة الى البيت واخرجت لويو
المتحمس ليقوم بنزهته المعتادة ثم
ذهبت الى السقيفة حيث تعمل
ورفضت بعناد ان تتطلع من النافذة
جلست وراء "دولاب" العمل تستجمع
كل ذرة من سيطرتها على نفسها
لتحرر ذهنها من صور الرجل الذي
يملك اليخت .

وبعنادج شكلت كؤوسا كبيرة اغراضا
سهلة عادية لكنها تحتاج الى تركيز
...صناعة الخزف ليست لمن لا
يستطيع السيطرة على يديه وتفكيره
ومع حلول المغيب وقف لوبو وتقدم
الى النافذة ينظر بانتباه شرس وبعد
لحظة اخذ يئن وعاد ليقف قرب
روانت وهو ينظر اليها بعينيه القلقتين

.

قالت بصوت هادئ "لاباس ايها
الصغير... اعرف انه لا يزال هناك"

وتقدم كلب الرعاة الألماني ليلمس
يدها بانفه .

قالت بحدة تذكره إلا يلمسها وهي
تعمل "لا"

فجلس يراقبها ووجهه الذكي محترس
وجعلته ينظر الى ان انتهت الوعاء
عقطعت قاعدته بشريط ... عندئذ وقفت
وتقدمت الى النافذة وهي تدعك
مؤخرة عنقها بيدها .

وبرزت خطوط اليخت البعيد عبر
الضباب والامواج تتقادفه ... قالت
ساخرة "ارجو الا يصاب بدوار البحر

...وماذا يفعل في يخت كهذا؟ اصحاب
المليارات يشتررون يخوتنا ضخمة
وليس يختا صغيرا للسباق
ويستخدمون بحارة ليقوموا بالأعمال "
واضافت بعد لحظة "لن يدوم هذا
....سوف يبحر مبعدا فتركض على
الشاطيء وقد تتمكن من ان تلتقط طير
النورس "

لكن لم يكن لدى ولف اي نية بان
يغادر فقد خطط كالوحش المفترس
لاصطياد فريسته وينتظر اللحظة
المواتية للهجوم .

قالت روان بصوت مرتفع "لكنه لن
يستطيع ان يفعل شيئًا كل ما على ان
اقى هادئة والا اتركه يجعلني اثرثر"

قفز لوبو واقفا وهو ينبح والتفت نحو
الباب ... فاستدارت روان متشنجة
تلاحق لانظراته .

رات طيفا طويلا مهيبا يخرج من
تحت الاشجار ولاحظت ان ولف يبدو
واثقا من نفسه وخطيرا جدا حتى في
بنطلون الجينز كنزة الصوف السميقة
تحت السترة الصفراء المضادة للماء .

شدت روان كتفيتها لتواجه الذعر الذي
ضربها في معدتها وخدر دماغها
...وقالت وهي تخفض صوتها لنألا
يلاحظ لوبو الخوف فيه "الجولة الثانية
.....حسن جدا.....كنا نعرف انه
سيعود فدعنا نخر لنلاقيه "

احست بالخجل لأنها تمننت لهنيهة لو
انها لم تكن ترتدي كنزة وسروالا
قدمين وملطخين بالوحل
التقيا خلف المنزل فنبح لوبو نبحة
تحذير حين تعرف عليه

سالت روان بعد ان اسكتت الكلب
"ماذا تريد؟"

اجاب ولف بوجه متحجر لا يلين
"يجب ان اتكلم معك بشكل لائق"-
اعتقد اننا قلنا كل ما لدينا ليقال

-لا.... ادعيني للدخول

كان كلامه اقرب الى الامر.... ومع
ذلك اضعف طلبه مقومتها.... فطوني
لم يطلب هذا ابدا ...

تحدثه "وماذا ستفعل اذا قلت لا؟"

هز كتفيه ورد "ساتابع المحاولة"

-الى ان تتعب اعصابي؟

ضاقت عيناه ... وبصوت اجش بارد
قال "الى ان اقنعك بانى لست هنا لا
سبب المتاعب كل ما اریده منك هو
ان تطلعي امي على الحقيقة"

نظرت روان بعيدا وقد تشوش
تفكيرها واضطرب اذن هي لا تعني
له شيئا مقارنة مع مرض امه ... ومع
ان هذا الرفض اصاب مشاعرها في
الصميم الا ان جزءا منها استرخى انه

يطاردها فعلا لكنها تشعر انه يقول
الحقيقة .

شخصية طوني المرحة كانت تخفي
انانية باردة و عنيدة ... اما ولف فهو
يقوم بهذا من اجل امه .

ومع ذلك لم تجرؤ ان تصدقه تماما
وقالت محذرة "انت تضيع وقتك"

-ساكون انا الحكم على هذا

ترددت ثم هزت كتفيها وفتحت الباب
الخلفي قائلة من دون لباقة "حسن جدا
ادخل"

علق ولف معطفه عند الباب ثم خلع
حذاءه فقادته عبر المطبخ الى الغرفة
الامامية الصغيرة .

كانت رائحة الغرفة رطبة و عفنة
...وبعد ان اشارت له ليجلس على
المقعد الوحيد الذي تملكه شغلت نفسها
باشعال النار ثم وقفت لتجد لويو
يراقب ولف بحذر قال معلقا "انه
حيوان رائع ...كم عمره؟"
-ثلاثة سنوات

وجلست بحذر شديد على الأركة فيما
تمدد لوبو الى جانبها

قالت من دون مقدمات "ماذا تريد؟"
-لماذا تعملين بحق السماء في ذلك
المقهى؟

-يجب ان اكل وكذلك لوبو

تراجع في المقعد يراقبها بعينين شبه
مغمضتين... وعكست النار نورها
بدفء على وجهها واشاحت بنظرها
عن تلك النظرة القوية الثاقبة .

سال "الم يكن بالامكان ان تجدي عملا
مريحا اكثر؟"

-ليس هنا

واطبقت شفتيها بقوة على الكلمات
التي تريد ان تخرج من بينهما
-وهل انت مضطرة للعيش هنا؟
فردت بحدة لاذعة "هذا ليس من
شأنك"

قال بغيرسة ناعمة لا تخفي تصميمها
مخيفا حقيقا "كل شيء يتعلق بك هو
شاني في الوقت الحاضر"

انتهى الفصل الخامس

الفصل السادس

ساموت!

اجفلت روان ... وقال ولف بحدة "ما
الامر؟"

-انا لا احب التهديد

فسى فمه ورد "انا لا اهددك "

نظرت اليه غير مصدقة فاكمل "كل
ما تريد امي هو الحقيقة .. ولن تتابع
المسالة اكثر كما لن افعل شخصا اذا

كان هذا ما يقلقك... هذا لراحة بالها
فقط"

وسكت ثم اضاف "ربما لانقاد حياتها
اذ يبدو انها وصلت الى مرحلة لم تعد
تهتم فيها اعاشت ام ماتت "
تخطيط ممتاز... التهديد اولا... ثم
الوعد.... يلي هذا اثارة نخوتها

قالت روان محاولة ان تكون منطقية
"لكنها تعرف كانت موجودة في
التحقيق... وسمعت ما حدث "

قال متجهما "يومها كانت صدومة
ومفجوعة لم تستوعب الكثير "
لكنها لم تكن صدومة بما يكفي لتتهم
روان المحطمة بموت ابنها .
تابع ولف "لقد تمكنت من جمع اشلاء
حياتها لكن موت طوني حطم قلبها
....وتحتاج لان تعرفوانا ايضا
....لماذا اختلفت انت ووالدك قصة
غير قابلة للتصديق وصورت طوني
يلوح ببندقية بشكل علبت جعله يطلق
النار على نفسه صدفة كان طوني

يعرف كل شيء عن الأسلحة النارية
....وكان دائم الحذر معها "

عكس نور المصباح ظلّه على الجدار
وكانه لوحة من القرن الثامن عشر
بفمه المنحوت بدقة وانحناءة انفه
الخفيفة ولاحظت روان هذا الرسم وقد
تملكها ارتباك غريب فالزوايا
والخطوط المستقيمة دلالة على قوة
شخصيته .

قالت بهدوء "انا اسفة جدا من اجل
امك والعرف ان هذا المها والمك كم

دون شك لكن ليس لدي جديد اقوله
لاي منكما "

صر ولف اسنانه وقال "اذن اخبريني
ما حدث... لقد التقيت طوني في حفلة
في "كوكسفيل" حيث كنت تعيشين
... هل هي حفلة اقامها اصدقاء لك؟"

-اجل-

ضبطت نفسها لئلا تتلوى ارتباكا
بسبب نظرتة الباردة وسالها "انجذب
اليك؟"

انتشرت قشعريرة انذار في جسمها
واعترفت على مضض "انجذاب كل
منا الى اخر فقد بدا لي رجلا لطيفا "

رد من دون سخرية "جميل
الطلعة.... وثيري"

احمر وجهها بشدة ثم احست بالبرد
تحت نظرة ولف التي لا ترحم
...وعرفت انها لا تستطيع الاستسلام
للغضب والسخط...ومررت
اصابعها على قماش ذراع الاريكة
وقالت بصوت مجايد "جميل الطلعة

نعم ولم اكن اعرف وضعه المادي

...لم اهتم بهذا "

فقال برنة از دراء جارحة "لقد تغيرت

"

حين نظرت اليه بدهشة اضاف "كنت

تعرفين بالتأكيد من انا ولا بد ان وكيلة

اعمالك اخذتك بعيدا لتخبرك عن

وضعي المالي اليس كذلك؟"

احمر وجه روان وشدت على شفيتها

بقوة .

قال بنبرته الباردة المخيفة "لقد
خرجت انت وطوني معا مرات عدة
...حفلات ودعوات"....

هزت روان راسها ايجابا لقد ارضى
طوني غرورها حين حاول الايقاع بها
...لكن الحذر المتجدر في نفسها ابقاها
ثابتة .

في النهاية تلك العطلة عاد طوني الى
اوكلاند ولحقت به لبدء دراستك
الجامعية .

قاطعته "انا لم الحق به ..كنت قد
تسجيلت لادرس الفنون الجميلة "

لكنه كان يعرف هذا انما تعمد ان يثير
الذكرى كما يفعل التحري للايقاع بها

.

ارتفع حاجبا ولف وقال "لكنكما
خرجتما معا "

-احيانا ...لمدو شهرين...لم تكن
علاقتنا حميمة نحن لم ...

وصمنت ...وتصاعد الاحمرار الى
خديها فقال "لم تكونا عشقين "

ابتلعت ريقها واحست بالحرارة لشدة
اهتمامه ثم ردت من دون اخفاء الحدة
في صوتها "انت بتعرف "

-اذن ابقيته معلقا

حين رفضت ملء الصمت المتعمد
اكمل "كان هذا ذكاء منك فقد اعتاد
على نساء يخضعنم فورا ... فلماذا
تمنعت؟"

-ليس لدي النية في ان اشرح لك
دوافعي

واحست بالسقام لتلميحه الى انها كانت
تضايقه ببرودة

فليس لديك نية ان تشرح لي شيئاً
الكلمات القاسية ضربت رباطة جاشها
فالتفتت اليه بتحد متكبر "الضبط"
-في نهاية اول الفصل دراسي عدت
الى بلدتك ولحق بك وطلب منك
الزواج .

-اجل

وكانت رنة صوتها مخنوقة لكنها ابقت
راسها عاليا

-ورفضت

-اجل

اشتد ضغطه على فمه ... انه ينضح
قوة لا تقهر ... نوع من الشراسة
البدائية التي جعلتها ترتجف
... وراقبت عيناه الباردتان تجاوبها
الطوعي .

سألها ولف "لماذا؟"

-لأنني لم احبه

شعور مجهول حول عينيه الى شظايا
من الكرستال و غطى جفناه ذلك
التحول قبل ان تتمكن روان من ضبط
تأثيره على منعذتها شعرت بالرعب
وبالاثارة بحيث لم تعد تعي سوى
احساسها .

واكمل ولف بقسوة "في نهاية الاسبوع
تلك لحق بك الى بيتك وخرج مع
والدك للرماية ثم عاد معه وتشاجر
معك ولوح بالمسدس الذي كان يحمله
مهددا والدك ... ذلك المسدس
والرصاصة لا تزال فيه "

واكمل كلامه بصوت مليء بالسخرية
"ثم وبطريقة ما ومن دون ان يقصد
اطلق النار على نفسه "

اخذت روان تدعو لئلا يلاحظ الجهد
الذي تبذله وواجهت نظرتة براس
مرفوع ووجه ثابت "اجل "

قال بنعومة مقصودة اثار ت اعصابها
"هكذا ... لماذا كان غاضبا؟ لقد خرج
مع نساء اخريات خلال الفص
الدراسي "

ولاحظت كيف اطبقت اسنانها على
شفتيها وطوت يديها الطويلتين في
حجرها لتخفي ارتجافها المفاجئ كما
لاحظ النظرة السريعة من عينيها
الفارغتين اللامعتين وقالت "اعرف
هذا "

ما من شك ان والدها علمها كيف
تتعامل مع التحقيق... لماذا هذه المرأة
من بين كل النساء اللواتي عرفهن في
حياته لها قدرة على ان تفقده سيطرته
على نفسه ؟

قال بخشونة "بيدولي ان رد طوني
كان متطرفا... شادا تقريبا "
وتحدثه نظرتها الثابتة المبهمة "اجل"
لكن روان كوربيت امرأة تثير
التطرف وردات الفعل الشادة
.... غاوية ذات عيين من نار ووجه
سيلاحقه حتى الممات وبشرة مثل
الحرير... امرأة تترك بصمتها على
روح الرجل .
هل هكذا احس طوني ؟

وتملكه غضب ساخط سعى الى تنفيسه
فاطلقه كل كلمة نطقها كانت تخرج
بتأثير قاتل "انت لا تهتمين ابدا
.... اليس كذلك؟"

وبعد لحظة تفكير قالت مخدرة
الاحساس "بالطبع اهتم... ظننت
...فكرت انه وصل من دون شك الى
نقطة متطرفة لكنني لم اعرف ما هي
"

انها تكذب بالامس حين قال لها انه لا
يصدق قصتها لم يرف لها جفن... ولم

تظهر اي دهشة او غضب واليوم
ايضا لم تستا حين نعتها بالكاذبة
كان ولف يعرف انها تعتبره رجلا
قاسيا ذا ارادة لا تلين ومعظم
نجاحه يعود الى تخطيطه الجيد
وقدرته على مواجهة المواقف المتقلبة
العدائية الغاضبة .

لكن ما من قلب او عادئية انما لم
يخدعه هدوء روان فقد احس بالغضب
يغلي تحت الواجهة الباردة غضب
.... و خوف .

اذن عليه تجاهل تاثير عينيها
المثيرتين المغريتين وفمها الشهي
... يجب ان يتجاهل الذكريات المثيرة
ويلعب لعينه هذه حتى النهاية
قال "لا اصدق انه طلب الزواج منك

"

تجنبت عينيه وهزت كتفيها... وامتدت
اصابعها الطويلة الى راس الكلب
تداعب اذنيه وتغوص في شعره
الكثيف فكبح صورة مثيرة لهاتين
اليدين في شعره وقال يتركيز بارد

وساخر "في الواقع انا لا اصدق
اي كلمة مما تقولينه "

ووقف بحراك سريعة وسهلة ومد يده
الى كتفها واشتدت اصابعه عليه
ليوقفها بدورها .

اتسعت عيناها انها تعرف كيف تخفي
الاسرار ...

اجفلت روان وحاولت ان تبتعد لكن
يديه اشتدتا على ذراعيها لطفتين
بشكل غريب مع انها استطاعت ان
تشعر بالقوة المكبوحة فيهما ... واثار

هذا الشعور ا شبه متوحش فيها كرهته
وخافت منه

واشتبكت عيناه بعينيها في تحد
متوحش وقال "اعلم انك بعد التحقيق
معك عدت الى الجامعة وقدمت
امتحان فنلت علامة ممتازة
....و ببرودة اعصاب استثنائية برايي"
كبحت ردها واخفت افكارها ثم نظرت
اليه بتعبير مبهم

وبعد لحظة متوترة انزل يديه وكانها
لوثت بشرته وتراجع الى الوراء

بعدئذ اضافة ساخرا "وهذا ما يزيد
اهتمامي بما حدث بعد ظهر ذلك اليوم
... كما اريد ان اعرف لماذا هربت الى
اليابان بسرعة بعد التحقيق.... وكانك
تخفين شيئاً ما "

وجرح صوتها الصدى حنجرتها
"استطيع ان اقول لك لماذا لان والدي
كان قد مات لتوه وبفضل امك
وكلامها لم اعد استطيع الذهاب الى
اي مكان من دون ان تلاحقني وسائل
الاعلام ولم يبق لي شيء في نيوزلندة
"

-وهكذا وضعت عبقريتك في

حقيقتي وهربت بعيدا .

وبالرغم من نبرة صوته الخشنة
انتفض قلبها لاعترافه من دون لباقة
بموهبتها وشعرت بالبرد من جراء
الفرع وادركت مجددا مدى خطورة
ان تكون ضعيفة امام رجل تكرهه
بشدة ولديها اسباب وجيهة لتخاف منه
....رجل تطلق نظراته وكل نبرة
صوته احساسا متوحشة في جسمها
المعذب .

ضرب المطر النافذة مندفعاً من جهة
البحر في عاصفة ريح مولولة فقالت
روان من دون مقدمات "إذا اردت
العودة الى اليخت فمن الافضل ان
تذهب الان لقد حل الظلام واعتقد ان
العاصفة قادمة "

لحق بنظرتها وقال شيئاً مبهما لم
تسمعها قبل ان يسير الى الباب وما ان
وصل اليه حتى استدار ليقول بنبرة
صوت شريرة باردة "ساذهب الان
لكن الامر لم ينته بعد يا روان

وساعرف ما حدث بالضبط حتى لو
اضطرت الى تشريحك "

فسالته مرتجفة "ما الذي يجعلك تفعل
كل هذا الان؟ لماذا انتظرت طويلا
بعد موت طوني؟"

رفع حاجبيه منكرا عليها حقها في
طرح مثل هذا السؤال لكنه رد ببرود
"لقد وجدناك"

علقت الكلمات في الهواء وشعرت
روان بقشعريرة تجري في جسدها
وبفم جاف قالت "فهمت "

-ارجو ان تكوني قد فهمت ... اذا كانت
الطريقة الوحيدة لكي تستعيد امي
صحتها وحبها للحياة هي ان تفهم ما
حدث بالضبط فسا فعل ما يلزم
لا جبارك على قول الحقيقة .

وانكمش قلب روان وفهمت مدى
حزنه لكن هذا لا يعني انها ستستسلم
... انه يعتقد ان لا شفقة في قلبها فليكن
التفتت اليه بتحد متصلب وسالته "لماذا
لا تتزوج وتتجب لها احفادا تعيش من
اجلهم؟"

ما ان تلفضت بالكلمات حتى ادركت
انها تخطت حدودا غير منظورة
...وقست ملامحه لتصبح قناعا شرسا
لا يلين ...وقال بصوت كاد يلسع
بشرتها "انها بحاجة لان تعرف
الحقيقة ...والمسالة اصبحت شخصية
الان"

قالت تخفي خوفا حقيقيا تحت نبرتها
المزدرية "في النهاية ستضطر للعودة
الى شخصية الملياردير "

لكن هذا لن يجعلك تتهربين معروف
عني اني احصل على ما اريد....وانا

اري

هذا .

وكشفت نظرتة الحادة خوفها وشلت
تفكيرها وتمتت "هل ستتمكن من
العودة الى مركبك في مثل هذه
العاصفة؟"

ومع ان ولف يبدو صلبا بما يكفي
ليواجه اي شيء الا انه معرض هو
ايضا لخطر الطبيعة الشرسة .

-لن اغرق يا روان ...ولو ان هذا
سيسعدك كثيرا .

ردت بحدة "انا لا اريد ان تغرق على
شاطئي "

-ولماذا؟ هل تخافين من قتل رجل
اخر؟

شحبت وسالته "هل هذا ما تظنه؟ انتظن
انني قتلت اخاك؟"

توقف وعيناه السوداوان تلمعان من
دون رحمة وهما تطوفان على وجهها
وقال ببطء "لا اعرف ... ليس بعد"

تشنجت روان بشدة "لماذا يستحيل عليك ان تصدق انه؟"

وتلاشى صوتها امام نظرتة القاسية.... وابتلعت ريقها قبل ان تضيف "..... ان الامر كان قضاء وقدر؟"

-لانه على عكسك تعلم ان يكون حذرا مع السلاح لا يمكن لطوني ان يحمل سلاحا من دون ان يفرغه ... او يلوح بسلاح بشكل جنوني بحيث يطلق النار على نفسه صدفة ... وما كان يمكن ان ينزلق ويقع .

استجمعت روان كل طاقتها لتخفي
ارتباكها وقالت "ما حصل كان حادثا
...لقد

قلت له ان الامر انتهى بيننا.... لكنه
...فقد اعصابه وامسك المسدس
ثم...."

وصمتت وتكسر صوتها في حنجرتها
...وبدا العرق يتصبب من جبينها .
بدا ولف كتمثال برنزي ما عدا عينيه
الباردتين الثابتتين كالحجر الاخضر
....وحين رفضت ان تكمل اكمل
جملتها بعفوية "ثم فقد توازنه واطلق

النار على قلبه فكري بقصة اخرى
روان فهذه نجحت في بلدتك حيث كان
والدك محترما وتواطأ رئيسه معه
لكنني لا اصدق كلمة منها "

ابتلعت ريقها مجددا وقالت بصوت
رفيع "هذا ما حدث"

قال ولف بنعومة "هذه كذبة... كذبة
ساحطمها ولو اضطررت الى
تخطيطك للحصول على الحقيقة
فسافعل "

وكان يعني ما يقول فكتمت روان
رجفة رعب قبل ان تستجمع بعض

القوة لتقول "انك تضيع وقتك وطاقتك

"

وسمعت اغصان الاشجار تتاوه
وتتقطع بعد هبة ريح اخرى
..... وعضت شفتها قبل ان تقول "لن
تستطيع الخروج في هذه العاصفة"
سألتها بعدم كلفة مهينة "هل تعرضين
علي فراشا لهذه الليلة؟"
-لا لكن هناك فنادق في.....
-ليس لدي

وسيلة نقل ولن تحمل دراجتك النارية
راكبا زائدا.... كما لن استعيرها .

سالت "وكيف ذهبت الى المقهى هذا
الصباح؟" قال باختصار "قطعت

الحدود بين ارضك وارض الجرانك
...وعرض علي جارك ان يوصلني

ثم اعادني حين انهيت فطوري "

واضاف بعد لحظة صمت "استطيع

مواجهة هذا فالقارب مبني لمواجهة

الطقس العاصف "

فتشت روان عن وسيلة لضمان

سلامته من دون ان يبقى معها... ولم

تجد حلا فقالت بصوت ضعيف

"سانزل الى الشاطئ معك"

رد باز دراء متحفظ "لا تقلقي ... لست

مضطرة لان ترافقني"

-الست في مزاج جيد للمراقبة الليلة؟

ومجددا كان عليها ان تبقي فمها مطبقا

... وهز كتفيه لا "ليس الليلة"

رفعت ذقنها بعناد وقالت "لويو بحاجة

الى ان يسير"

-انسى هذا .. فالطقس عاصف جدا في

الخارج

نظرت اليه ببرود "لسنا مصنوعين

من السكر تعال يا ولد "

قال ولف من بين اسنانه "لن تخرجي

في هذا الطقس "

وبدت الشرارة في صوتها حين ردت

"لن تستطيع منعي واذا اضطررنا

فسنلحق بك "

قال بعنف "حسن جدا افعلي ما

يطيب لك "

تملكها شعور بالانتصار وكأنها اخدت

بالنار في معركة ولحقت به الى

الخارج بعد ان اقلقت الباب خلفها ...

وفجأة توقف المطر والريح معا
مخلفين ورائهما صمتا مخيفا لا يعكسه
سوى صوت الامواج المتلاطم وهو
ينقض على الصخور في اسفل
المنحدر الصخري لم تكن الامواج
كبيرة لتشكل خطرا لكن لن يطول
الامر قبل ان تعود العاصفة .

قال ولف ساخرا وهو يضىء مصباحه
"انها فرصة "

سار ولف في المقدمة وتساءلت روان
عن هذا الرجل الذي يشك فيها

ويكرهها ومع ذلك فما هو يتقدم

امامها ليحميها من الوقوع

سالت "اين قاربك؟"

-في السقيفة المراكب .

اضاءت روان مصباحها ووجهتا الى

القارب ربما عليها ان تقترح ان

يبقى ...

هل انت مجنونة؟ وقست قلبها ... لقد

رقبته وهو يرسو بيخته وبدا بارعا في

الابحار لذا فهو قادر من دون شك

على تعامل مع هذا البحر .

قالت بضعف "سافك جبل المركب بعد
ان تدير المحرك "

-احترسيفالقوارب المطاطية

خطرة في الماء

وصعد الى القارب الثابت برشاقة
وقوة وبالرغم العدائية التي تغلي في
داخلها اشتعلت مشاعر غير مرغوب
فيها في اعماقها

ردت "انا لاناوي ان اقع "

-تاكدي من هذا

قالت متهورة "كن حذرا قد يكون
البحر خطيرا في الخارج هل انت
واثق من انك تستطيع مواجهته؟"
لمعت عيناه السوداوان فجأة وانتقل
شعاع النور مجددا ليركز على ملامح
وجهه البارزة ... واذهلته النار
المتوحشة المتفجرة مشاعر في داخلها
وتمنت لو تستطيع ان ترسمه الان
بالذهب والوان الاسود المتدرجة
... متوحش اخاد بدائي يخرج من
احلام كل امرأة مهددا وقويا ويطالب

بالاهتمام وذابت عظامها بتجاوب

محموم

قال بهدوء "استطيع مواجته"

ورفع يده فخطت الى الامام لتدفعه

...ودبت الحياة في المحرك وبدا

القارب يتحرك نحو المخرج

وبسرعة وغضب استدارت روان

بعيدا وداست عن غير عمد على ذنب

لويو المستلقي ارضا فصرخ وحاول

الوقوف.....رمت نفسها جانبا

للتجنب الوقوع عليه فاندفعت الى الماء

كان امامها ثانية قصيرو لتاخذ نفسا
وتمد ذراعها الى الامام قبل ان تطبق
المياه عليها وتجرها الى الاسفل مع
امتلاء خذائها العالي المطاطي بالماء
حاولت خلع خذائها ثم استسلمت حين
عجزت عن ذلك

وقاومت الذعر بشراسة .. ونوارت
تحت سطح الماء متجهة نحو ما املت
ان يكون سلم تمننت ان يكون ولف قد
سمع نباح لوبو وشاهدها وهي تقع ...

غريزة البقاء تحركت في داخلها
فركزت تفكيرها لآعلى البقاء حياة
وراحت تفتح عينيها بحثا عن شعاع
بسيط من النور هل هو ولف؟ ام
ان المشعل وقع في الماء؟
مهما يكنتوجهت بائسة نحوه
مستخدمة ما تبقى من طاقتها اندفعت
بعناد عبر الماء السميكة نحو النور
وعرفت بعد بضع خطوات انها لن
تصل ... لكنها ثابتة ولم تستسلم
وفكرت بغموض : ساموت !انا
مسرورة لانني احببت ولف

تسارعت خفقات قلبها بعنف في اذنيها
وتشجبت رئتاهما بشكل مؤلم... وكانت
على وشك ان تستسلم لفم البحر
المفتوح حين اطبقت يد على شعرها
وسحبتهما نحو السطح

سمعت نباح لوبو المذعور وهي
تشهق وتسعل والهواء يصفر في
رئتيها الفارغتين وفي اللحظة التالية
احست بمخالبه تخدش كتفيها

صاح ولف "اهدا"

وابعد الكلب بيد واحدة بينما اليد
الآخري ترفعها وبدا يسبح نحو السلم
يلحق به لوبو المتلهف
قاومت روان لتسلعه لكن الصدمة
جعلتها ترتجف واحست وكان
ذراعيها وساقها بثقل الرصاص
ولولا قوة ولف لغرقت مجددا
قال يامرها بصوت خشن "ابقي هادئة
"

واستسلمت بامتنان

انهارت على الارضية الخشبية وهي
تشهق وتتقيا وراحت ترتجف برودة

و غضب من نفسها لأنها مهملة غبية
وعلى الفور تقريرا بدأت تقاوم لتجلس
لسان لوبو الدافئ على خدها جعلها
ترفع جفنيها وارتجف نور المشعل
لكنها رات وجه الكلب وسمعته يئن
قلقا.... ومن خلفه لاح طيف اسود
يقطر الماء منه .

قالت مختنقة "انا بخير "

وانفجرت بالبكاء فقال ولف امرا "لا
تحاولي النهوض.... ليس بعد "

وركع عنند قدميها لينزع حذاءها
المطاطي ويفرغه قبل ان يعيده الى
قدميها ويقف

قال متجهما وهو يرفع صوته ليعلو
على صوت المطر الذي راح يتساقط
مجددا "هيا... كفي عن البكاء وابدائي
السير... من الافضل مواجهة الوهن
بالحركة "

واوقفتها يدان قويتان على قدميها
واجبرتاهما على السير فوق الواح
الخشب صرت روان على اسنانها
واجبرت قدميها على التحرك... فاذا

كانت مبللة وتشعر بالبرد فهو مثلها
وكذلك لوبو

-لايمكن ان اكون مصابة

بالو...بالوهن

وارنجفت فقوت عزيزمتها وازافت
بضعف "لم ابق في الماء مدة طويلة "

قال متجهما "بل طويلة بما يكفي
لتغرقني ...واذا لم نعد الى المنزل
على الفور لن يبقى الامر مجرد وهن
بسيط هيا ...حركي قدميك لتصعدي
السلم "

وبالرغم من دعم ذرعه وقوتها لزمها كل طاقتها لتتسلق الصخور المرتفعة لكن عندما وصلا الى الباب الخلفي قالت واسنانها تصطاك "ساحضر لك الحمام وبينما انت تستحم ساجفف لوبو

"

قال بخشونة "لا تكوني حمقاء "

ودفعها عبر الباب وبدا يفك معطفها
الواقى من المطر

-اصبح لون شفتيك ازرق ... كما انك
تعجزين عن توقف عن الارتجاف
وانفاسك مخنوقة جدا ولا يعجبني هذا

...ساجفف انا لوبو بينما انت تستحمين

.

شدت على فكها لتوقف ارتجافها
دفعها متسلطا الى الحمام حيث ادار
الماء الساخن فوق المغطس قديم
الطراز ثم استقام بينما كانت تحاول
نزع كنزتها من فوق راسها
ونجحت لكن الحركة تركتها مرهقة
بشكل خطر وهي لا تزال ترتجف
حاولت فك الازرار بوجه جامد
....تملكها مزيج معقد من الحرج

والاثارة زاده بـروزا احساس بالامان
مذهل وقوي .

استدار ليتفحص حرارة الماء في
المغتس ... وقال "هذا جيد ... هل
يمكنك الدخول الى المغتس ؟"
وتلاقت عيناه الذهبيتان بعينييه
الخضراوين فضعفت ارادة روان
لتقول باحساس متخدر "لا اعرف "
وبدا صوتها مخنوقا ولم تعد واثقة من
انها قادرة على الحركة سالها وهو
يسندها "هل انت بخير ؟ اقادرة انت
على الجلوس؟"

-اجل... شك... شكرا لك

-ساجفف لوبو ثم احضر لك شرابا

ساخنا

اغلق الباب خلفه وتركها وحيدة

ووجد الدفء طريقه الى جسمها

المسترخي واى عظامها... واستلقت

لما ظنته اجيالا تصغي الى دمدمة

صوت ولف وهو يتحدث الى لوبو

....بدا صوته عميقا فيه محبة وتفهم

ولهذا السبب احبه لوبو

ما ان توقفت عن الارتجاف حتى

اجبرت نفسها على الوقوف مصممة

على الخروج من المغطس .. ولف
مبتل ايضا ولا بد انه يشعر بالبرد
الآن .

قال حين راها "لماذا خرجت من الماء
؟"

كانت نيرة السلطة في صوته بارزة
فقال متلعثمة "انا لست لوبو ... كما
انني لم اعد ارتجف جاء دورك
... لا بد انك متجمد بردا "

رفعت نظرها اليه وادركت انه وجد
الماء الساخن في غرفة الغسيل
واستخدمه وبدلا من ملابسه المبتلة

ارتدى كنزة صوفية قديمة ضخمة
كانت لوالدها ولف بطانية تحت
ذراعيه

كان يمكن ان يبدو مضحكا... لكنه لم
يبد كذلك بل بريريا لا يقهر
قال بلهجة هادئة لا تخفي النبيرة
الفلادية تحتها "انا دافئ بما يكفي
...كنت اقد النار... ابقى مكانك الى ان
تشربي الكاكاو"

واختفى ليعود قبل ان يتاح لدماعها
المتكاسل ان يشكل ردا معقولا

ناولها فنجانا كبيرا وقال "هل يمكنك
ان حملة؟ سامسكه لك اذا لم تكوني
قادرة "

لن تتركه يشربها الكاكاو... وصررت
على اسنانها ومدت يدا شاحبة ورفعت
الفنجان الثقيل الى شفيتها وكان
الشراب ساخنا وقويا وكثيفا ولذيذ
المذاق

قال ولف امرا "اشربيه كله "

-اجل سيدي

ضحك ولمعت الاضواء في عينيه
لثانية قبل ان تنطفئ عنها

وشرعت تساله "لويو"....

-انه بمستريح وجاف قرب النار .

شربت روان الكاكاو حتى اخر قطرة
قبل ان تجبر ساقياها المتقلتين على
الوقوف

سمعت ولف يتحرك في المطبخ فنادته
بضعف "المغطس فارغ الان
والمناشف الجافة في خزانة الملابس
"

وسارت نحو غرفتها فلحق بها وسالها
"هل تشعرين بالدفء؟"

-اجل

حدقت اليه تتحداه ان يقول شيئا اخر
زمضت لحظة صمت مطبق ثم هز
راسه واستدار مبتعدا وهو يقول
"حضرت الشاي وهو في المطبخ
...اشربي فنجانين على الاقل وانت
امام النار"

بيطء ارتدت بنظونا قديما بني اللون
وكنزة لونها يشبه لون عينيها...مشط
ت شعرها بسخط وربطته بعيدا عن
وجهها واتجهت الى الحمام تحنمل

معها الروب الرجالي الاخضر الذي
كان معلقا وراء باب غرفة النوم
نادى ولف ردا على قرعها المتردد
"ادخلي"

كطان يقف والمنشفة مربوطة حول
خصره النحيل وثيابه المبللة مرمية
مع ثيابها في المغطس الفارغ
مدت روان يدها بالروب وقالت
بصوت اجش "يجب ان يناسبك هذا"

للحظة متكاسلة مبهمة تفرس فيها
بعينين لا ترمشان قبل ان يسال "لمن
هذا الروب؟"

انتهى الفصل السادس

الفصل السابع

اعرف عدوك ثم

احست روان بالسخط والارتباك لكنها
بدت غير قادرة على مقاومة ولف
.... كانت عيناه الخضراوان تتومانها
مغنطسيا واحست انه قادر على
انتزاع افكارها من اعماق دماغها
بغضب رفعت وجهها متمردا والتقت
اللمعان الثلج في نظرتة بتحد عنيد

قالت "هذا ليس من شأنك... لكنه كما
لوالدي""

اخذه منها وسالها "كيف تشعرين الان
؟"

اعترفت "متعبة قليلا "

-انت اقوى مما تبدين

انحنت لتلتقط كومة الثياب المبللة
وتساءلت عن سبب تردها في لمسها
فهذا الشعور المتطرف ليس من شيمها
...لكن لقاء ولف حولها الى امرأة
مختلفة امرأة مشاعرها المضطربة

تهدد بانم تخترق الدرع الهش الذي
بنته حول نفسها

قال امرا "دعيها لي"

-ساضعها في الغسالة فكلما اسر عنا
في وضعها امام النار كلما جفت
بسرعة اكبر

-انت التي ستجلسين امام النار لقد
اضفت اليها الحطب مجددا ... وساضع
الثياب في الغسالة
-استطيع

قطعها " اذهبي الى هناك واجلسي

... قبل ان احمك بنفسي "

قالت متصلة " اوه ... حسن جدا "

ارتمت على الاريقة في غرفة

الجلوس دفنت اصابعها في شعر لوبو

الاسود تقبلت روان باحساس متخدر

فكرة ان الطريقة الوحيدة لابعاد ولف

عن حياتها قبل ان يلحق ضررا بها

هي في ان تقول له ما يريد ان يعرفه

.

ان لم تفعل هذا فسيستمر في الضغط

عليها الى ان ينفجر غضبه وينفد

صبره ثم سيمضي قدما بالتهديدات
التي تلفظ بها .

لكنها لا تستطيع ان تقول له وبما
ان السهرة التي امضيها معا لم تكن
له شيئاً كما هو واضح فلن تستطع
السماح بان تؤثر بها ... ولا حتى
عذاب السيدة سيمسون .

استولى عليها احساس بالذنب لهذه
الفكرة فشددت على شعر لوبو الذي
صدر عنه صوت متسائل ونظر اليها
هل يجب ان تتصل برئيس والبتها
ذلك الرجل الذي جعل بصمته تغطية

ظروف موت طوني ممكنة؟ لا
...بالطبع لا تستطيع انه رجل شرطة
واذا قالت له ما حدث فعلا فسيضطر
الى التحقيق خاصة ان ولف سيضغط
عليه .

ولف سيبدل كل ما وسع اذا لم يستطع
الحصول منها على شيء لقد
وجدتها ولن يجد صعوبة في ايجاد
رئيس والدها الذي يحتل اليوم مركزا
اعلى في الشرطة .

كل ما عليها ان تفعله هو ان تلتزم
بقصتها وتتعلم مرة اخرى كيف تعيش
مع النتائج المؤلمة وارتاحت بعض
الشيء لان اطلاق السيدة سيمبسون
على الحقيقة لن يساعدها
....وسيجعلها تدرك كم كان والدها
الحبيب خطرا ...وتوقفت روان عن
مداعبة راس لوبو .
لقد جففه ولف ومشطه وهذا يعني ان
لوبو وثق فيه
او ان لوبو لم يكن امامه خيار مثلها
....نظرت الى الكلب بابتسامة ساخرة

وقالت هامة "عاجز نثير الاشفاق
امامه...كلانا

بطريقة ما ومن دون ان تدري
اصبحت.... لا.....لم تكن تعتمد على
ولف...بل تضعف امامه بطريقة
مخيفة تصدمها....وحدقت الى السنة
النار تحاول ان تحلل كيف استطاع ان
يخترق دفاعاتها...بالتاكيد هي لا
تحبه....فالحب لا يحدث بهذه
السرعة.

لكن عدا ذلك الاحساس المرهف الحار
كانت معجبة به من اكثر من ناحية
...حتى انها معجبة بتصميمه

انها امام معضلة ... لو اقنعت ولف انه
مخطئ حول موت طوني فلن تراه
مجددا ... ولو فشلت في اقناعه
فسوف ينفذ تهديده ويلطخ دون رحمة
سمعة رجل غلطته الوحيدة انه وقف
الى جانب ابيها المحتضر .

وكلتا الصورتين لا تحتملان
ارتفعت يدها الى صدرها برعب
واصغت الى نبضات قلبها المتسارعة

..... لا... لا يمكن ان تكون قد وقعت
في حب ولف لا..... والى لا .

همست بقوة "لن ادع هذا يحدث "
ومع ذلك دبت الحياة في اوصالها حين
دخل ولف من الباب وهو يحمل
صينية وقد تحولت ملامح وجهه
المتعجرفة الى قناع غامض صلب .
كان قد احضر الحليب من البراد القديم
حتى انه وجد بعض السكر ...وبدت
يداه شديديتي الاسمرار ازاء لون
الصنية الابيض ولمعان طقم الشاي

الناعم الذي اشترته منذ سنوات ...وبدا
رجلا بكل ما في الكلمة من معنى
قالت روان لنفسها "لن تستسلمي لهذا
الشوق المذلولسوف يمر .

يجب ان يمر

كان من المستحيل قراءة افكاره التي
اخفاها وراء وجهه الجامد وعينييه
المبهمتينوطعنت نظرتة نظرتها
قبل ان تهبط الى يديها

قالت وهي تمد يديها ليرهما "لم اعد
ارتجف "

-وشفتاك عادتا الى طبيعتهما مرة

اخرى

وكان في تفرسه بفمها حميمية تثير
الاضطراب سال وهو يضع الصينية
قربها "وكيف حال تنفسك؟"

مدت روان يدها الى ابريق الشاي
وركزت على صبه

-طبيعي تماما .

وكانت هذه كذبة اخرى اذ شعرت
وكانها اصيبت بلكمة في معدتها
وفكرت بعنف لا بد ان الشم هو اكثر
الاحاسيس اثاره فحين وضع الصينية

من يدة كان قريبا بما يكفي لتتشق
رائحته الرجولية الخفيفة المثيرة التي
اثارت صخباً فورياً في داخلها
قاومت لتستعيد سيطرتها على صوتها
وتفكيرها وقالت "اذا كنت تحب
الكعك فستجد بعضاً منه في علبة في
خزانة المطبخ"
قال "ساحضره"

وضعت روان ابريق الشاي من يدها
...كان والدها رجلاً ضخماً... لكن
الروب الاخضر بدا مشدوداً على
كتفي ولف ولم يصل الى ركبتيه .

كانت دائما ترى ان الرجال يبدون
سخفاء قليلا في الروب واكثر الممثلين
وسامة كان يتحول من شاب مثير الى
طفل حين يرتديه .

لكن هذا الرجل استثنائي فالقماش
الاخضر الجاكن اللون ملاء عينيه
المذهلتين بالظلال وجعله اشد قسوة
ومهابة ... وبعدوانية وقبل ان تسرح
في عالم الخيال مجددا بدأت روان
تصب فنجان الشاي الثاني بينما عاد
هو الى الغرفة حاملا قطعا من قالب
الحلوى على طبق

وضعت ابريق اتلشاي من يدها
ورفعت نظرها اليه ... قالت وهي
تتملق الكلمات لتخرج من حنجرتها
المشدودة "شكرا لانك انقذت حياتي "
قال "كنت ستتمكنين من الخروج لولا
ان كلبك الغبي حاول ان يغرقك اولا "
جلس في المقعد فقالت موافقة
ومتجهمة "ما كنت سانجح في
الخروج من الماء ...كنت على وشك
ان افقد وعي حين امسكت بشعري
....كدت اغرق لذاشكرا انا
ممتنة لك "

الغضب المكبوح خشن صوته "ما
كنت مضطرة لمرافقتي الى الخارج
لو لم اكن اراقبك في الليلة السابقة
واخراجك من الماء كان اقل وجباتي "
ولم يكن هذا اعتدار بالضبط خاصة
وانه اتبعه بابتسامة باردة لا تنازل
فيها واكمل "كما لم تقولي لي بعد ما
اريد ان اعرفه ... اما بالنسبة للوبو فقد
نبح بصوت مرتفع يكفي ليصلي
اعلى من صوت محرك القارب "
ومد يده يداعب اذني لوبو وتقبل
الكلب المداعبة بوقار

تجاهلت روان التهديد وقالت "كان
يجب ان ينبح هكذا ... فقد وقعت فوقه

"

وامسكت وعاء الحليب "هل تحب
الشاي مع الحليب؟"

ابتسم بشيء من السخرية ورد "لا!"

-من الافضل ان نزيد كمية السكر فهو
جيد للوهن والصدمة ... ملعقتان كما
اعتقد

لم يعترض وراح يراقبها عن كثب
وحين اخذ الفنجان منها قال "كيف
تشعرين؟"

ابتسمت ابتسامة قصيرة وردت "انا
بخير لقد فعل الحمام الساخن العجايب
ماذا عنك؟"

هز كتفيه قائلا "ما من مشكلة... لكنني
على اي حال لم اوشك على الغرق"
عضت روان شفتها ثم شربت الشاي
قيل لان تعترف "وصلت الى حد
الياس"

قال متجهما "ليس بنصف الياس الذي
شعرت به صدقتي سيمر وقت طويل
قبل ان انسى منظر وقوعك في الماء
وجنون لوبو قبل ان يقفز وراءك "

ارتجفت روان وقالت "كانت حادثة
حمقاء حاولت الا اقع فوقه وفقدت
توازني "

-افترضت ان الامر جرى على هذا
النحو كان يبذل جهده ليصل اليك
واضطررت لدفعه بعيدا قبل ان اتمكن
من رفعك .

قالت روان "شكرا لك.... لعله قام بما
في وسعه لكنني لا اظن انه كان
سيصل الي... البحر عميق جدا هناك
وهو ليس قويا بما يكفي ليرفعني "
نهض ولف واطاف برشاقة قطعة
خشب الى النار.... فارتفعت السنة
اللهيب الى الاعلى تتمسك بنهم
بالخشب الجاف.....

لم يكن الشاي طعم في فم روان
...وبدا لها ان ساعات طويلة مرت
منذ تركت الغرفة وخرجت وراءه
....بدا كل شيء مختلفا وكأنها

اجتازت بابا غير منظور الى بعد اخر
... و احست انها مختلفة ايضا ...
شخص جديد ... تغيرت بطريقة
جزرية و الى الابد .

و فكرت بشئ من السخرية "من
المذهل ما يمكن للغرق و الرعب ان
يفعلا بالمرء ."

حين عاد ولف الى مقعده عرضت
عليه روان طبقا من الحلوى فاخذ
قطعت و قضمها ثم قال " لم اذق
حلوى بطعم الفاكهة كهذا من قبل ."

و اكمل بعفوية "انها لذيفة ... هل
حضرتها بنفسك؟ هذه مهارة غير
شائعة بين النساء في مثل سنك."
ماذا يعرف عن الناس العاديين و
حياتهم؟ و اخذت روان قطعة حلوى
و قالت "كانت جدتي طبخة ماهرة و
علمتني كيف احضر الحلوى و هذه
هي الخطيئة المغربية لي و للوبو ...
مع انني لا ازين الحلوى عادة فلا
لزوم لهذا الاغراء"
ارتفع احد حاجبي ولف بثاتير مهلك و
فكرت روان بالصفات الملكية

...محناك خطير و بيدي ثقة بالنفس

تقارب حدود العجرفة ...

بعدئذ اسيل رموشه السوداء الطويلة

مستقيمة كثيفة فوق بشرة خديه

السمراء ثم رفعها لتكشف عن نظرة

باردة حذرة صحتها و تراققت مع

تعليق لادغ "المزاح المغوي هو تعبير

بارد وواضح عن القوة ... و هو

يقارب الاغراء بالنسبة الي . "

اجفالت للهجوم الصريح و احست

بالغثيان فوضعت قطعة الكايك من

يدها .

اذا كانت تشير الى اخيك ...
و من غيره يمكن ان اشير اليه ؟
و شئت لهجته رباطة جاشها .
ولان كبرياء هو كل ما تبقى لها
استجمعتها وقالت "انا لم اكن امازحه
"

-الخروج معه والقول له بانك تحبينه
ثم التخلي عنه اليس هذا مزاحا
مزعجا ؟

-قالت بهدوء "اليس للمرء الحق في
ان يغير رايه؟ومن قال ان بضع

سهرات معا تعني الالتزام مدى الحياة
"؟"

-ما من احد انت تحرفين كلامي

نظرت الى ولف وتكلنذمت بحدة
وحرارة "لقد خرجت مع طوني مدة
شهرين ... ولم اعرف حقيقة شعوره
لكن كلمة "حب" لم يتلفظ بها احد منا
في هذين الشهرين "

وحاولت دفع الذكريات السيئة بعيدا ثم
اضافت "وهو لم يحبني ... انه....."

وصممت فسال ولف متشدقا "انه....؟"

ورقبها بعينين قاسيتين فقالت بصراحة
"كان يتطلب كثيرا وبسرعة" ومن
دون ان تتمكن من منع نفسها القت
نظرة سريعة على الرجل الجالس
قبالتها .

وبقيت نظرة ولف على الكلب ثم
ارتفعت الى وجهها بتأثير كحد السيف
"وكيف ذلك؟"

-بكل طريقة ممكنة-

توقعت المزيد من الاستجابات واحست
بالارتياح حين قال بعد ان التقط فنجان
الشاي "هل صنعت هذه؟"

سالت "الاكواب؟ اجل"

قال بهدوء "انها جيدة"

اخذت فنجانها وردت "اعرف"

وقف على قدميه قائلاً "ماذا فعلت

بيدك؟ اريني"

ولم ينتظر اذنها بل اطبقت اصابعه

الطويلة على اصابعها وادارت يدها

كي يتفحص كفها فاضطرت لاجراج

الكلمات بالقوة من حنجرتها المشدودة
"لا بأس.... انها مجرد شظية خشب"

واطبقت حنجرتها كليا حين تفجرت
الاحاسيس في داخلها وتسارعت
انفاسها الى ان فقدت احساسها بالوقت
وعلقت في الفراغ.

راحت تحرق عاجزة الى ايديهما
المتشابكة محاولة السيطرة على النار
التي اشعلتها لمستته

ما الذي يحدث؟ ماذا فعلت؟ وازافت
بصوت رفيع "لا بد ان الشظية من
ارضية السقيفة"

-هل وضعت عليها شيئاً ؟

-اجل ...مرهم مضاد للالتهاب

ترك يدها مقطباً واستوى في جلسته
على الأريكةأخذ فنجان الشاي
وشرب منه ثم أعاده قائلاً "راقبي
الجرح جيداً فشظايا الخشب يمكن ان
تلتهب "

قالت "ساتاك من عدم حصول ذلك
....لقد علمتك أمك ان تحمي النساء "

-علمتني ان اراعي شعور اي شخص
اضعف مني وانا لا اضعك في هذه
الخانة

وكان هذا اعلان حرب ومدىها
مرتجلا معا فقالت "انا ممتنة "

واملت الا يكون امتعاضها واضحا
كثيرا حين اضافت "لا يمكنك العودة
الى اليخت ولا املك الة تجفيف لذا
سيلزمك الليل كله لتجف ثيابك امام
النار "

ادار راسه ونظر عبر النافذة الى
المطر الذي يضرب السقف واخفى
لحظة توتر احست روان انها قادرة

على الاحساس بوجوده بكل خلية من
جسمها

وبعد لحظة سال بهدوء "هل تقترحين
علي البقاء هنا؟"

فردت بصوت هادئ متجاهلة التحذير
الذي اطلقه عقلها "انت مضطر لهذا
....لدي غرفة اضافية "

اسبيل ولف رموشه وقال بسخرية "في
هذه الحالة ساقبل ...شكرا لك "

وقفت روان متشنجة وتحركت نحو
الباب "ساحضر العشاء للويو ثم ابدا
بعشائنا "

قال "اريني الغرفة الاضافية
...وساحضر الفراش ثم نظهو العشاء
معا "

واوضحت نبرة صوته انه لن يترك
لها الخيار وسيعمل معها شاءت ام
ابت

ولم يعجبها هذا فقد احتل مساحة كبيرة
وقالت "سيكون الامر اسهل لو قمت
بهذا لوحدي "

-ليس الليلة فانت مرهقة

ومع ان روان توقفت عن الارتجاف
الا ان اطرافها لا تزال ثقيلة والتعب

الذي تملكها كان ابعد من التعب
الجسدي واستسلمت لارادته الاقوى
ولمرة واحدة فقط كما وعدت نفسها
فقال "لست متعبة... لكن شكرا على
عرضك المساعدة "

ودخلت بسرعة الى المطبخ... انها
بحاجة الى وقت ليرتاح قلبها الغبي
وتعود خفقاته الى وتيرتها الثابتة
المعتادة

وبعد ان اشارت الى غرفة النوم
الاضافية قالت "تعال لوبو... وقت
العشاء "

قفز الكلب الى جانبها لكن اهتمامه بقي
مركزا في مكان اخر عبر الباب
وعبر الردهة

وفهمت روان شعور لوبو فلو
اغمضت عينيها لرات صورة ولف
تالامنتس مطبوعة على جفنيها....
وجهه الوسيم المتسلط.... وقوته
الرشيقة وسلطته المتعجرفة المنضبطة
.... والثقة الكاملة بالنفس

في الاسابيع التي مرت حاولت يائسة
ان تنساه ان تنسى كل شيء عنه لكنها
لم تنجح فوجهه مطبوع في ذكرتها

احست وكان رباطا خفيا يربط احدهما
بالآخر.... وهذا ما اخافها

وفكرت بتعقل :لعله شبّح حبها القديم
يدعوها.... حب لا علاقة له بالمتعة
الدنيوية حب تتشوق لتخليده .ربما لو
فعلت ذلك لتحررت من هذا الضعف
الحاد .

لا لن يقف امامها لتصنع له تمثالا
..وكيف يمكن ان تكون عادلة مع
عينيه الذكيتين اللتين تملان وجهه
...عيناه تكشفان الكثير تعرفان الكثير

من الأسرار عنها وثريدان معرفة
المزيد؟

راحت ترتجف من قوة مشاعرها
وتساءلت لماذا طلبت منه البقاء بدلا
من ان تتصل بجارها جيم ليوصله الى
القرية .

لكن هذا ليس عدلا بحق الجحيم .. كما
انتهت ليلة واحدة .. ستكون امنة تماما
حتى من دون لوبو فالسنوات التي
امضتها وهي تتعلم فن الدفاع عن
النفس تمكنها من التعاطي مع اي
موقف يهددها باذى جسدي .

على اي حال كانت واثقة من ان ولف
لن يقدم على اي تصرف مقلق
...صحيح انه قاسي ولا رحمة في قلبه
لكنه ليس مثل اخيه ...والتهديد الذي
يمثله كان ضد راحة بالها وليس ضد
حياتها .

اخذ المطر يضرب باصرار متقطع
على السقف فتركت لوبو يتناول
طعامه وتفحصت آلة الغسيل حيث
اطالت البقاء في غرفة الغسيل الباردة
...

في شهر كانون الاول حين تصبح
الارض ردافئة سيكون ولف قد رحل
منذ مدة طويلة وستفتح براعم الزهور
لتكشف عن ازهار قرمزية وحمراء
كالدّم

وابتلعت روان ريقها ... ودخل لوبو
عبر الباب وضغط جسمه عليها .. انها
بحاجة فعلا للمواساة بعد يوم كادت
تفقد فيه حياتها

احست بالاشفاق الشديد عللا لاورا
سمبسون التي تخلت عن ارادة الحياة

تشوقا للحقيقة... حقيقة ستحطم الى
الابد وهمها عن ابنها الميت .

فكرت بذهول كيف امكنها ان تقع في
حب رجل كان له القدرة على جعل
حياتها جحيما بقدر ما فعله شقيقه .

حملت روان منشرا الثياب الى غرفة
الجلوس حيث وجدت ولف واقفا عند
النافذة ينظر الى المناء مقطبا استدار
حين دخلت وتقدم اليها قائلا "كان
يمكن ان افعل هذا "

قالت "انه ليس ثقيلًا "

اعطته المنشر وراقبته وهو يفتحه
... وكان هذا عملا دقيقا جعله يشتم من
بين انفاسه بعد ان فشل في مهمته
حين ضحكت روان رفع نظره اليها
فتوقفت عن الضحك وجف فمها .
قال وهو يستقيم "ساحضر ملابسي
من الالة واعلقها "
-حسن جدا ولو انها لم تنته بعد
وتتاهى اليهما صوت المطر وهو
يضرب النافذة فنظر اليها

قالت وقد ادركت ما يقلقه "سيكون
اليخت على ما يرام ...في الواقع انه
محمي اكثر منا "

-اعرف

وعلى امل التخفيف من توتر الجو
بينهما سألت "لم اطلقت على اليخت
اسم الساحرة التي حولت رجال
"اوليسس" الى حيوانات؟ هل هو البحث
عن المتاعب؟"

لمعت التسلية في عينيه حين اجاب "لا
تنسي ان "سيريس" وقعت في حب
"اوليسس"

فردت باشراق " امرأة خطيرة ... على
اي حال "

نظر اليها ببرود ساخرا وقال "العالم
ملئ بامثالها ... لكنني قادر على
التعامل مع هذا "

يمكن ان تراهن ان ما من شيء لا
يمكن لولف ان يتعامل معه خاصة
بالنسبة للنساء وساورها احساس
مخيف فجاها

سال "ماذا قلت ؟"

هزت كتفيها وردت "تبدو لي من
النوع القادر على هذا "

وبدا من المهم الا يعرف ما رمت اليه
... لكن وبالرغم من النظرة البريئة في
عينها لم تستطع ان تعرف ما اذا
نجحت

سال "هل اعدت النظر بعرضك على
الملاذ لهذه الليلة؟"

ورقبها بتحفظ هادئ فردت بسرعة
وتركيز "لا"

واتبعت ردها بكلام محايد "ابدا
... لكنني لست معتادة على وجود
ضيوف حتى ايام الصيف فدخل المناء

صعب والقليل يجد طريقه الى الخارج
مجددا "

-انت لا ترحبين باي تطفل على
خلوتك

وابتسم لها ابتسامة ذات سحر قوي
جعلت عظامها تذوب و خفت من
توترها .

لكن بالرغم من رغبة جسمها في
الاستسلام الا ان دماغها الخائن
الساخر صاح مهلا ... لقد حاول
التحقيق معها و لم ينجح و يبدو انه

سوف يحاول اغراءها للحصول على
المعلومات التي يريدتها منها .
والمها هذا ... لانها تريد اكثر منه
لنكها ستتمكن من مواجهته ... و
سيلزمه اكثر من الفتنة للانتزاع
الاسرار منها .

قالت " هذا يجعلني ابدو فضة و
معزولة عن العالم لكن انت على
حق... و انا مضطرة للعمل فانا
صانعة خرف لدي طلبات البيها ".
و لماذا الاستقرار في هذه البقعة
البعيدة ؟ .

بطريقة عفوية اجابت " كان جداي
يعيشان هنا ... و بسبب وظيفة ابي
كنا نتنقل كثيرا لذا كنا نعتبر هذا البيت
بيتنا . "

قال " اذا ما بعته تستطيعين ان
تشتري مكانا اقرب الى المدينة و يبقى
معك ما يكفي من المال كي لا تعملي .
ارض كهذه خاصة مع هذا المنظر
الجميل تساوي ثروة صغيرة . "
احب المكان هنا و لقد تدبرت اموري
حتى الان .

هزت كتفيها لتغير الموضوع و قالت "
سأبدأ بتحضير العشاء"

نظر اليها مليا ووقف .

و فيما هي تقطع الفايقة المشوية و
تنقعها مع بعض التوابل غسل
البطاطس و حضر الفاصوليا
العريضة كان يعمل بسرعة و بكفاءة
.... بدأ و كأنه يحتل المطبخ كله
بحيث انها كلما تحركت وجدته في
طريقها بين الحين و الآخر كانا
يتلامسان صدفة مما جعل كل خلية
من جسمها تتجاوب معه .

قالت بعد ان اخذ الجو يزداد توترا " هذه اخر فاصولياء في الحديقة ... انها تكره الطقس الحار ."

قال بايجاز " وقت التغيير نهاية موسم و بداية اخر ."

و اقشعرت بشرتها بتحذير بدائي .

قال بطريقة اجفلتها " اخبريني اين

ادوات الطعام للاحضر المائدة ."

لن يفهم كم تكره ان يصل الى الخزانة

و الادراج ... فهو على الارجح لديه

مدبرة منزل و يمتلك افضل المفارش

و ادوات الطعام .

قالت بسرعة "سافعل هذا بنفسى".
حين قطب شكت فى انه فهم ما تشعر
به ... و احمر وجهها .

قال " ضعى الاغراض على رف
المطبخ و ساخذها اين تتناولين الطعام
؟".

فتحت درجا و اخرجت مفرش
الطاولة الائق الوحيد الذى تملكه و
هى تقول " على الطاولة الصغيرة فى
غرفة الجلوس ... فغرفة الطعام باردة
جدا ان لم اشعل النار فيها ."

ما ان حمل المفرش حتى حضرت
السكاكين و الشوك و الملح و البهار و
الاطباق بسرعة ... و بينما كان ولف
يحضر المائدة وضعت الورود في
زهريّة زجاجية كانت لجدتها
ووضعتها على الطاولة .

و بعد دقائق علق ولف " لديك مواهب
متعددة ... خزافة طبّاخة و بستانية ...
هل هناك ما لا تستطيعين فعله ؟ " .
هذا كل ما استطيع فعله ... لا تطلب
مني ان اخيط او احبك او ادير
كمبيوتر .

و ادهشها المديح و سرها و نسيت
نفسها بما يكفي لتبتسم من دون حذر .
قال "تشغيل جهاز كمبيوتر لا يتطلب
موهبة بل قدرة على اتباع التعليمات و
التفكير المنطقي ."

و ابتسم حين شخرت ساخرة و عينا ه
تعكسان النور الناعم فيما نظراته
تتأمل وجهها .

الا تشعرين بالوحدة و انت تعيشين هنا
على بعد اميال من اي مكان ما عدا
رجل يقضي معظم ايامه في صيد
السماك ؟ .

ربما ... لكنها تجد المكان امنًا و هي
تفضل ان يستمر في التعامل معها كما
اعتادت ان يفعل فعلى الاقل هذا صدق
منه .

و قالت بجرأة " وحيدة؟ ابدأ ."
او ما براسه الى قصعة ملاتها بالفاكهة
" هل هذه من صنعك ؟ "

كانت القصعة المفضلة عنها فالطلاب
يبدو رائعا و الشكل يكاد ان يكون
مكتملا .

اجل .

لامست اصابعه الطويلة القصعة برقعة
ارسلت القشعريرة في جسمها ... لقد
عاملها هكذا ... بلطف ... ثم لم يعد
لطيفا ابدا ..

ركزت على طعامها ... و كتمت هذه
الافكار الخائنة .

قال و كانه يكره ان يعترف بذلك "
انها جميلة . "

و قاومت روان لتمحو فرحا مهلا هذه
ليست اول مرة يمدح فيها عملها لكن
كلماته عنت لها اكثر بكثير .

قالت "انا بارعة في عملي . "

بل انت اكثر من بارعة ... انت فنانة

.

شكرا لك .

هذا المنزل جنتها و ملجؤها ... و لم
تكن معتادة ان يقحمه احد و قالت في
سرها لهذا السبب اشعر بالحرارة و
التكاسل و التوتر .

كانت روان تعرف من تجربتها ان
الرجال الاثرياء المحنكين جشعون و
متطلبون فهم كالاولاد اللذين يلاحقون
الفراشات لا يهتمون اذا ما سحقوا
اجنحتها ... و منذ عرفت طوني

راحت تتجنب اي اختلاط و ساعدتها
في هذه السنوات الخمس التي عاشتها
في اليابان .

على اية حال كانت تشك في ان
تساعدها اي خبرة على التعامل مع
ولف فهو لا يتصرف مثل اي رجل
التقته .

قال متطفلا "لا بد انك تحبين رفقة
نفسك كثيرا ."

-و رفقة لوبو .

رفع لوبو راسه ... ولم يزمجر لكن
تحفظه بدا واضحا .

قال ولف بما يشبه السخرية "من اطلق
عليه هذا الاسم كان رومانيا"
-انا لم اعطه اسمه ... بل انا من رباه

-انه حيوان ممتاز ... هل انت من
دريه؟

-اجل لكنه كان عنيدا لذا كان العمل
شاقا و لزمني الصبر ... و ها قد
نجحنا .

نظرة ولف المثيرة للاضطراب طافت
على وجه لوبو الاسود ثم ارتفعت الى

وجه روان و قال "كما كنت انت حين تعلمت الدفاع عن النفس . "

اذن هو يعرف هذا ايضا ... و قالت بتكبر " قمت بالكثير من الابحاث عني . "

-احب ان اعرف كل شئ عن خصمي .

نبرته الفولاذية ارسلت رجفة في جسم روان .

انتهى الفصل السابع

الفصل الثامن الساحر المشعوذ

ردت روان بحزم "هذه حكمة منك
... هل تحب تناول بعض الفاكهة
والجبين؟ يمكننا تناولها مع القهوة امام
النار..... وسارى اذ كان يوجد بعض
البسكويت "

فقال ولف "ابقي حيث انت ساجد
البسكويت والجبين واحضر القهوة "

لا بد انه يعي حجمه وتقته بنفسه
وسلطته القوية ... وتلك القوة
الموضوعة تحت السيطرة التي تولد
تاثيرا لا يلين .

وبقد ما كرهت روان نفسها لرد فعلها
الا انها لم تستطع السيطرة عليه
وبسرعة بدأت تجمع الاطباق فقطب
ولف .

- اذهبي واجلسي قرب النار
.... ساحمل الاطباق الى المطبخ
قالت بشيء من الحدة "انا بخير"

اطبقت يده على معصمها وقال بهدوء
جعل البرد يعثر بها "روان
..... اجلسي قرب النار لست
مضطرة لخدمتي "

ومع ان قبضته كانت متراخية الا انه
لم يكن من الممكن تجاهل القسوة في
كلامه واصابعه السمرء على بشرتها
البيضاء وبالرغم من الذعر الذي
تملكها تسارعت نبضات قلبها
واشتعلت نار في داخلها

نظرت الى وجهه بغضب لكن
الكلمات ماتت على لسانها لحظة

تصادمت عيونهما فاعتصر شعور
غريب معدة روان قبل ان ينفجر
وكانه انوار متلائة

تمتت وهي تتلوى لتخلص نفسها "انا
لست مريضة "

-لست على ما يرام بعد

لكنه تركها وحمل الاطباق فعلقت
انفاس روان في رئتيها وقالت "انا
متعبة قليلا فقط "

وتراجعت الى الوراء وجسمها
متصلب ومن دون اي نظرة اخرى

حمل الاطباق وهو على الارجح
يتسلى كما فكرت روان باكتئاب
لا....لم تكن التسلية تلك التي راتها
على وجهه بل الرغبة....شعلة سوداء
حركت قسما ت وجهه بجوع بدائي
سارع الى كتمانها

لو انها تستطيع السيطرة على تجاوبها
معه بمثل هذه السهولة وانهارت على
الاريقة وهي تتنفس بصعوبة
وكررت بشكل الي لم يحدث شيء لقد
نظرت الى عينيه وهذا كل ما في
الامر وامسك معصمي وباتلرغ من

ان بشرتي لا تزال تحترق الا ان شيئاً
لم يحدث

لو رددت هذا بما يكفي فقد تقنع نفسها
اذن لماذا كان فكها مشدودا الى درجة
ان عضلاته راحت تصيح احتجاجا
؟لماذا تشعر ان احدا قد وجه ناراً
ملتهبة الى عظامها ؟

وفكرت محاولة ان تفلسف الامر
...انها مسألة تجادب بدائية غير
منطقية طغت عليها لحظة التفت

عيناها بعيني ولف في المعرض ... لقد
فقدت اترانها ولم تستعد وعيها بعد
لكن لو كان الامر هكذا فلماذا تهتم
كثيرا برايه فيها ؟

حين عاد ولف حاملا القهوة
والبسكويت والجبن جاءت بقصعة
الفاكهة من على طاولة الطعام هذه
المهمة الصغيرة بعضا من رباطة
الجاش ... وبقلب يخفق في صدرها
المنقبض اخدت فنجانها منه
نظر ولف الى قصعة الفواكه وسالها
"الن تاخدي شيئا ؟"

انقبضت معدتها وردت "لست جائعة

"

حمل ولف فنجان قهوته وقال "هل
انت مضطرة للعمل في المقهى غدا

"؟

-اجل-

كان في ابتسامته شيء من السخرية
..كان يعرف انها ستقدم المعلومات لذا
سال "هل تستمتعين حقا بالعمل هناك

"؟

تطلعت روان الى القهوة في فنجانها
وقالت بحذر "لقد قلت لك اني احب

مراقبة الناس ... وخصص فترة بعد
الظهر والمساء لأعمل في الفخار "
-اذن هذا هو عمالك الحقيقي؟

قالت "انه ليس عملا وحسب بل اهم
شيء في العالم بالنسبة لي "
ارتفع حاجبه "فهمت "

طقطقت النار ونفتت دخانها مع هبة
مطر اخرى ضربت السقف بعنف
...ودون ان تقدر على قراءة اي فكرة
على وجه ولف تتأببت روان وقالت
"انت على حق ... انا لست على ما
يرام ساحضر لك فرشاة اسنان وبعض

المعجون وانظف الاطباق ثم اذهب
لاناام "

مرر يده على فكه مفكرا فاحست
روان وكان حرارتها ترتفع
قال "هل لديك آلة حلاقة اضافية؟"
قالت تتحداه ان يسأل لمن هي "لدي
شفرات حلاقة وساضعها على رف
الحمام مع فرشاة الاسنان والمعجون"
وبلباقة الية وقف وهي تقف لكنها
احست بنظرته المتسائلة تلحق بها
وبلويو عبر الباب

لزمها لحظة لتترك ما يلزم في الحمام
وحين خرجت كانت دفاعاتها قد
تعززت من جديد

كان ولف يتوجه بصمت نحوها وبعد
نظرة متفحصة قال "تبدين مرهقة
... اذهبي الى النوم ... وسانظف
الاطباق"

فجأة احست ان هذه السيطرة الحديدية
على النفس تخفي عنفا مكبوتا
ومشاعر مخنوقة وزرع اكتشافها
هذا مقاومتها واثارها الى حد الياس .

قالت بصوت مختنق "شكرا لك"
قال بدون مقدمات وكان شيئاً ما يدفعه
لذلك "روان اخبريني عما حدث
لطوني...والا سيبقى دائما بيننا"
علقت انفاسها في حلقها "ماذا تعني؟"
اصبحت حياتها الان معقدة بسبب
الرجل الواقف هناك ينظر اليها بعينين
غامقتين تتاجج المشاعر كلها في
اعماقهما...لم يكن يعدها بشيء
...ولن تستطيع اعطاءه ما يريد رغم
تلميحه الى مستقبل ما لهما معا وما
يحمل من اغراء لها

قالت بضجر "ليس لدي ما اقول لك "
وتوقعت فوري غضب وربما المزيد
من التهديدات لكن رموشه غطت
عينيه لثانية وحين ارتفعت لم تعد ترى
فيهما سوى الغموض لامع اخضر
- هذا مؤسف ليلة سعيدة روان
قالت "اجل امر مؤسف ... ليلة
سعيدة "

تمسكت بوقارها واسرعت في تبديل
ملابسها وهي تصغي بحذر الى
تحركات ولف في المطبخ واحست

براحة كبيرة حين اغلقت باب غرفة
نومها ورائها

في النهاية استسلمت لنوم خفيف
متململ لكن حين راح لوبو ينبح نباحا
شديدا استيقظت مدعورة وحدثت
عيناها بالم الى الظلام الدامس واخذ
قلبا يخفق بسرعة في حلقها ..
كان ذهولها قويا بحيث مرت لحظات
قبل ان تتعرف على صوت ولف
وخرجت متعثرة من السرير
وركضت نحو الردهة .

كان لوبو قبالة باب الشرفة ورمشت
عدة مرات الى ان استطاعت تبيان
صورة ولف الذي يقف بينها وبين
الكلب ... اووقف امره الحازم نباح لوبو
المتوحش لكنه حين سمع صوت روان
عاد الى النباح مجددا بصوت مرتفع
ملاء الردهة واخذ يرن في اذنيها .
حاولت تجاوز الرجل الذي يسد
طريقها لكن ولف امسك بها بحركة
واحدة خفيفة وسحبها الى ما وراء
درع جسده المريض وقال امرا "ابقي
هنا اسمع شيئا في الخارج "

ردت روان مرتجفة "يمكن ان يكون
اي شئ فلوبو يدافع عادة عن
المنطقة نفوده بشراسة "

قال ؤلف هامسا "هذا يناسب اسمه
.... لكن من في الخارج لم يكن حيوانا
"

وسجلت عيناها بعد تعودهما على
العتمة صورة الذكر الواقف امامها
...كتفان عريضتان و صدر يضيق
ليصل الى خصر نحيل

تراجعت بسرعة الى الوراء وقالت
بصوت اجش "انه دائما ينبح على
شيء "

-انه لا ينبح على لا شيء الان
...ساخرج و....

-لا

وقعت فريسة مشاعر لم تكن قادرة
على تفسيرها فاخذت نفسا عميقا
واكملت "لقد هذا .. وكائنا من كان في
الخارج فقد ذهب "

حين لم يتحرك ولف تملكها احساس
مفاجئ بالاختناق وبالخطر فابتلعت

ريقها لترطب حنجرتها الجافة وتابعت
"ستتأكد من هذا صباح الغد"

وتلاشى التوتر الثقيل قليلا مع ذلك
بقي ولف ينتظر بجمود وبحس بدائي
ومع ان لوبو لم يعد يزمجر الا انها
احست بحذره .

وقالت "اعتقد انه من الافضل لنا ان
نعود الى النوم"

هبة ريح اخرة ضربت المنزل
فاهتزت النوافد وولولت الجدران
وكانت روان قد استدارت حين تعالى

صوت متاوه مستعجل يكاد يصرخ
وتبعه صوت ارتطام بالأرض .

وجن جنون لوبو وركضت روان الى
الباب لكنها لم تصله لان ولف امسك
ذراعها وقال امرا "ابقي حيث انت
....بيدو كصوت شجرة ...ومن
الخطر جدا الخروج "

-شجرة-

ولاحظت بسخرية ان ولف اخذ دور
الرئيس فما ان يتكلم حتى يصمت لوبو
ويتوقف عن النباح

وحل صمت مفاجئ وتحولت الريح
الى سكون فقالت بصوت رفيع "انها
على الارجح شجرة البلوط القديمة "
استرخت قبضة ولف لكنه لم يتركها
"هل هي قريبة من المنزل؟ هل يمكن
لاي غصن ان يقع على السقف؟"
قالت بسرعة لتمنعه من الخروج "لا
فالغصن الذي يقلقني في الجانب
الآخر... ولن اخرج في هذا
الطقس.... ولا داعي لان تخرج انت
ايضا "

استدارت بسرعة في الظلام يائسة
واحست بدوار في راسها ومدت يدها
لتستند الى الجدار فالقت يدا حارة
وصدرا رحبا .

امرت نفسها :ابتعدي عنه... لكن
الشوق اوقعها في حبائله وفكرت
يائسة بانه حين لن يستطع اجبارها
على اطلاعه على حقيقة ما جرى
سيرحل . وهذه الحمى والتلهف هي
كل ما ستذكره

همست "ولف"

وتلاشت كل الافكار امام الاحاسيس
التي اخدت تتسلل الى اعماقها .

-ماذا

لكنه عرف ... كما يمكن ان تخطو الى
الوراء وتركض الى غرفتها شرارة
مكتومة من المنطق قالت لها ان عليها
ان تهرب على الفور الا انها ادركت
التفهم الحسي وراء التحدي في صوته

.

انه متأثر بلمسة اصابعها مثلها تماما
... واحست بصدره يعلو ويهبط وهو
ياخذ نفسا عميقا .

كانت روان قد تشوقت الى هذه
اللحظة في كل ثانية من الاسبوع
الطويلة الماضية... تشوقت اليها
لانهما لم يكونا على علم بفضاعة ما
يجمع بينهما .

تلك البراعة كانت مهمة بالنسبة لها مع
انها لا تذكر لماذا... افكار غير
مترابطة تلاحقت في راسها وهي
تمرر اصابعها على كتفه زسالت
بصوت ذاهل "هل تعمل خارج
المكتب؟"

واتهمتها ضحكته بالجبن "وهل يهملك
هذا؟"

-لا-

واستسلمت لاغراء بتهيئة طويلة
بطيئة ورفعت وجهها اليه باستسلام
فيه شيء من الخجل... لو ان النور
كان مضاء اما تجرات... همست
على صدره "لا اهتم بشيء"
وكانت هذه هي الحقيقة في تلك
اللحظة

ولم يستطع ولف السيطرة على
الصوت الغريب الذي خرج من

حنجرته كما لم يستطع تجنب العناق
الذي كانت تطالب به .

وحيث تمكن من استجماع ما يكفي من
التصميم ليعدها عنه شدها الى صدره
قليلا فاستجابت بصوت شاهق
منخفض اشعل النار فيه .

وفكر يئسا وهو يحاول جلاء ذهنه
... ما من امرأة تمكنت يوما من فعل
هذا به .. اللعنة ... لماذا لا يستطيع ان
يتذكر انها عدوه ...؟

وتردد صدى الكلمات التي قالها من
قبل في اذنيه : اخبريني ماذا حدث
لطوني والا سيبقى دائما بيننا ...

هل تظن انها تستطيع استخدام الاغواء
لتقنعه بان هناك ما هو افضل من
اكتشاف هوية قاتل طوني؟

واعترف ولف بغضب بانه لا يزال
يريدها بحرارة لم تمت خلال الاسابيع
التي فرقتهما .

حسن جدا سيلعب لعبتها ورفع راسه
ودس يده حول خصرها الدافئ يضمها

اليه وهو سعيد بانفاسها المرتجفة
ورموشها المسبلة .

قال بخشونة "لن ينجح هذا يا روان
... لا اعرف الى اي مدى انت مستعدة
للتورط لكنني لست مستعدة للمخاطرة
ومهما جرى فان ادعك تهريين حتى
اعرف كيف مات طوني "

وسقطت روان متحطمة من عليائها
... وجمدت للحظة مصدومة مذلة قبل

ان تبتعد عنه

لم يحاول ايقافها ورقبها وهي تبتعد ثم
استدار بدوره .

قالت وهي في منتصف الطريق الى
الباب "تصبح على خير"

وخنق الخجل صوتها فضحك وقال
بلهجة مهينة "تصبحين على خير"
عندما وصلت الى غرفتها ارتمت في
فراشها البارد ترتجف من الوحدة
والمذلة واخذت ترغي وتزيد بصمت
مع توقف عصف الرياح وهطول
المطر .

انها تكره ولف تالامنتس ...تشمئز
منه فكيف وقعت في حبه؟ومتى؟لقد
تقرب منها بطريقة مذهلة ...وهددها .

حسن جدا ... لقد اهتم لامرها حين
وقعت في الماء لكن هذا لا يكفي
لاحلال هذا التغير المربك المحرج في
مشاعرها

ما من لحظة محددة تعود اليها وتقول
انها لم تحبه قبلها تاثيره عليها كان
مالبرق كالرعد حتى انها بدأت تعتقد
انه مجرد ساحر مشعود يوقع في
شركه الاغبياء .

لكنها الان وبعد فوات الاوان فهمت
الحقيقة ... كانت طوال الوقت تباروه

مذهولة مثارة وخائفة وكان قلبها
يخونها فاحبت ولن تعود الى سابق
عهدا ابدا

استيقضت في وقت متأخر لتواجه
تغيرا كليا للطقس ... انه صباح يوم
احد رائع .

وبعد ان ارتدت بهدوء الجينز والكنزة
تسللت مع لوبو الى الخارج حيث
سطعت اشعة الشمس الكثيفة الذهبية
على الخليج وحولت المشهد الى لوحة
رائعة .

في العادة كان هذا الجمال يرفع
معنوياتها الا انها هذا الصباح نظرت
اليه بعينين فارغتين الى ان رات
الاضرار التي تسببت بها العاصفة .
كان جد جدها قد بنى المنزل وزرع
شجرة البلوط هذه لذكرى اكبر ابنائه
الذي غرق في الخليج .

اخذت تراقب الفوضى والدموع تؤلم
حلقها وسمعت ولف يقول من ورائها
"الشجرة كلها خطرة يجب قطعها

”

استدارت ... واخذ قلبها يقفز كالبهلوان
في صدرها ..

لا بد ان ولف خرج الى اليخت لانه
بدل الثياب التي غسلتها له في الليلة
السابقةوزادت اشعة الشمس من
حدة قسّمات وجهه فبدا كتمثال لبطل
من فترة ما قبل التاريخ .. قوي يشع
سلطة ولم يكن ينظر الى الشجرة بل
كان يراقبها بتقييم بارد.

وشجعت روان نفسها ثم قالت
"اعرف"

وحاولت ان تبتسم فيما اندس لوبو بين
الاعصان ليخرج وفي فمه قطعة
خشب ووضعها عند قدميها باعتزاز .

قال ولف متشدقا "الان وقد عرفت
انني لن اتلهى باغوائك كم سيلزمك
من الوقت لتقولي لي ماذا حدث
بالضبط يوم مات طوني؟"

نظرتها المذهولة التقت بعينين اكثر
عمقا وعممة من اعماق البحر .. عينان
يسهل الغرق فيهما

سالت مخدرة الاحاسيس "ماذا؟"

-انا اتكلم عن المال

الآخيرة أقول لك أنني لا أستطيع
أخبارك المزيد "

وأضافت بحرارة مفاجئة "هلا رحلت
من هنا أرجوك ولا تعد أبدا... أبدا
؟ أنا لا أريد أن أراك أو أسمع عنك أو
عن عائلتك مرة أخرى "

وبصوت بطيء متكاسل مهدد قال
"قوية... لكنني لن أرحل قبل أن
أحصل على ما أريد "

-وكيف تعمل امبراطوريتك الضخمة
من دونك ؟

ابتسم "انا اتصل بهم بفضل
الكمبيوتر والاجهزة الحديثة وسوف
تتكلمين والا ستجدين نفسك من دون
مستقبل ومن دون عمل او طمانينة
مرة اخرى "

وكا يعني ما يقول ولديه السلطة ليفعل
فقلت روان تجادلها "اذن كشف ولف
تالامنتس اخيرا عن حقيقته"

قفز لوبو واقفا وتراجع الى الوراء
حين ظهرت شاحنة جيم القديمة .

-يوم سعيد روان ولف .

سرت روان برؤية جيم حتى انها
كادت تقبل وجهه المجدد اللطيف .
قال "لقد خرجت بالامس واصطدت
سمكتين كبيرتين لك كانتا في البراد
لكن من الافضل تقطيعهما في اسرع
وقت ممكن "

هزت روان راسها وانحنت تلتقط
الكيس لكن ولف منعها ورفع الكيس
من دون جهد .

قالت ببيروود "شكرا لك "

مدفوعة بحاجتها الى الابتعاد عن
الرجل الذي هددها لتوه بان يدمر
حياتها سألت بسرعة "هل ترغب
بتناول الفطكور يا جيم؟ فنجان شاي
؟"

- لا شكراك اراك فيما بعد

وصعد الى سيارته الشاحنة ملوحا بيده
فمدت روان يدها الى الكيس قائلة
"ساخذ هذا"

قال ولف "انه ثقيل جدا"

ورقبتها عيناه باهتمام شديد وراح
بريقهما الذهبي الخفيف يلمع تحت

رموشه الكثيفة "روانقولي لي
.... هذا كل ما عليك ان تفعله "

حاولت روان ان تسيطر على نبضاتها
التي تسارعت حين ابتسم لها ابتسامة
مثيرة تجعل اي انثى تفقد القدرة على
التفكير .

فردت بهجوم معاكس وسخرية لاذعة
"ارجوك ارحل يا سيد تالامنتس فانا
لا احتاج الى اي شيء منك لا مالك
ولا مساعدتك ..."

قاطعها "انا واثق من انك لا تحتاجين
شيئا لكن والداي علماني ان اساعد

المرأة.... واحمل عنها السمكط الثقيل
.... ماذا تريدان ان تفعلتي بهذه؟"

وسارت نحو المنزل فلحق بها

-ضعها في المغسلة ارجوك .

واخذت السكين فمد يده وقال "سافعل
هذا "

-لاباس.... فلا اعتقد ان لديك خبرة....

قال وقد صر اسنانه "من اين جئت

بفكرة انني مدلل عديم الفائدة وغير

كفوؤ؟"

ردت بحدة "لم يقل طوني اي كلمة
تنتقص من قدرك "

سرها انها استطاعت ان تخترق درعه
البارد

قال والحدة في صوته "لقد كبرت
كانسان طبيعي....كنت اخرج مع ابي
لصيد السمك واعرّف كيف اشرح
السمك وكيف اقطعها "

ومن دون اي كلمة اعطته روان
السكين اظهر كفاءة ومهارة اعجبتها
لكنها زادت من حذرها لتصل الى
حدود القلق .

لكسر الصمت المتوتر سألت "هل
لديك شيء شخصي ضد هذه السمكة
؟"

كانت نظرتة حادة مثل السكين "لا
..... لكن اي شيء افعله احب ان اجيده
... ولا استسلم حتى انتهي"

ارتجفت روان هل هو غاضب؟ عظيم
.... وهي كذلك فالغضب يبقى الاثارة

بعيدا

وضع ولف سكينه من يده "ماذا
ستفعلين بالبقايا؟"

-سادفنها

-سافعل هذا اين؟

قالت بحذر "تحتشجرة التفاح قرب
حديقة الخضار "

حين انتهت من عملها غسلت يديها
وخرجت .

كان ولف يعيد التراب فوق الحفرة
حركة ذراعيه وكتفيه الناعمة الرتيبة
كانت تجسد القوة والتناسق فانطلق
الآلم المعدب في جسم روانيكاد
يجعلها تركع وقبل ان تتحاليها فرصة
الوقوف مستقيمة امسكتها يدان قويتان
واسندتاها .

-هل انت بخير ؟ماذا حدث؟

قالت كاذبة "لقد تعثرت ...ستصبح
هذه عادةانا بخير "

تركها وتراجع ...تركها تواجه تأثيره
الصاعق والكهرباء الباردة التي
تسري في الخلاياها

قال "انتبهى كيف تسرين "

واختلطت ابتسامة بنبرة صوته بحيث
بدت الكلمات كتعويدة سحر قديمة
...تعويذة

لتكسر الحواجز وتستسلم على الفور

او ه..... يا لله... صرت على اسنانها
لتمنع نفسها من ان ترتمي بين ذراعيه

حبها له اطلق حاجة مفترسة كانت
مخفية في داخلها وكشف لها كم هي
سطحية وضعيفة وعاجزة عن مقاومة
غاز غريب .

لكن... حتى في اول لقاء لهما لم يكن
غريبا بالنسبة لها .

قال بصوت خشن "توقفي عن النظر
الى هكذا "

تسارعت نبضات قلبها وانفاسها
وحاولت ابعاد عينيها عن وجهه
القاسي قال شيئاً لم تسمعه ثم مد يديه
اليها ليسحقها بين ذراعيه واحست
بالسكون المتوتر الخطير في احضانه
وهو يقاوم ليسيطر على نفسه .
ومع ذراعي ولف حولها وخذها
المستند الى صد

ره بدات تفهم بغموض كيف يعطل
الجزء البدائي من دماغها المنطق
والتعقل كانت رائحته كالمسك
..... واذهلتها ضربات قلبه المرتجفة

واختلطت مع رائحته الخفيفة مثيرة
رائحة البحر النظيفة الاذعة

-روان

الازدراء في صوته صدمها فخبلت
بمرارة من ضعفها الذي ابقاها دون
حراك وانتزعت نفسها بعيدا عنه .

تركها وراح يتفرس في وجهها
المحمر بعينين لا رحمة فيهما "مهما
رمى نفسك على بحماسة.... لن
اتوقف عن سؤالك عما حدث حين
مات طوني"

و غاب اللون الاحمر من على بشرتها
وهي تتمسك بغضبها لتجيبه بحدة "لم
افكر ابدا ولو للحظة انك ستتوقف "
تطلع الى وجهها ... وابتسم من دون
ان تصل ابتسامة الى عينيه "اذن لا
فائدة "

هزت كتفيها وقالت ساخرة تتجاهل
اللمعان في عينيه " لقد وضبت بعض
السمك لك واعتقد ان لك فرنا في
مركبك الفاخر "

فرد بكل برود "فيه كل المعدات
الحديثة ... واذا كانت هذه اشارة الى

انك تريدان ان اغادر فما عليك سوى
قول هذا "

اجفلت للتحدى الناعم في صوته لكنها
لم ترد على تحديه

هز كتفيه قائلاً "لدي اعمال اقوم بها
على اي حال لكني لا انوي الرحيل
في وقت قريب "

بعد خمس دقائق اختفى السمك في يده
.... وبينما راح لوبو يئن استدارت
روان وقالت بانزعاج "من الافضل ان
يجري بيننا حديث عن الولاء .. على

اي حال يمكن لهذا ان ينتظر الى ان
اقوم بعمل يكسبني المال "

لكنها بقيت تحت الاشجار تراقب ولف
وهو يصعد الى يخته قبل ان تستدير
وتعود الى المشغل ... حين تهاوى
عالمها من حولها في الماضي وجدت
السلوان في عملها .

الا انها لم تستطع ان تستقر حتى انها
لم تدر دولاب الخزف .

و بدلا من ذلك التقطت قلما و بدأت
ترسم لتدرك بعد خمس دقائق انها
ترسم وجه ولف ... اغمضت عينيها

قليلا و حاولت ان تتذكر ملامحه بدقة
و تعقب النور و الظل على قسّمات
وجهه و اخذت ترسم بدقة عضلاته و
بنيته لكن بالرغم من مهاراتها في
الرسم الا انها لم تستطع ان ترسمه
جيّدا .

و اخيرا جلست و عيناها مغمضتين
تفكر بقسماته القوية و تحاول متعمدة
ان تطبعها في راسها بحيث تتمكن من
استعادة الصورة بمجرد ان تغمض
عينيها .

نباح قصير حاد من لوبو دفعها لتقف
ظنا انه جيم لكنها رات ولف طريقة
سيره و قساوة وجهه جعلتاها تشعر
بالبرد .

التفتة عند باب المشغل و سألت " ما
الامر ؟ " .

قال بتركيز بارد " امي في المستشفى
و يعتقدون انها ستموت هذه المرة
ليس لديك خيار روان ... وضبي
بعض الثياب هناك هيليوكبتتر قادمة
لتأخذنا . "

قالت بتعاطف سريع " انا اسفة جدا "

.

ثم فهمت ما قاله و اضافت متألّمة " ولف لا استطيع ان اقول لها ما حدث "

.

للحظة رات غضبا عميقا شرسا على وجهه سيطرت عليه فورا لكن ليس قبل ان تتراجع خطوة مرتجفة الى الوراء .

و بصوت ضرب رباطة جاشها قال " سندهين الى اوكلاند حتى و لو اضطررت الى ربطك و اختطافك و

حين نصل ستقولين لها ما حدث ذلك
اليوم و الا بامكانك التفكير مليا بما
ستصبح عليه حياتك ما ان انتهى منك
... امي اهم بالنسبة الي مما ستكونين
انت يوما .

قالت بحرارة " لا يمكنك اختطافي . "
نظر اليها نظرة كحد السيف " حاولي
منعي الخيار الوحيد هو ان تقولي لي
ما حدث لطوني بالضبط . "

و كان يعني ما يقول ... و ظهر
التهديد صريحا غير مبطن و بدا قادرا

على انتزاع الحقيقة منها انها تفهم الامه
... لقد ضحت بطونني من اجل ابيها .

لكن لم يكن امامها يوما اي خيار .
للان صوت ولف قليلا هو يضيف "
اذا كنت تحاولين حماية شخص ما فقد
عانيت ما قلته في السابق ... انا مهتم
بالحقيقة و ليس بلوم احد .

رفعت نظرها اليه بحدة قرأت نضرته
الهادئة التي ارضت غريزتها فسالت
يائسة " و هل يمكن ان اتق بك ؟ . "
فرد ببساطة " اجل . "

ادرکت روان بجبن انها اذا قالت له
الحقیقة فستسلمه المسؤولة و يمكنه
ان یقرر ما یقوله للامه .

استدارت الى داخل المشعل و قالت
بصوت متعب " حسن جدا ...
ساخبرك "

انتهى الفصل الثامن

الفصل التاسع الحقيقة المرة

سارت روان الى دولاب الخزف
براس منحنوقالت "حين التقيت طوني
في "كوكسفيل" اعجبني فعلا
..... لكن....."

سال ولف "لكن ماذا؟"
فتحت روان يديها بحركة سلبية "بعد
فترة قصيرة انا.... اصبح.."

-اصبح ماذا؟

حين لم ترد اصبر "اخبريني ... اللعنة
عليك "

تمتت "اصبح انفعاليا جدا "

لم تتمكن من ان تجد كلمة افضل فرد
بصوت بارد منتقد "انفعالي طوني
؟يجب ان تكون قصتك افضل روان
لقد كان طوني مرحا سعيدا ممتعا
طوال الوقت واشك في انه كان
يوما انفعاليا حتى بعد الحادثة كان
يمزح طوال فترة تماثله للشفاء "

-هكذا بدا في البداية

ونظرت حولها الى عملها الى الغرفة
المالوفة التي اصبحت الان مختلفة
لان ولف واقف فيها

-حين ذهبت الى اوكلاند كان قد تغير

-تغير؟

حركت كتفيها محاولة التخفيف من
توترهما .

-بدا انه يعتقد ان له حقوقا حقوق لم
اكن مستعدة ان اسلم بها

-اي حقوق؟

-حقوق على حياتي اراد ان يعرف اين
انا طوال الوقت وماذا افعل ومع من
في البداية سرني هذا لكنني بدأت اكره
الطريقة التي كان يرغمني فيها على
تقديم التقارير له ولم يتقبل فكرة ان ما
افعله مهم بالنسبة لي حقا كان يتصل
بي ليقترح قضاء يوم في الميناء او
في "كوينز تاون" او عطلة نهاية
اسبوع في استراليا وحين اقول له ان
لدي عملا يغضب ويرفض الكلام

معي ... وبعد شهرين لم اعد احتمل
فقلت له انني اعتقد ان الوقت حان
لتهدئة الامور قليلا .

التوى فم ولف وسالها "بما انك كنت
باردة بما يكفي لتتخلي عنه فلماذا
لحقت به الى اوكلاند؟"

-انا لم الحق به الى اوكلاند ... لقد
سبق وقلت لك هذا لماذا لا تصدقني؟

-لان طوني قال العكس

استدارت روان بحدة ووجهته بعينين
كنار ذهبية في وجه ابيض عنيد
"وطوني لا يكذب ابدا؟"

-لم يكذب علي

اغمضت عينيها ثانية وفتحتهما بثبات
"لظلما كان لطيفا واعتقد انه اراد حقا
ان تصدقه "

ولم تكن تعرف ما اذا صدقها ولف ام
لا.... قالت في سرها انها لا تهتم لهذا
-رجل مثلك يمكنه بكل تأكيد ان يتحقق
من انني قبلت في كلية الفنون قبل ان
التقي طوني

بدا من نظرة ولف الخضراء الباردة
انه لم يصدق كلمة مما قالتة... حسن
جدا لقد اراد الحقيقة ولسوف يحصل
عليها

اضافت بتهور "كنت اريد من الحياة
اكثر من العبت مع مدلل فاسد "
قال ولف بلهجة لا تنازل فيها "اجل
كان مفسودا لكنه بالتأكيد لم تنقصه
الصحة الانثوية فلماذا التركيز عليك
"؟

-لا اعرف لكن حين رفضت

الخروج معه بدا يلاحقني

وبدا النبض في عنقها يتسارع وهي

تتذكر الخوف الذي اخذ يخيم على

حياتها

علق ولف "يلاحقك؟"

وكانت النظرة التي رافقت السؤال

تقارب الازدراء

-لقد المحت الى هذا من قبلولنا لا

اصدقك

سارت روان الى النافذة وفتحتها على
مصراعيها .. واخذت نفسا عميقا من
الهواء النقي وقالت بصوت متقطع
"لست ادري كيف اصف تصرفاته
كان يتصل ليل نهار ببیت الطالبات
ويسال عني وكان يعرف دائما اين
اذهب وماذا افعل .. واذا خرجت ليلا
يكون في انتظاري او سرعان ما
يلحق بي وكان يرسل زهورا وهدايا
... فاعيدها اليه ويكتب الرسائل مئات
الرسائل "

شيء ما في وجه ولف جعلها تتوقف
وسال "هل لديك اي من الرسائل تلك
؟"

ارتجفت "لا... احرقتها"

-اذن ما من دليل ..ومن الافضل ان
تقصي قصة افضل من هذه ..لقد قلت
ان طوني كان فاسدا ..وبالتاكيد لم تكن
النساء ينقصن من حوله ولا يمكن ان
يقضي الكثير من وقته وجهده على
امرأة خدلته .

اخر ذرة لون اختفت عن وجهها
وصرخت "ولماذا اكذب ؟ ساعطيك
اسماء صطيقاتي اللواتي لفضي اليهن
باسراري "

فقال بعناد حاقد "واللواتي على الارجح
سيكذب علي من اجلك"

احست كانها تتطح جدارا صلبا
واجبرت الكلمات على ان تخرج من
فمها "لقد اعتبرت انني مجنونة لشدة
توتري ...وكن يسمينه اخر
الرومانسيين ذوي الدم الاحمر ...حتى

والذي احس انني اصنع من الحبة قبة

”

وسكنت تشعر بالعرق ينصب منها
وهي تتذكر خوفها المتصاعد وعدم
قدرتها على منع ملاحقة طوني الثابتة
الصبورة التي لا ترحم لها
وقطب ولف "تابعي"

اصراره الخالي من الشفقة اجبرها
على ان تعترف "لم يقل ما يمكن ان
يفسر على انه تهديد لكنه حاول ان
يستولي على حياتي وان ياخذني الى

مكان يضع له حدود ويتخذ فيه
القرارات "

وبصوت مرتجف اكملت "اعرف ان
هذا يبدو مثيرا لكنني احسست انه اراد
ان يحبسني في سجنه الخاص لقد
جعل حياتي بائسة اخذ صوراً لي
بعدسات مكبرة وارسلها لي
..فاحسست انني مراقبة طوال الوقت
حتى في الحمام"

ولاحظت ازدياد عبوس ولف
فاستدارت الى النافذة واخذت نفساً
عميقاً مرة اخرى قبل ان تتابع "في

عيد ملادي الواحد والعشرين اقنع
اثنين من صدقاتي بان يقيما حفلة وكان
علي ان اتظاهر بالاستمتاع بها "...
حينداك شعرت بخوف حقيقي لان
ابتسامة المشرقة واللمعان في عينيه
كانا يخفيان امرا اكثر سوءا واكملت
بصوت مرتفع "في منتصف الامسية
وامام الجميع اخرج خاتما وركع على
ركبتيه وطلب يدي "

وصممت وارتفعت يدها الى عنقها
وهي تشعر كمن وقعت في الفخ

وبدأت قطرات العرق البارد تتجمع
على جبينها

سال ولف بصوت لا يلين "وماذا
فعلت؟"

استجمعت قوتها ووجدت صوتها
لتقول "حاولت ان احول الامر الى
مزحة لكن حين امسك يدي وبدا يدس
الخاتم بالقوة في اصبعي ..قلت لا "
قال ولف من دون ام يلين " وماذا
حدث؟"

نظرت اليه نظرة سريعة والتقت
بعينه الباردتين "حول الامر الى

مزحة كبيرة ... لكنه كان يغلي غضبا
من الداخل وبعد ذهاب الجميع جرى
بيننا شجار شنيع .. وفي النهاية .. بكى
وتوسل الى الا اتركه ووعدني "...
وتلاشى صوتها فقال ولف بخشونة
"بالمال؟"

-اجل-

ونظرت الى الاصبع الذي امسكه
طوني والمها بينما كان يحاول دس
الخاتم الالماسي الضخم فيه وبصوت

مختنق تابعت "ولم يستمع الي ...كان
كمن به مس واخافني "

لماذا ؟ لانك تعديت الحدود ؟

نظرت اليه بارتباك وسالته "ماذا تعني
؟"

قال بسخرية "اعني...بما انك عذبتك
الى درجة لا يحتملها اي رجل خفت
حين فقد السيطرة على نفسه ..ولا شك
ان والدك حذرك من اغصاب الرجال
وقال لك ان واحد منهم سيلقنك درسا
عاجلا ام اجلا "

وبقبضتين مشدودتين خطت روان
خطوة نحوه .. كانت غاضبة الى حد
انها بالكاد فهمت الكلمات التي تجمعت
في داخلها لكن لماذا تلومه؟ حتى
والدها وقع تحت سحر طوني ... وها
قد ربح طوني مرة اخرى .

اخمد فقدان الامل غضبها وقالت
"اعرف انك تجد هذا صعب التصديق
..."

-صعب؟ في الواقع انا معجب بقدرتك
على الاختراع

واكتفت روان هذا الصباح عرض
عليها هذا الرجل المال ... مبلغ ضخمة
يكفي لتأمين مستقبل لها ... فلماذا بحق
السماء تحاول ان تسهل الامور عليه؟

قالت بوضوح "يبدو واضحا ان ليس
لديك فكرة او رغبة في ان تفهم كم هو
مرعب ان يحاول شخص ما سلب
حياتك ويجبرك على التناسب مع قلبه
وعلى ان تكون كما يريد وتفعل ما
يقول لك واتمنى الا تكتشف هذا ابدا "

نظر اليها نظرة طويلة عنيدة واجهتها
من دون خوف ..

سال "هل ذهبت الى الشرطة؟"

-كان والدي شرطيا ولقد رباني منذ
الولادة ...وما من احد يمكن ان
يحميني اكثر منه ...لكن حتى هو ظن
انني اتطرف في رد فعلي ...فاذا لم
استطع ان اقنعه فكيف لي ان اجعل
اي شخص اخر يصغي ...اضافة الى

....

وسكنت فسالها "اضافة الى ماذا؟"

ردت بصعوبة "كنت اتساءل عما اذا
كان اللوم يقع علي بطريقة ما "
ادهشتها ..لم يعلق ولف على هذا
ونظرت اليه فرات وجهها منحوتا من
الصخر ..لو انها تستطيع ان تجعله
يفهم ...لكن كيف لها ان تتوقع
هذا؟فهو لن يساند وقفا لن يكون السيد
فيه وهما يتحدثان عن اخيه ..

عرفت روان ان لا جدوى من الكلام
لكنها تابعت "لم يعد امامي طريقة
للتعامل معه سوى ان اكون عديمة

الاحساس ... فقلت له انني لا احبه ولن
اتزوجه ابدا ... انني لن اتزوج قبل
سنوات لانني اريد ان اطور موهبة
التي اعطيت لي فقال انني اخذع نفسي
وان الجميع يعرف ان ليس لدي
موهبة "

نظرت الى ما وراء ولف الى
الاغصان المتكسرة في الخارج
... وبصوت لا تكاد تسيطر عليه
تابعت "في النهاية غادر المنزل لكن
بينما انا في الكلية في اليوم التالي
سرق حقيبة اوراقي من غرفتي

واتصل بي قاء لا ان بامكاني استعادتها
اذا انتقلت للسكن معه ... وعرض علي
صفحة من الاوراق مقابل كل ليلة في
فراشه "

لم يتحرك ولف ولم تستطع قراءة ما
ارتسم على ملامح وجهه
..... وارتجف صوتها وهي تكمل
"كان يعلم انني بحاجة الي تلك
المستندات من اجل امتحاناتي النهائية
وهددته بالذهاب الى الشرطة اذ لم
يعدها الي ... فضحك "

ضحكة طوني الواثقة اغضبتها

واخافتها في ان معا .

-قلت له انني لن ابيع نفسي من اجل

المستندات ...

تحركت عضلة صغيرة في فك ولف

... الان عرف كيف شعرت حين

عرض المال عليها كامرأة يمكن ان

تشرى كان يجب ان يرضيها هذا لكن

كل ما احست به هو الفراغ صحبة

غضب يتردد صداها في داخلها

...وصمتت تاسرها ذكريات ذاك

الرعب حين لم تكن قادرة على اقناع

اي شخص بما تتحمله وقالت مخدرة
الاحساس "اسال امك فقد ارسلت لي
الملف بعد موته كان في شقته "

سسسال ولف بخشونة جعلت لوبو
يتقدم ليقف الى جانب روان
"و...ماذا؟"

-قال انني لن استطيع الهرب منه
...وانه سيلحق بي حيثما ذهبت الى ان
افهم انني ملك له حاولت النقاش
المنطقي معه لكنه لم يهتم .كنت مجرد
تمثال متحرك يجب ان يمتلكه ..كان

هادئاً واثقاً تماماً من نفسه وكان
يعرف ماذا يفعل ولا يهتم بشيء .
وتصيب العرق البارد من جبينها
وعلى صدرها وظهرها .

-ادركت حينئذ انني لن اتحرر منه ولم
استطع ان افهم كيف يجعل حياتي
بائسة وينجو بفعلاته لكنه كان يفعل هذا
ولم اجد طريقة لامنعه .

وصمنت قليلاً قبل ان تقول بصوت
اجش "هربت الى البيت لقضاء نهاية
الاسبوع وللتفكير بما سافعله وكان

لدي مخطط مجنون بان اختبئ في
اليابان لكن كان علي التاكيد من ان
والدي لن يطلعه على مكاني لان
طوني لديه المال ليلاحق بي الى اي
مكان "

ضاقت عينا ولف وقال بصوت خافت
"تابعني "

بللت شفتيها "خرجت بعد الظهر يوم
السبت مع صديق وحضر طوني الى
المنزل في موعد خروج والدي الى
حقل الرماية فرفقه وقد جرى بينهما
حديث مفيد حول الموقف "

وابتسمت ابتسامة من دون مرح
وتابعت "واعترف طوني انه كان
يضغط اكثر من اللازم وقال لابي انه
سيهدا وينتظر حتى اصبح مستعدة
وسال ابي اذ كان بإمكانه قضاء بعض
الوقت معي لوحدنا ولم ير ابي اي
ضرر في هذا وكنت قد عدت الى
البيت لتوي حين وصلا " وابتلعت
ريقها تتذكر مرة اخرى الذعر المغثي
الذي غمرها لابتسامة طوني وهو
يلحق بابيها الى المنزل ابتسامة

ابتسامة انقلبت انتصارا متبجا حين
اعتذر والدها وترك الغرفة .
راقبها ولف بنظرة مبهمة وعينين غير
مقرؤتين "وماذا حدث؟"

-امتزج الخوف بالغضب وفقدت
اعصابي امرته ان بالخروج وقلت له
انني لا اريد اي علاقة به وانه مريض
ويزداد مرضا وانه لا يحق له ان
يفعل ما فعله .

سال ولف من دون تعبير "وماذا كان
رده على هذا؟"

لاحظت روان انها تشد على يديها
بقوة فاخفتها وراء ظهرها وقالت
بصوت مخنوق "ضحك وكان ما قلته
افضل نكتة في العالم... ثم قال ان علي
ان اكون ممتنة لانه احبني واني لن
اكسب هذه المعركة "

-وماذا حدث عندئذ؟

اغمضت عينيها واخذت نفسا قصيرا
ثم استجمعت قوة ارادتها اتقول
بصوت ثابت "كان قد حمل المسدس
بين ووضعها على الطاولة قرب

الباب فاخذ يلهو بهما بطريقة عفوية
كما يفعل المرء حين يكون تفكيره
مشغولا "

وسكتتلتبعل ريقها واطافت "رايته
يفعل هذا... لكنني كنت غاضبة كثيرا
ومتكدره بحيث لم اهتم الى ان... الى
ان رفع مسدسا وصوبه نحوي ورايت
ابي يدخل من الباب خلفه وقال طوني
ان.... انه اذ لم اوافق على الزواج
منه فسيقتلني ويقتل نفسه "

وفجأة تحرك ولف الى النافذة وسال
من دون ان يستدير "وماذا حدث؟"
ردت بنبرة ميتة "كان يعني ما يقول
...وقال اني يجب ان اتخذ القرار فورا
....وانا....قلت له ان لا حاجة الى
التطرف هكذا لكنه نظر الي نظرة
جلدية وقال انه منذ الحادثة ادرك انه
رجل يحصل على كل شيء او لا
شيء واذا لم يحصل علي فما من احد
اخر سيحصل علي "

حين اطلق ولف شتيمة من بين انفاسه
اجفلت وقال بوحشية "حبا بالله
...قولي ما حدث"

-تكلمت معه محاولة تهدئته

...وبالرغم من انني لم اجرؤ على
النظر الى ابي وهو يتسلل من خلف
طونني الا انني احساست انه يريدني ان
ابقى هادئة الى ان يصل اليه وهكذا
بقيت اثرثر محاولة تغطية اي صوت
قد يصدر عنه

وبصوت بارد قال ولف "ثم ماذا

حدث؟؟؟"

-اصغى الي طوني ...وراح يبتسم
وكانه انتصر وكان ابي يكاد يصل
اليه حين احس طوني بوجوده فاستدار
نحوه ثم استدار نحوي مجددا
وتوقفت لتأخذ نفسا عميقا وتابعت دون
النظر الى ولف "ما ان تحرك طوني
حتى صاح ابي بي ارتمي الى الارض
وفعلت ...لم ارى ما حدث بعدئذ لكن
المسدس انطلق "

استدار راس ... وبوجه متحجر لا
رحمة فيه امرها "انهي كلامك"

شدت على فمها المر تجف "اخترقت
الرصاصة قلب طوني ومات"
اغمضت عينيها وهي تترتجف محاولة
ابعاد الذكرى المرعبة ... لكن حين
تجمدت الصورة وراء جفنيها فتحتهما
مرة اخرى

لاح ولف في النور القادم من الخارج
صامتاً جامداً ... ماذا يريد
بعد؟ الحقيقة.

وتابعت بصوت اجوف "اصيب ابي
بنوبة قلبية فاستدعيت سيارة اسعاف
والشرطة ... لكن... كان الاوان قد
فات بالنسبة لطوني "

-لماذا اذن اخفيت كل هذا؟

بللت روان شفتيها الجافتين وردت
"لان ابي هو الذي قتل طوني"
حدق ولف اليها وسالها "ماذا
قتله؟ كيف؟"

مسحت العرق على جبينها "حين
تعركا لوى المسدس بقوة فضغطت يد
طوني على الزناد "

سالها غير مصدق "وهل اخبرك
والدك هذا؟ لماذا؟"

ولسعت الدموع عينيها "ظنني امي
...كان يحتضر وتحدث اليها ليشرح
ما فعله "

-لماذا؟

وكانت كلمة ولف الوحيدة اشبه

بفرقة السوط .

-لانه ادرك ان طوني كان يعني ما
يقول واني لن اكون امنة كان يعرف
حتى قبل النوبة القلبية انه يحتضر
....انه السرطان ...ولم يقل لي وانا
سعيدة لانه مات بنوبة قلبية فهو يفضل
ميتة سريعة.

ومسحت الدموع بظاهر يدها "لكنه
قبل هذا افهمني ما يجب ان اقول عن
موت طوني وقال ان كل شيء سيكون
على ما يرام ان على الا اقلق "

وانهمرت الدموع حين اضافت
"وطلب مني ان اسامحه لانه لم
يصدقني"

سال ولف متجهما "ولماذا لم تقولي لي
هذا حين سالتك اول مرة؟ من كنت
تحمين؟ اهو الشرطي الذي اخذ افادة
والدك قبل ان يموت؟ هل ساعدك ايضا
ام انه غض النظر فقط؟"

ردت بمرارة "ولماذا اخبرك؟ بماذا
تفيد الحقيقة امك؟ لقد حصلت على ما
اريد واصبحت حرة... لكن ثمن

حريتي كان حياة رجلين فهل يمكن ان
تلومني لانني لم اكن ارغب في ان
يكون لي اي علاقة بك او

بعائلتك؟" دوصمتت لثانيتين متوترتين
ثم انتهت كلامها ببياس معذب

-اذا ماتت امك فسيكون طوني قد قتل

ثلاثة اشخاص

وسادت لحظة صمت طويلة قال ولف

بعدها "لقد احست امي منذ البداية انك

تخفين شيئاً "

وصمت قليلا قبل ان يتابع بصوت
بارد يخفي اي مشاعر "لم يكن لديك
سبب لتحبينا ... اليس كذلك؟ لقد
ارهبك طوني وامي اتهمتك وانا
هددتك "

لقد صدقها وتملك روان ارتياح شديد
اعادها الى الحياة وقالت "لقد فهمت
السبب ... انت تحب امك وبالطبع تريد
ان ان تساعدك لكنني لا استطيع
ولا اعرف ما اذ كان رئيس والدي
خمن ما حدث لكنه بكل تأكيد سهل
علي الامور اثناء الاستجواب وعلي

ان احميه كما اني اعرف ان الحقيقة
لن تساعد امك "

فرد وكأنه يزدرى نفسه "انت شفقة
جدا... فهل هذا سبب يكفي لازعاجك
كما فعل طوني؟ انا لم احسن التصرف
معك ولم اسيطر على ذاتي وابتعد يدي
عناك "ارتجفت روان... لقد قتل لتوه
املا ضعيفا وتركه ممزقا في قلبها .
قالت بصوت هادئ واثق "لطالما
عرفت انك لست مثل طوني"

تابع ولف ببرود وهدوء "وهو طفل
كان يغضب حين لا يحصل على ما
يريد... وكان مفسودا فهو ابن ابيه
الوحيد... وكان والده مصمما على الا
يحطم معنوياته... لم يظهر يوما حقيقة
طباعه لكننا كنا نعرف ان طباعه
عنيفة كنت فخورا بقدرته على
السيطرة على طبعه وبصراره على
الحصول على ما يريد مع ان طبعه
كان يقلقني... لكن بعد الحادثة تغير
... وعزونا هذا الى اصابته في راسه

||

احست روان بقشعريرة لا تحتل
... لقد احبت هذا الرجل و غضبت
كثيرا منه وخافت منه كما اذهلها
دماغه اللامع ... وحتى تلك اللحظة لم
تشعر بالاسى عليه

وفجأة قالت له "لعل هذا السبب انا
اعرف ان الاصابة في الراس يمكن
ان تغير شخصية الناس .. ولم تكن هذه
غلطتك ولف "

فقال وكأنه لم يسمعها "اعتقد ان امي
كان لديها فكرة عن ملاحقته لك ... وقد

سعت لأن تعرف لتؤكد لنفسها انه لم
يطاردك لتتصرفي تصرفا عنيفا "
عضت روان شفتيها وسالته "لم تكن
غلطتها فماذا ستقول لها؟"

-الحقيقة-

فتحت روان فمها لتحتج فرات عينييه
القاسيتين فصمتت انه يعرف امه
افضل منها .

سالته بارهاق "كيف عرفت اين
اعيش؟"

-صديقة لامي راتك في المقهى وقالت
لها

ورقبها بعينين غير مشفقتين واضاف
"قالت لي هذا قبل يومين من لقائنا "

-قبل ان

وتوقف قلب روان في حلقها .

-اجل

والمها ان تتنفس "اذن كنت تعرف من
انا؟"

-اجل

اخذ يراقبها بانتباه وكان اي تصرف
يبدد عندهم وتكورت قبضتا روان
الى جانبها... وتفجر الغضب والالم
والاحساس في داخلها ليغرق اي
شعور اخر

قالت بصوت ناعم منخفض "اخرج
من هنا... اخرج ولا تحاول ان تراني
ابدا ابدا "

فقال ولف بقسوة متحفة "انا اسف
على ما عانيته بسببي وبسبب عائلتي
ساتركك للعزلة التي قاطعتها... وداعا
روان "

مد يده شعرت وكأنها معطوبة بسبب
الصدمة والام كأنها تعمل اليها لكنها
مدت يدها فرفعها ليقبلها ثم تركها
قائلا من دون دفء في صوته "حظ
سعيد ... لا بد انني سارى اسمك في
الصحف دائما ... لديك موهبة عظيمة
فاستمري في تحسينها واذا كان هناك
ما يمكن ان افعله لك فما عليك سوى
ان تطلبي "صمتت وهي تراقب ولف
يبتعد وكيانها كله يعاني من اذلال لا
يحتمل ... وكانت قبلته لا تزال تحرق
يدها وتنفذ الى قلبها

كأيلة وغير قادرة على الكلام بقيت في
المشغل حين حطت الهيلوكبتر على
الشاطئ لتأخذ ولف بعيدا

عندئذ وبعد ان لطخت الوان المغيب
السماء خرجت روان من المشغل الى
بيتها ... واول ما راته هناك هو روب
وابيها فالتقطته بيد

ين مرتجفتين ورفعته الى وجهها
وافسحت اخيرا المجال لنحيب مزق
قلبها اربا اربا .

انتهى الفصل التاسع

الفصل العاشر والاخير

نار من ذهب

سالت بوبو عابسة "روان تريدني
ارتداء هذا القميص بالذات؟ يسرني
ان اقرضك القميص مرة اخرى وهو
يبدو رائعا عليك لكنك قادرة على

"
.....

وتلاشى صوتها فابتسمت روان
ابتسامة ضعيفة وردت "انه نوع من
تعويذة حظ سعيد"

قالت بوبو "يجب ان اقول انني تسالت
عما اذا كنت قد اتخذت القرار
الصحيح حين بدأت العمل على
التمائيل الصغيرة البرونزية ... انها
ممتازة "

كانت روان قد عملت مدة ستة اشهر
زلساعات مرهقة تصب ما في قلبها
ومهارتها في العمل الجديد ...

قالت بوبو وهي تنظر الى نفسها في
المرآة "انها مقامرة مربحة وفرانك
الحبيب سوف ييدي اعجابه في
الصحف مرة اخرى "

هزت روان راسها فهي لا يههما
سوى انطباع شخص واحد
هل سيلتي ولف؟ كانت تعرف ان
دعوة ارسلت اليهوان صاحب
المعرض اضاف اسمه الى لائحة
المدعوين بعد اخر معرض وكان
التوتر ينهش معدتها منذ ايام .
ذكرت نفسها بجاة انه اذا لم يحضر
ولف فستعرف ان الامر انتهى بينهما
وتستطع اعادة بناء حياتها من دونه
..خلال الاشهر الستة الماضية
ادركت انها كوالدها لن تحب سوى

مرة واحدة لكن هذا لا يعني ان عليها
ان تنزوي بعيدا عن العالم
في هذه اللحظات بدا عملها بديلا كئيبا
عن الرجل ... لكن هذا القلب المتالم
المجروح لا بد ان يشفى في النهاية

منذ ذلك الجدل الاخير لم تعد ترى
ولف كما لم تسمع منه شيئا .

لقد قالت له انها لا تريد اي صلة
بعائلته وصدق ما قالته على عكس
طوني

ومع مرور الأشهر تلاشى غضبها
وشعورها بالذل وتقبلت ان الولاء
دفعه الى التضحية بمصلحته من اجل
امه التي يحبها

لقد كذب عليها ... وهي ايضا كذبت
عليه

ونهشتها الوحده اكثر وتحولت الى ندم
مشبوب حين تذكرت كيف اهتم بها
وكيف اعجبها ذكاؤه الحاد وجادبيته
الحارة التي اثارها الى ان وجدت
نفسها اخيرا تتمنى لو تجاهل رفضها
المرير

كانت تشتري كل يوم صحيفة جديدة
كي تفتش عن اسم والدته في صفحة
الوفيات... وحين لم يظهر الاسم املت
ان تكون لاورا سمبسون قد استعادت
السلام والصحة... وبقيت تشتريها بعد
ان اعتادت على قراءة المقالات عن
ولف تالامنتس

لم يتحطم قلبه من اجلها بكل تأكيد لانه
مشغول بالاستيلاء على عالم الاعمال
واغرقت نفسها في العمل وفي اغراء
البرونز الاكثر تعقيدا وحاولت اعادة
جمع شتات حياتها لتصبح مفيدة

ومع ذلك وبالرغم من ان العمل
ساعدها على احتمال الاشهر الموحشة
الكئيبة الا ان ولف كان يرافقها في
ملاذها الثمين ... ومهما فعلت بقي
معها

كانت دائما تحلم بعينين خضراوين
موشحنتين بالذهب لرجل يتمشى ليلا
كانه الملاك الاسود في منامها كانت
تسمع صوته وتشعر بيديه على
وجهها..

حسن جدا كانت لا تزال حية وقد
اراحها ولف حين صدقها ومن سخرية

القدر انها تعلمت حبه قبل ان يتعلم
الثقة بها .

بعد ايام من رحيله استلمت رسالة من
امه "انا اسفة جدا لقد اخبرني ولف بما
حصل ولا استطيع سوى ان اطلب
منك ان تسامحني لملاحقتي لك من
دون رحمة اعرف انك خسرت ما
يكفي بسبب تصرفه ممل يجعل اسمنا
مصدر رعب لك لكن ولف قال لي ان
قلبك عطوف لذ فانا امل ان تتمكني
مع الوق من ان تسامحينا وربما

تسامحين طوني كذلك بعد ان تسبب
لك بالكثير من الالم والخوف ..."
اذن لقد قال ولف ان قلبها عطوف
وعنى لها هذا المديح الكثير . لكن
ولف اخرجها من ذهنه ورغبته فيها
امر غير مضمون وقد تموت هذه
الرغبة .

لكن الحب امر مختلف .

لم يعد العمل محور حياتها الوحيد
لكنها كافحت بعناد لان الاستسلام
للحزن يعني ان طوني انتصر .

وحين كان يرسو يخت بين حين وآخر
في الخليج كانت تكره نفسها بسبب
الامل المجنون الذي يجعلها تهب
لتلتقط المنظار بيدين مرتجفتين
...وتزداد خيبة املها حين لا ترى
"سيرس"

والان كانت ترتدي ثيابها لحضور
معرض اخر لها .. فهل سيحضر
ولف؟

ولماذا يحضر؟ اخدت تتزين بيد حذرة
فيما اختلط الترقب في ذهنها بالترقب
...لعله الان في الجهة الاخرى من

العالم يتفاخر بزيادة حسابه المصرفي

.

تجمع الناس في المعرض يتحدثون
ويضحكون فيما قلة منهم تتفرج على
المعروضات .

حملت روان كاس عصير في يدها
محاولة الا يبدو جليا انها تبحث عن
وجه معين بين الحشد .

بقيت روان تتلفت حولها لكن مع تقدم
الامسية تقبلت فكرة ان ولف لن يصل

.

وظننت نفسها مستعدة لذلك لكن البرد
والآلم العميق راحا يتدفعان عبر كل
خلية من خلايا جسمها واخذت تتفجع
على حب لم تحصل عليه ابدا
جاء صوت بوبو من خلفها مترددا
"روان؟"

فرسمت روان ابتسامة على شفتيها
واستدارت "نعم؟"

وجمدت حين التقت بعينين خضراوين
في وجه منحوت من الغرانيب
وتملكها فرح قوي جعلها تترنح قوة

مشاعرها ولهفتها وترتا اعصابها الى
درجة غير محمولة .

قالت بوبو بسرعة "سبق وتعرفت
على ولف ... ساحضر لكما ما
تشربانه "

لم ترها روان وهي تبعد وبدا
احساسها بالراحة يتلاشى امام اشتعال
النيران في قلبها ... وسالت بصوت
يكاد يقارب الهمس "ماذا تفعل هنا ؟"
لكنه سمعها وقال "لقد تعرفت على اثر
الجرح"

وفتح الكتيب الخاص بالمنحوتات
ليدلها على الصورة .

كانت صورة لجدع جسم سمته
(الجب) وعند الكتف تماما اثر جرح
لمسته مرة

تاملت عيناها وجهه فلم تجد سوى
التصميم لا يلين في عينيه وفي
قسمات وجهه وفي خط فمه الذي لا
رحمة فيه

قالت "لم اعرف ابدا كيف اصببت بهذا
الجرح"

وتساءلت عما اذا اغضبه اعلانها
الجرء او انه قرر تجاهل ما قالتة .

لكن اذا كان الامر كذلك لماذا جاء؟ امل
ضعيف برز مجددا واضفى اللون
على خديها .

قال بصوت هادئ ومن دون انفعال
"لم تساليني ابدا ... لقد فعل طوني هذا
... حين كان في حوالي العاشرة من
عمره ضبطته يلعب بسكين فمنعته
لكنه غضب ورماه علي وانا ادير
ظهري "

اخذت نفسا عميقا مرتاعا ... لكن ولف
هز كتفيه .

-لقد اصيب بالذعر حين اصابني
وهرب

وصاح صوت انثوي بحماسة "ولف"
احنى راسه للمرأة محييا وتذكرت
روان حمراء الشعر لكن ولف امسك
مرفقها قائلا "اسف تيسا ... لكننا على
وشك المغادرة "

رافقته روان الى الباب وهي لا تزال
اسيرة ذلك الفرح المتصاعد المفاجئ
ثم توقفت بعناد قائلة "لا... انتظر"....
قال بقسوة "تعالى... دعينا نخرج من
هنا "

-بوبو...

قال بتصلب "انا اسف يجب ان اتكلم
معك لكن لو رغبت في البقاء هنا
فسنبقى "

بعد نظرة سريعة الى تعابير وجهه
ردت "سوف ... من الافضل ان
نخرج"

لم يلمسها مجددا و عندما وصلا الى
الباب الخارجي قالت "اعتقدت انك لت
تاتي "

فقال من دون ليونة "كان عليك ان
تقومي بالخطوة الاولى طوني
الحق بك الاذى وكان علي ان اثبت
لك انني لست مثله "

ادرك دماغها و غريزتها ومشاعرها
انه يقول الحقيقة .

بقيا صامتين الى ان اوقف سيارته في
موقف مبني سكني ضخم وصعدا في
مصعد خاص الى الطابق الاعلى
...سالت روان "كيف حال امك؟"

-طبيبيها لا يتحدث عن معجزة لكن ما
حدث يبدو معجزة بالنسبة لي انها
افضل بكثير .

-انا مسرورة لهذا.

ولم تستطع التفكير بشيء اخر تقوله .

وما ان اصبحا في الشقة حتى تلاشى
كل المنطق من راسها ... اغلق الباب
خلفهما وادارها بلطف لتواجهه ثم قال
بخشونة "كنت انتظر هذا منذ تركتك

"

هزت روان راسها متوترة ومتوقفة
نظرت الى عينيها الرعدية .
كانت مشدودة اليه كفراشة تجديها
شعلة نار ...

قال بصوت متجهم "يجب ان نتكلم"

لكن روان ارتمت بين ذراعيه
المفتوحتين تتلفظ باسمه ذلك الاسم
المحفور باحرف من نار في راسها .

-فيما بعد ...

قال ولف بصوت رقيق "روان ... لا
تبالغي في اغوائي ... ما يجب ان
اقوله مهم "

-وهل هو اهم من هذا؟

رفعت جفنين مثقلين واحست ان خلف
ملامحه الجامدة حاجة ملحة تنادها
بصوت قوي ساحر فابتسمت .

واخترقت هذه الابتسامة دفاعات ولف
كانها رصاصة تخترق منديلا ورقيا
.. وعرف انه يجب ان يتكلما .. وعرف
ان التسرع سيقتل شيئا ما في علاقتهما

..

كانت عيناها تلمعان كالدريبين
رموشها الطويلة وبشرتها الحريرية
تلمع احمرارا

وصدمته مدى قوة مشاعره كما
يحصل في كل مرة يلتقيان فيها
...صحيح انه يريها لكنه يكره تأثيرها
المجنون عليه .

قال بخشونة وهو يدفعها عنه بيدين
مرتجتين "روان ... اللعنة .. اصغي
الي "

صوته الغاضب قضى على ذلك
الاستحواد الساحر .. واجبرت روان
نفسها على فتح عينيها .. وكانت
قسما ت وجه ولف المتعجرفة تزداد

حدة ونظرتة التي اوقفت دماغها عن

العمل تزداد برودة

او ه... يا اللسماء ماذا تفعل؟ كيف رمت

نفسها في احضانه؟

قال برقة اكثر "لا باس"...

لكنه ابعدا عنه بتصميم و اضاف "انا

لم احمك الى هنا وكانني قرصان

متشوق لاول امرأة يراها منذ ستة

اشهر "

واحمرت بشرتها بشكل فاضح وهي

تقيم تلك الملاحظة بلهفة سببها

شعورها باذلال .. وتمتمت "لماذا جئت
بي الى هنا؟"

ولم تصل ابتسامته الى عينيهِ اللتين لا
فعر لهما غمضت روان عينيها وهي
ترتجف ثم اجبرتهما على ان تنفتحا
وصرت على اسنانها وهي تحاول
استعادة هدوئها لكن كل ما استطاعت
ان تفكر فيه هو قوة الذراعين اللتين
امسكتاها وحرارة قلب ولف ورائحته
المثيرة المراوغة ودفئه واحساسها
بانها محمية ومسحورة .

وتمتم لأعنا ثم قال بصوت غاضب
"لا تفعلي هذا روان ..بحق السماء
..انا اسف ..ظننت ..اللعنة! لقد
حاولت! يا الهي! اريدك الى حد ابعد
من التصديق "

وضمها اليه بقوة ثم ابعدها وعاد
يعانقها ولكنه استطاع بقدرة قادر ان
يبتعد عنها .

واستطاعت ان تحس بغضبه في
الغرفة الساكنة كان يخوض معركة
مع نفسه واغمضت عينيها لان
مراقبته بدت لها فاضحة .

سالت بلطف "ما الامر؟ هل تفكر
بامك؟"

ادار ظهره اليها وقال "لا.. لظالما
اعتبرت نفسي رجلا متمدنا"

فغرت روان فمها وقبل ان تتمكن من
الكلام تابع بصوت متوحش "هل
تريدين حقا ان تعرفي لماذا جئت الى
المعرض؟"

ابتلعت ريقها وسالته "لماذا؟"

-لأنك لي امراتي .. اعذرني لهذه
التسمية البدائية لكنني اجد انني بدائي
امامك انت لي .

قالت مترددة وبقلب يتخبط "وما الخطا
في هذا؟"

ادار راسه ونظر اليها "اتسألين
؟طوني قال لك الكلمات نفسها
ورفضته."

فردت بحكمة " اجل لكنني لم اكن
احب طوني وهو لم يحبني . الامر
بهذه البساطة يا ولف .. الحب يجعل
كل شيء يبدو بدائيا وهذا طبيعي

جدا.. انا اشعر انني بدائية وملكة
اتجاهك في المعرض لو لم تقل لتيسا
اننا خارجان لطردتها بنفسى "
استدار وامسك وجهها بيديه وكانها
اثمن ما لديه "لماذا انت واثقة من اننى
لن اتصرف مثل طونى؟"

فقلت بثبات وقور "بالغريزة"..
ثم ابتسمت له باسراق وازافت
"لا.. بل اكثر من هذا كان طونى
مشغولا جدا بنفسه... وانت لست
كذلك لقد اهتمت بى حين وقعت فى

الماء ومع انك هددتني الا انك
استمعت الي وطوني لم يفعل ابدا
..كان يرى ويسمع ما يريد فقط
..وانت ارسلت جيم ليساعدني على
قطع شجرة البلوط الم تفعل ؟"
-ذكاء منك ان تخمني .

كانت ابتسامة روان بطيئة وحلوى
وغامضة "لقد فهمت طريقة تفكيرك
ولو لم انظم هذا المعرض مع دعاية
جريئة واصر على وضعصورة ذلك
التمثال واثر الجرح واضح فيها لما
اقتربت مني .. اليس كذلك؟"

-لا.. از عاج طوني لك واحراجك
بسبب موته جعل الامر مستحيلا
..لكنني كنت سانتظرك بقية حياتي يا
روان ..قولي لي لماذا سامحتني؟ فانا
لم اتوقع هذا .

نظرت الي عينييه واجابت ببساطة
"لانني احببتك ولانني اعرف لماذا
فعلت ما فعلته كنت ساكذب في
المحكمة لاحمي ابي قد يكون ذلك
تصرفا غير مسؤول وانا اعرف ان

والذي قتل طوني .. فكيف يمكن ان
الومك بعد ما فعلت لتساعد امك ؟"

انزل يديه وتراجع الى الوراء ثم راح
ينظر اليها بعينين لامعتين .

-وهناك شيء اخر ايضا .

وانقبض قلبها في صدرها وسالت
"ماهو ؟"

فقال بصوت اجش "اول مرة رايت
فيها صورة لك .. ويوم التقينا

...ادركت ان لك سلطة علي وبالرغم
من انني لم اعد قادرا على تجاهلك "
قالت قلبها يرتعش لهذا الاعتراف
الصريح "اذن ...لم يكن السبب انا
فقط"-لقد حضرت المعرض الاول كي
اراك ولم اخطط للقائك او تحدث اليك

.

وابتسم ساخرا ثم اضاف "لكن خططي
انهارت لحظة وقعت عيناك عليك
..وما كان علي سوى ان انظر اليك
لاريدك ..في الواقع لم اكن بحاجة الى

ان اراك حتى فرأحتك دفعتني الى
الجنون "

ومرر اصابعه الطويلة في شعره وقال
بقسوة "نبرة صوتك حركت قلبي
ومشاعري كلها ... ولم يحدث لي هذا
من قبل واخافتني هذه المشاعر القوية
تلك الليلة الاولى كنت اتحرك
كالعاصفة بغضب ساخط لانني كنت
واثقا من انك جعلت طوني يتعذب
بهذا الشوق المرير ذاته وبهذا الضعف
نفسه "

قالت ساخرة "اعرف هذا الاحساس
.. لكن طوني لم يمتلكه هذا الشعور
ابدا ... كان واثقا تماما من انه
سيجعلني افعل ما يريد وهذا ما
اخافني كثيرا .. عرفت انني لو
استسلمت لقضي على شيء ما في
داخلي لكن في نهاية الامر تساءلت
عما اذا كنت سأتعب من مقاومته
بحيث استسلم "

امتدت يده تمسك يدها فتدفقت القوة
منه اليها ... وقال متجهما "ليس انت

...لو اننا التقينا لاختطفتك منه .. لكن
رغبتى الكعدم قدرتي على السيطرة
على نفسي جعلاني اغضب منك ومن
نفسي معا "

رفع يدها وقبلها .. فارتجفت روان
سالها على الفور "اشعرين بالبرد؟"
وتقدم ليقلل النافذة فقالت بنعومة "لا
اشعر بالبرد "

تمتم بصوت غليظ "ربما يجب ان
اضمك "

وادركت انه سيلزمه وقت لينسى ما
فعله طوني ويشعر بالثقة نحوها
وقالت موافقة "ربما"

وارتمت بين ذراعيه القويتين اللتين
اطبقتا عليها .

قال "على اي حال لم اكن اريد ان
اكلمك بقدر ما ردت ان اضمك
... لكنني احسست انني احتاج الى
السيطرة على الموقف "

فقال جادة "صدقني ... كان شعورا
متبادلا .. وانا لست معتادة على

الذهاب الى بيت رجل التقيته لتوي
تلك الليلة الاولى كنت اشعر بالخجل
يغمرني حين افكر فيها وظننت انني
جننت هل لا زلت ممتعضا؟"

-بقيت ممتعضا الى ان اكتشفت انني
احببتك .

رفع ذقنها وكان لا يتسامته لمعان
ابيض في وجهه الاسمر واكمل "لقد
لزمني وقت طويل لاعترف بهذا لكن
الامر بالتأكيد لم يكن مجرد رغبة
... احبك اكثر من المعقول اكثر من

الحب الأعمى . حاولت جهدي ان اقتل
هذا الأحساس ... لكنني لم افلح "

تفجر الفرح داخل روان وشعرت
بارتياح مؤلم حاد احست بالدموع
تحرق حنجرتها "وانا احبك ...والى
الابد "

فقال بصوت عميق "الى الابد "
قالت روان بهدوء "راسلتني امك بعد
اسبوعين من رحيلك وادهشني انك
قلت لها الحقيقة "

وضع خده على خدها وقال " امي
انراة قوية واحتاجت ان تعرف الحقيقة
... وسمعتني جيدا ثم قالت "خشيت ان
يكون الامر كذلك"

-وهل فعل هذا من قبل ؟

-مرة ... ولم اكن اعرف ... ظنت امي
حينذاك انها اقنعتة بالعدول عن
تصرفه هذا وحين اخبرتها عنك
حزنت لانها لم تمنحه العون الذي
يحتاج اليه وحزنت من اجلك ايضا

وهي تعمل الآن في منظمة تساعد
النساء اللواتي يتعرضن للعنف
قالت روان مدهوشة ومسرورة "أوه
... هذا رائع"

-انها متشوقة جدا للقائك

وكان القلق يخشن كالماتة "مع انها
خائفة من ان تكرهها لبقية حياتك"

قالت روان ساخطة "بالطبع لن افعل
... انا لم المها يوما بسبب تصرف

طوني حسن جدا انها امك فهل تكره
ابي لما فعله ؟"

-لا... لقد فهمته وانا قد ج اقتل لاحميك

وخفق قلب روان ثم قالت بهدوء "لم
استطع ان اقول لك لم يكن هذا سري

وحدي وكان من الممكن ان يفق

رئيس والدي كل شيء .. لقد حاول

المساعدة بالطريقة الوحيدة التي قدر

عليها فلم يقل شيئا "

ضمها بشدة وقال وفمه على شعرها

"اعرف . لقد انتهى هذا يا حبيبتى دعي

الماضي يذهب الى غير رجعة
وركزي على المستقبل "

حاولت روان السيطرة على نبضات
قلبها المتسارعة وهي تبتسم عاجزة
اما م جادبيته الرجولية الحادة
قال امرا "قولي لي مرة اخرى انك
تحبيني "

فقلت ببساطة "احبك"

لان تعبير وجهه للاقتناع في صوتها
"وهل ستزوجني؟"

ترددت "انا لست الزوجة التي
تحتاجها يا ولف ... انا لست زوجة من
النوع الذي يحتاجه اي رجل .. اذا
طلبت مني ترك عملي فقد افعل لكن
...."

فقال بصوت حاد "لن اطلب منك ابدا
ان تتركي عمالك واذا كنت لا تريدين
الزواج بي فقولني هذا لكن اعلمي انك
الزوجة الوحيدة التي ستكون لي يوما
"

وبدت القسوة والتطلب على وجهه
ورأت روان الحقيقة في عينيه فغمرها
لبفرح وانعكس دفئا في عينيها اللتين
اصبحتا بلون الذهب المشمع قالت "اذا
كنت قادرا على تحمل زوجة تصنع
الخرزف والمنحوتات فساتزوجك"

-متى؟ بعد ثلاثة ايام؟

ضحكت "اجل"

-حسن جدا لكن شرط الا اسمعك
تشرين الى التوقف عن عمالك
..سيذكرك الناس بعد ان ينسوني

بوقت طويل .. هل تريدان الاستمرار
في العيش في "كوراباي"؟
احتضنته وقالت وقالت "ستضطر الى
الطيران ذهابا وايابا كلما اردت
الوصول الى العمل يمكن ان نذهب
الى كوراباي في العطلات ... مع ذلك
احب العيش قرب البحر اذا امكن "
ضحك من عمق حنجرته ورفعها عن
الارض قائلا "بالطبع ممكن .. مع انني
لن اسافر كثيرا كما كنت افعل
... سنشتري ارضا قرب البحر ونبني
عليها منزلا ومشغلا وفرنا حديثا وكل

ما تحتاجين اليه .. وسيكون مناسباً
للأولاد حين تصبحين مستعدة وسنبقى
سعديين يا أعز الناس على قلبي "

رفعت رأسها اليه وقالت " أجل "
تطلعت الى وجهه وقلبها مرتسم في
عينيه " حبيبي ولف ساتر وجك
... واحبك.... واحمل اولادك "
وتراقصت الكواكب في عينيه " اذن
... دعينا نفعل هذا "

هذا ليس ذهباً زائفاً .. فكرت بهذا وهو
يعانقها بشوق متصاعد واحست
بالحرارة المألوفة تستعر داخلها
... لا.. هذا هو ذهب السعادة الحقيقي .

ذهب الحب .

تمت



HARLEQUIN®

Presents

256
August

Robyn Donald

WOLFE'S TEMPTRESS

